الموسم الثاني
للانصات المركزي

محادثات السليمانية ..ضرورة تشكيل حكومة خدمة و العمل بروح الفريق الواحد

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 33
الاحد
2026/05/03
No. :8092

السليمانية ..بيضة القبان

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

محادثات السليمانية ..ضرورة تشكيل حكومة خدمة و العمل بروح الفريق الواحد

التعايش بين مكونات كركوك هو أساس ترسيخ الأمن والإعمار فيها

الاتحاد الوطني : أولويتنا هي ضمان معيشة مستحقة للعمال والدفاع عن حقوقهم

الاتحاد الوطني قوة فاعلة على صعيد كوردستان والعراق والمنطقة

الحزب الاشتراكي السويدي: الاتحاد الوطني يلعب دورا مهما في تقوية الديمقراطية

عبر مراسليها الماجورين.. البارتي يشوه الحقائق ويسئ لسمعة السليمانية

لقاءات ومباحثات الفخامة..دبلوماسية رئاسية و حراك وطني

ترامب: اختيار الزيدي نصر عظيم وندعمه بقوة

قضايا كردستانية

علي الحياني: السليمانية وبيضة القبان

د. مسلم عبد طالاس: الاقتصاد يغير قواعد الحكم في كردستان العراق

علي شمدين: الكرد وسلوك الحجل

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

محمد شيخ عثمان: مام جلال..قصة بثلاثة دروس لثلاثة عوالم

لماذا يبتسم ترمب في وجه الزيدي؟

ما بعد التكليف... اختبار التوازن بين الدستور والتوافقات

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

قره يلان: السلام مع تركيا دخلت مرحلة تجميد فعلي

اردوغان: لاتوقف وتراجع في مسيرة الحل السلمي

المـرصد الايراني ..تغطية توثيقية تحليلية خاصة

إيران تعرض اتفاقا بشأن مضيق هرمز وترامب غير راض

بارزان الشيخ عثمان: إيران.. هل من فرصة لاستعادة الدور الإقليمي والدولي؟

حول "الضربة القاضية" على إيران و الكشف عن سلاح جديد

فورين بوليسي:: لماذا قد يندم ترامب على حرب إيران

انتريجيونال: الحرب على ايران وتداعياتها على سياسات الطاقة عالميا

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

عماد أحمد: العدالة والمساواة... من الشعارات إلى نبض الحياة

فرانسيس فوكوياما: رؤيتي لأمريكا ما بعد ترامب

بيل إيموت: مواجهة عالم أكثر خطورة: كيف يمكننا البقاء والازدهار؟

فورين بوليسي: الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا وتبعات التقليص

الغارديان : انبثاق الأمل من الفوضى

محادثات السليمانية ..

ضرورة تشكيل حكومة خدمة و العمل بروح الفريق الواحد

الرئيس بافل: هدفنا حقوق جميع المكونات

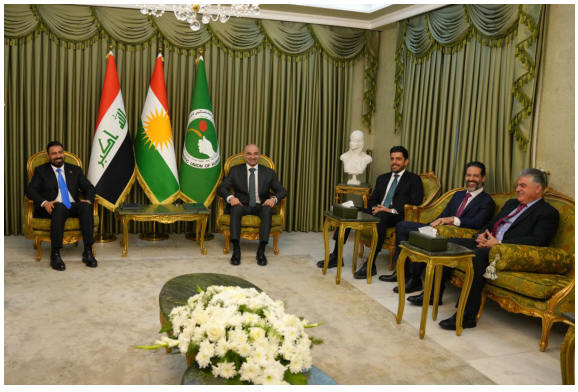

استقبل رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السيد بافل جلال طالباني يوم السبت ٢٠٢٦/٥/٢ في دباشان، السيد علي الزيدي رئيس الوزراء العراقي المكلف.

وخلال الاجتماع الذي حضره قوباد طالباني، درباز كوسرت رسول ود. خالد شواني أعضاء المكتب السياسي للاتحاد الوطني، وعباس راضي الأمين العام للإطار التنسيقي، تم التأكيد على ضرورة تسريع جهود الأطراف السياسية في العراق واقليم كوردستان من أجل تشكيل حكومة قوية وطنية وخدمية، بالاستناد الى الدستور.

ورحب الرئيس بافل جلال طالباني بزيارة السيد علي الزيدي الى السليمانية، معربا عن سروره بتولي شخصية شابة هذا المنصب الرفيع في العراق، وجدد له دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني.

كما شدد الاجتماع على أهمية حل المشكلات العالقة

بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، حيث قال الرئيس بافل: «هدفنا هو تشكيل حكومة قوية تضمن حياة مستحقة للمواطنين، وتتجاوز التحديات الاقتصادية والأمنية، وتحمي حقوق المكونات العراقية كافة وخاصة الشعب الكوردي، وفق الدستور.

من جهته، أعرب السيد علي الزيدي عن سروره بزيارة السليمانية، مقدما الشكر الى الرئيس بافل جلال طالباني على دعم الاتحاد الوطني له، كما شدد على مواصلة التنسيق بين الطرفين لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

وبحسب بيان للمكتب الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي فقد التقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، السبت، رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني السيد بافل طالباني، وذلك خلال زيارته الى مدينة السليمانية.وشهد اللقاء بحث مستجدات الاوضـاع في البلاد، ومساعي تشكيل الحكومة الجديدة، حيث جرى التأكيد على ضرورة العمل بروح الفريق الواحد القائم على رؤية مشتركة لمواجهة التحديات، وترسيخ الاستقرار، وبما يلبي متطلبات ومصالح جميع ابناء الشعب العراقي.

التعايش بين مكونات كركوك هو أساس ترسيخ الأمن والإعمار فيها

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٦/٤/٣٠ في دباشان، مع السادة رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني وآسو مامند المشرف على تنظيمات كركوك- صلاح الدين وريبوار طه عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني.

وتقدم الرئيس بافل جلال طالباني بجزيل الشكر والتقدير الى كل من رفعت عبدالله وآسو مامند، على جهودهما في خدمة كركوك، والتي هي محل إشادة الجميع، معتبرا ذلك محل اعتزاز بالنسبة للاتحاد الوطني الكوردستاني، حيث قدما خدمات كبيرة من خلال اتباع سياسة شدة الورد للرئيس مام جلال.

كما أشاد الرئيس بافل خلال الاجتماع، بالدور والخدمات المستمرة للسيد ريبوار طه، حيث يخدم كركوك والكركوكيين بإخلاص ودون تمييز، وقال: «نفتخر بتواجد شباب أكفاء مثلكم في الصفوف الأمامية للاتحاد الوطني، فسيادتكم في أي منصب حزبي أو حكومي كنتم، ستحظون بالدعم الكامل من قبل بافل جلال طالباني».

وأكد رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني أن التعايش المشترك بين القوميات والمكونات المختلفة في كركوك هو أساس ترسيخ الأمن والإعمار في المدينة، قائلا: «لن تثنينا شعارات وأقاويل أي طرف، بل تزيدنا إصرارا على خدمة كركوك التي هي جزء من الجسد الحي للاتحاد الوطني، والقلعة الرصينة لبقائنا، فنحن سنواصل خدمة المدينة بالمضي على النهج القويم للرئيس مام جلال».

الاتحاد الوطني : أولويتنا هي ضمان معيشة مستحقة للعمال والدفاع عن حقوقهم

أصدر رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السيد بافل جلال طالباني ، الجمعة ٢٠٢٦/٥/١ بيانا بمناسبة الأول من ايار، عيد العمال العالمي، جدد فيها التأكيد أن أولى أولوياتهم ستكون حماية حقوق العمال القانونية وضمان بيئة عمل مناسبة لهم.فيما يأتي نص البيان:

بمناسبة الأول من أيار، يوم العمال العالمي، نتقدم بأزكى التهاني الى عمال كوردستان والعراق والعالم كافة، وننظر بتقدير وعرفان الى أياديهم المتعبة، التي هي المحرك الحقيقي لازدهار الوطن.

العمال ليسوا فقط القوة العاملة، بل هم أيضا ثروة وطنية عظيمة ونادرة، إذ بدون جهودهم وعرق جبينهم، لن تتطور أية دولة، لذا فإن أولى أولوياتنا هي ضمان حياة ومعيشة مستحقة لهم وحماية عزتهم وحقوقهم القانونية.

نجدد التأكيد، أننا سنبقى داعمين ومدافعين عن حقوق العمال، وملتزمين بمساعينا من أجل ضمان بيئة عمل صحية وعصرية، نسود فيها العدالة الاجتماعية، ولاتنتهك فيها حقوق العمال.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

دعم كامل للدفاع عن الحقوق المشروعة للعمال

من جهته وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني رسالة تهنئة بمناسبة عيد العمال العالمي، اكد فيه دعم الاتحاد الوطني لنضال العمال من اجل تحقيق جميع حقوقهم، وفيما يأتي نص التهنئة:

بمناسبة اليوم العمال العالمي، نتقدم بأحر التهاني الى جميع العمال في اقليم كوردستان والعراق.

يُصادف الأول من أيار عيد العمال، يوم التضامن العمالي، وإحياء حماس نضال الطبقة العاملة. إنه يوم وعيد لكل من يعيش على أجره اليومي، وكل الذين يعتمدون على عملهم في المصانع لتوفير معيشتهم اليومية.

شارك عمال كوردستان، بوصفهم شريحة حية ومنتجة من المجتمع، إلى جانب نضالهم من أجل حقوقهم، مشاركة فعّالة في نضال شعبنا التحريري في جميع مراحله وأشكاله، وكانوا عاملا ومحركا للتغيير والتنمية.

في هذه المناسبة، نؤكد مجددا دعمنا الكامل للدفاع عن الحقوق المشروعة للعمال وكادحي الفكر والسواعد، من أجل توفير حياة كريمة لهم، وتوفير المزيد من فرص العمل لهم، بما يتماشى مع تطورات العصر، وفرص العدالة، والنضال النقابي والمهني.

السلام على أرواح العمال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل حياة كريمة.

السلام على الشهداء العمال في حركة تحرر شعبنا.

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٦/٥/١

الاتحاد الوطني قوة فاعلة على صعيد كوردستان والعراق والمنطقة

زار قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الخميس ٢٠٢٦/٤/٣٠، مركز تنظيمات أربيل للاتحاد الوطني الكوردستاني، واجتمع مع أعضاء المركز، حيث تقدم بالتهنئة الى المسؤول الجديد لمركز أربيل ونائبيه، راجيا لهم التوفيق في مهامهم.

وأشار قوباد طالباني الى الوضع الراهن للاتحاد الوطني، كقوة فاعلة على صعيد اقليم كوردستان والعراق والمنطقة، حيث تحظى سياساته ومواقفه حول القضايا المختلفة باهتمام جميع الأطراف.

وقال مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال: «الاتحاد الوطني الآن، ليس فقط لايمكن تهميشه، بل له رأيه الخاص به وتتم استشارته بشأن الملفات المهمة في العراق والمنطقة».

وأوضح قوباد طالباني، أن الاتحاد الوطني بقيادة الرئيس بافل جلال طالباني، يعمل على حل مشكلات الاقليم في بغداد، كما يؤدي دورا مؤثرا في إعادة صياغة السياسة العراقية.

ودعا أعضاء مركز تنظيمات أربيل الى مواءمة نمط عملهم مع الوضع الجديد للاتحاد الوطني، وتعزيز علاقاتهم مع الجماهير، والاستماع الى آرائهم والسعي لحل مشكلاتهم.

هدفنا تعزيز موقع الاتحاد الوطني في منطقة بادينان

هذا واجتمع قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الخميس ٢٠٢٦/٤/٣٠، في مقر المكتب السياسي بمدينة أربيل، مع الكوادر المتقدمة للاتحاد الوطني الكوردستاني في منطقة بادينان، وذلك في إطار جهود تجديد وإعادة تنظيم المؤسسات المختلفة للاتحاد الوطني.

وجرى خلال الاجتماع، التأكيد على مواصلة العمل لإعادة تنظيم صفوف الاتحاد الوطني بمنطقة بادينان، حيث أوضح قوباد طالباني بهذا الصدد، أن «هدف الاتحاد الوطني الكوردستاني في هذه المرحلة هو تعزيز موقعه في المنطقة، ولتحقيق ذلك يرحب بأية فكرة أو مقترح جديد لكوادر الحزب في بادينان، ويعتمد على قدراتهم وخبرتهم في هذا المجال».

وبعد المناقشة والتقييم الدقيق لجميع الآراء والمقترحات، قرر قوباد طالباني تشكيل مجلس استشاري خاص مرتبط مباشرة بمكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، ومهمته تقديم المشورة الى قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني، من أجل تسيير الأعمال والشؤون الحزبية في منطقة بادينان بصورة أفضل، وتعزيز موقع الاتحاد الوطني في المنطقة.

الحزب الاشتراكي السويدي:

الاتحاد الوطني يلعب دورا مهما في تقوية الديمقراطية والعدالة

تلقى السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، رسالة تهنئة من رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي، فيما أتي نص الرسالة:

السيد بافل جلال طالباني

نهنئكم بمناسبة انتخاب نزار آميدي رئيسا لجمهورية العراق.

في الوقت الذي تعاني المنطقة فيه من عدم الاستقرار والصراعات والحروب، يواجه العراق تحديين رئيسيين، احدهما الضغوط الخارجية والثاني التوترات الداخلية. غالبا ما يؤدي التجاذب العام الداخلي إلى انقسامات طائفية، مما يُهدد بتعميق الانقسامات بدلا من يكون جسرا في هذا المناخ المتوتر. الاتحاد الوطني الكوردستاني يلعب دورا مهما في تقوية الوحدة الاجتماعية والديمقراطية والعدالة. وهذا الطريق ليس سهلا، ومع ذلك، فإن السيد نزار آميدي مُكلّف بوضوح بمواجهة هذه التحديات.

نأمل أن يكون هذا التطور دعما وتعاونا بنّاء بين القوى السياسية، وحافزا إيجابيا لدور العراق في المنطقة والمجتمع الدولي. نتمنى للرئيس العراقي الجديد كل التوفيق في أداء هذه المسؤولية المهمة في خدمة الشعب ومستقبل البلاد.

السيد بافل جلال طالباني، تفضلوا بقبول خالص تحياتي.

ماجدالينا أندرسون

رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي

عبر مراسليها الماجورين..

البارتي يشوه الحقائق ويسئ لسمعة السليمانية

باحث في الشأن الدولي: الأسلحة الأمريكية موجودة في مخازن وزارة الداخلية بأربيل

فيما اعلنت فضائية شعب كردستان القناة المركزي لاعلام الاتحاد الوطني الكردستاني ان الحقائق بشان من له يد الطولي في سرقة الاسلحة الامريكية جلية للجميع خاصة بمجرد معرفة المطار الذي وصلت الاسلحة اليه و اين ذهبت بعد ذلك وان الرئيس الامريكي جاد في مسالة البت بالتحقيق حول هذه المسالة وان مراسل اعلام البارتي مارس مهامه ليس بصفته الصحفية بل كحاشية مخابراتية لتشويه الحقائق و ضرب السليمانية اعلاميا ولكنهم سيفشلون مثل جميع اخفاقاتهم السياسية والاعلامية ،في هذه الاثناء أصدر فرع نقابة صحفيي كوردستان في السليمانية السبت ٢٠٢٦/٥/٢ بيانا بشأن تصرف أحد المراسلين أثناء توجيهه سؤالا إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، أكد فيه أن ما حدث كان غير لائق، وان السليمانية اكبر من الذين يريدون تشويه سمعتها واهاليها، وفيما يلي نص البيان:

عندما يتحول المراسل إلى بديل للأجهزة الاستخبارية

عندما يتحول المراسل إلى بديل عن لجان التحقيق والأجهزة الاستخبارية، فذلك لا يدل على شيء بقدر ما يعكس تراجع المهنية لدى بعض وسائل الإعلام والعاملين فيها.

وعندما لا يدرك المراسل زمان ومكان وتأثير ومعنى سؤاله، فإنه يؤدي كل الأدوار إلا دور الإعلام الحقيقي. وما نشهده من شكاوى وانتقادات في الشارع الكوردستاني تجاه وسائل الإعلام والصحفيين، إنما ينبع من مثل هذه الحالات، ولذلك نحترق جميعا بسببه، يابسا ورطبا.

إن ما صدر عن رحيم رشيدي أمام رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كان تصرفا غير لائق وغير مقبول، وأثار استياء وقلق الكورد في أجزائهم الأربعة، ولاسيما في إقليم كوردستان، وبالأخص لدى أهالي السليمانية.

وإننا في فرع السليمانية لنقابة صحفيي كوردستان، نُدين هذا السلوك، وكذلك عدم تقديم القناة اعتذارا لأهالي السليمانية، ونعدّه من مظاهر الإعلام غير المسؤول. ونؤكد لأبناء كوردستان والسليمانية (عاصمة الثقافة):لا تُحسبوا هذا التصرف على الإعلام، فهو مجرد انعكاس لصِغَر شأن وقلة وعي بعض الأشخاص أمام عظمة وصمود ونضال وتاريخ مدينة تُدعى السليمانية، ولا يزال أمامكم الكثير لتدركوا عمق روح التضحية والانتماء في هذه المدينة.

وباسم جميع أهالي السليمانية وكل كوردي مخلص للثورة والقضية الكوردية، نقول:إن بحر السليمانية أكبر من أن يتلوث بمنقار طائر صغير.

فرع السليمانية
نقابة صحفيي كوردستان

باحث في الشأن الدولي: الأسلحة الأمريكية موجودة في مخازن وزارة الداخلية بأربيل

الى ذلك كشف باحث في الشؤون الدولية، أن الأسلحة الأمريكية التي ذكرها دونالد ترامب مرارا وتكرارا ليست بحوزة الاتحاد الوطني الكوردستاني، بل بحوزة وزارة الداخلية في حكومة إقليم كوردستان، وهي موجودة في مخازن الوزارة بمدينة أربيل.

وانتقد الباحث د. محمد هورامي، في حوار متلفز، وزارة الداخلية في حكومة الاقليم وتحديدا وزيرها، قائلا: «كان ينبغي إصدار توضيح رسمي بشأن تصريح الرئيس دونالد ترامب، حين قال، إن الكورد استولوا على الأسلحة لأنفسهم.

ووفقا لهورامي، كان «على وزارة الداخلية توضيح الأمر احتراما لموقع ومكانة الكورد، بأن إقليم كوردستان لا يحتاج إلى هذه الأسلحة، ولاسيما أن حكومة الإقليم كانت قد أعلنت حيادها في بداية الصراع الأمريكي الإيراني».

وبخصوص الشخص الذي عرف نفسه في واشنطن بأنه مراسل صحفي، وخلال توجيه سؤال الى الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، اتهم مدينة السليمانية بحيازة الأسلحة، قال د. محمد هورامي: «هذا الشخص يعمل في إعلام تابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وقد حاول تشويه صورة السليمانية»، داعيا القناة التي يعمل فيها الشخص المذكور الى مساءلته «لأن هذه القضية تتعلق بالأمن القومي، وليست نزاع بين المدن».

وأشار إلى أن «السليمانية يسكنها مليونا نسمة، بمن فيهم المؤيدون والمصوتين للحزب الديمقراطي الكوردستاني».

وختم هورامي: «الحكومة الأمريكية تعلم جيدا مكان وجود أسلحتها، وأنها سُلمت إلى وزارة داخلية الاقليم في أربيل».

لقاءات ومباحثات الفخامة..

دبلوماسية رئاسية و حراك وطني لتعزيز الاستقرار وبناء الشراكات

في سياق حراك سياسي ودستوري متسارع يعكس ملامح مرحلة مفصلية في تاريخ الدولة العراقية، يواصل فخامة رئيس الجمهورية نزار ئاميدي سلسلة لقاءاته ومباحثاته مع القيادات الوطنية وممثلي المؤسسات الرسمية والشخصيات العامة، في إطار رؤية متكاملة تهدف إلى ترسيخ الاستقرار وتعزيز العمل المؤسسي وتفعيل الشراكات الداخلية والخارجية.

وتأتي هذه اللقاءات بوصفها تعبيراً عن نهج رئاسي قائم على الانفتاح والحوار، واستحضار الأولويات الوطنية في هذه المرحلة الحساسة، حيث تتقاطع التحديات الأمنية والاقتصادية مع تطلعات المواطنين نحو دولة أكثر عدالة وكفاءة. كما تعكس هذه التحركات حرص رئاسة الجمهورية على توحيد الجهود بين مختلف السلطات، وتعزيز التكامل بين المركز والمحافظات، بما يسهم في تحسين الواقع الخدمي والمعيشي، ويدفع بعجلة التنمية إلى الأمام.

وفي الوقت الذي تتعزز فيه أواصر العلاقات الإقليمية والدولية، كما في رسالة التهنئة الواردة من مشعل الأحمد الجابر الصباح، تبرز أهمية الدور الرئاسي في بناء جسور الثقة والتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة،

بما يخدم المصالح المشتركة ويكرّس استقرار المنطقة.

إن هذا الحراك المتواصل لا يقتصر على اللقاءات البروتوكولية، بل يعكس توجهاً استراتيجياً نحو إعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، وترسيخ مبادئ القانون والعدالة، وفتح آفاق جديدة للعمل المشترك بين مختلف القوى الوطنية، بما يؤسس لمرحلة أكثر استقراراً وازدهاراً في العراق.

مباحثات مع رئيس مجلس النواب

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، السبت ٢ أيّار ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، رئيس مجلس النواب السيد هيبت الحلبوسي وعددا من أعضاء مجلس النواب، الذين قدّموا التهاني لفخامته بمناسبة تسنمه منصب رئيس الجمهورية، متمنين له التوفيق في أداء مهامه الوطنية وخدمة البلاد.

وجرى خلال اللقاء، الذي حضره رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني النيابية هريم كمال، وعدد من أعضاء الكتلة، بحث الأوضاع العامة في البلاد، حيث أكد فخامة الرئيس أهمية تعضيد التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يضمن إقرار القوانين الداعمة للإصلاح وتحقيق الاستجابة الفاعلة لمتطلبات المواطنين والإسهام في ترسيخ الاستقرار وتعزيز الثقة بالمؤسسات، موضحا أهمية الدور الرقابي والتشريعي لمجلس النواب في دعم برامج الحكومة وتحقيق التنمية المستدامة.

كما جرى التأكيد على أهمية الإسراع في استكمال تشكيل الكابينة الوزارية الجديدة واختيار العناصر الكفوءة والقادرة على أداء مهامها بما ينسجم مع متطلبات المرحلة الحالية، حيث أكد السيد الرئيس ضرورة دعم رئيس الوزراء المكلف وتمكينه من تنفيذ برنامجه الحكومي تحقيقا لتطلعات المواطنين وتعزيزا لمسيرة البناء والإصلاح في البلاد.

برقية تهنئة بمناسبة يوم العمال العالمي

هنأ رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي عمال العراق الكرام رجالا ونساء بمناسبة يوم العمال العالمي، وأكد فخامته دعمه الكامل لكل ما من شأنه إنصافهم وصون حقوقهم المشروعة.وقال فخامته:

« بمناسبة يوم العمال العالمي، أتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى عمال العراق الكرام رجالا ونساء بناة الوطن وسواعده المُخلصة، الذين يواصلون بعزمهم وإخلاصهم مسيرة البناء والعطاء، ونستذكر بكل فخر نضالهم وتضحياتهم من أجل الكرامة والعدالة وحقوق العمل.

نؤكد دعمنا الكامل لكل ما من شأنه إنصافهم وصون حقوقهم المشروعة وتحسين ظروف عملهم وتوفير البيئة الآمنة والكريمة التي تليق بعطائهم الكبير.».

برقية تهنئة من أمير دولة الكويت

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، رسالة تهنئة من صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، بمناسبة انتخاب فخامته رئيسا للجمهورية، معربا عن خالص تهانيه بهذه المناسبة وتمنياته له بالتوفيق في أداء مهامه الدستورية.

وأشاد أمير الكويت، في رسالته، بالعلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع بين بلاده والعراق، مؤكدا الحرص المشترك على تعزيز أواصر التعاون والارتقاء بها إلى آفاق أرحب في مختلف المجالات بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين، متمنيا للعراق وشعبه دوام الأمن والاستقرار والازدهار.

ضرورة دعم القوات الأمنية وتعزيز جاهزيتها

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الخميس ٣٠ نيسان ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، نائب قائد العمليات المشتركة الفريق أول ركن قيس المحمداوي، الذي قدّم التهاني لفخامته بمناسبة تسنمه منصب رئيس الجمهورية.

وجرى خلال اللقاء، بحث الأوضاع الأمنية في البلاد، حيث أشار السيد الرئيس إلى ضرورة دعم القوات الأمنية وتعزيز جاهزيتها، مؤكدا أهمية التنسيق بين مختلف التشكيلات وفق رؤية استراتيجية شاملة تواكب تطورات المرحلة لضمان حفظ الأمن والاستقرار وترسيخا لسلطة القانون وحماية المواطنين.

استقبال محافظ المثنى

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الخميس ٣٠ نيسان ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، محافظ المثنى السيد مهند العتابي والوفد المرافق له الذي ضم مسؤولين في الحكومة المحلية والقيادات الأمنية والإدارية في المحافظة، الذين قدّموا التهاني لفخامته بمناسبة تسنمه منصب رئيس الجمهورية.

وجرى خلال اللقاء، بحث أوضاع محافظة المثنى وسبل دعم مشاريعها الخدمية والتنموية، حيث أوضح السيد الرئيس أهمية التركيز على البرامج ذات الأولوية التي تمس حياة المواطنين بشكل مباشر والعمل على تعزيز التكامل بين الجهود المحلية والاتحادية بما يسهم في تحسين مستوى الخدمات وتطوير البنى التحتية، مؤكدا ضرورة دعم المبادرات التي تعزز فرص التنمية والاستثمار في المحافظة.

من جانبهم، أعرب محافظ المثنى والوفد المرافق عن تقديرهم لحفاوة الاستقبال، مؤكدين حرصهم على مواصلة العمل والتنسيق مع الجهات الاتحادية لتنفيذ البرامج الخدمية والتنموية بما يلبي تطلعات أبناء المحافظة ويرتقي بواقعها الخدمي والاقتصادي.

استقبال المنسق العام لشؤون المحافظات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الخميس ٣٠ نيسان ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، المنسق العام لشؤون المحافظات الدكتور أحمد عبد الزهرة الفتلاوي، الذي قدّم التهاني والتبريكات لفخامته بمناسبة تسنمه مهام منصبه، وأعرب السيد الرئيس عن شكره وامتنانه للتهاني.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية أهمية تعزيز العمل والتكامل بين المحافظات في كل ما يتعلق بشؤونها وإداراتها المحلية ومعالجة المشكلات والمعوقات التي تواجهها، ووضع الخطط التنموية التي ترتقي بالأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين.

استقبال نقيب الفنانين العراقيين

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الخميس ٣٠ نيسان ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي جبار والوفد المرافق له، الذين قدّموا التهاني والتبريكات لفخامته بمناسبة تسنم منصب رئيس الجمهورية.

وثمّن السيد الرئيس التهاني والمشاعر للفنانين العراقيين، مؤكدا أن الفنان هو المعبر الفاعل لواقع وطموح المجتمع، والمجسد لهمومه وقضاياه.

وأشار فخامته إلى أن الفن رسالة سامية تتجاوز الحدود، وتسهم في توحيد الشعوب وإرساء قيم المحبة والسلام، كما يشكل جسرا مهما للتواصل الثقافي والإنساني بين الأمم، مؤكدا حرص رئاسة الجمهورية على دعم الحركة الفنية والثقافية، بما يعزز دور الفنانين في بناء الوعي وترسيخ القيم الإيجابية.

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن تثمينهم لرؤية فخامته الداعمة للحركة الفنية، مؤكدين استمرارهم في تقديم أعمال تعكس واقع المجتمع وتطلعاته نحو مستقبل أفضل.

استقبال السيد محمود المشهداني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الخميس ٣٠ نيسان ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، رئيس مجلس النواب السابق السيد محمود المشهداني الذي قدّم التهاني والتبريكات لفخامته بمناسبة تسنّمه مهام منصبه، وأعرب فخامة الرئيس عن شكره وتقديره للتهاني.

وجرى خلال اللقاء، استعراض الأوضاع العامة في البلاد، وأكد الرئيس نزار ئاميدي أهمية رصّ الصف الوطني وتعزيز وحدة الموقف بين القوى السياسية والعمل على تشكيل حكومة وطنية جامعة، تضع أولويات المواطن في مقدمة برامجها، وتسعى إلى تحسين الأوضاع المعيشية والخدمية.

ترامب: اختيار الزيدي نصر عظيم وندعمه بقوة

في وقت يُجري فيه رئيس مجلس الوزراء المكلف، علي فالح الزيدي، لقاءات مكثفةً مع قادة وزعماء القوى السياسية، تتصاعد مؤشرات التفاؤل بشأن إمكانية الإسراع في تشكيل الحكومة المقبلة، وسط حراك سياسي متسارع، ورهانات على تجاوز التعقيدات التوافقية خلال سقف زمني قصير.

وأجرى الزيدي، ، لقاءات مع الشخصيات القيادية في القوى السياسية، في إطار مشاورات تهدف إلى حسم تسمية مرشحي الحقائب الوزارية، بينما أكدتْ مصادر أن عدداً من الاجتماعات أسهمتْ في تقليص نقاط الخلاف الأولية، ما يُعزز فرضية الإسراع في إعلان التشكيلة الحكومية.

وفي موازاة ذلك، تعمل لجنتان داخل الإطار التنسيقي؛ الأولى لإعداد البرنامج الحكومي، والثانية للتفاهم بشأن توزيع المناصب الوزارية على وفق الأوزان الانتخابية، في وقت رجحتْ فيه مصادر سياسيةٌ مقربةٌ من عملية التشكيل أنْ يتم إنجاز الكابينة الوزارية خلال مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً، أي ما يُقارب نصف المهلة الدستورية المحددة على وفق المادة (٧٦) ثانياً.

وفي هذا السياق، قال عضو المكتب السياسي لحركة عصائب أهل الحق، الدكتور سعد السعدي، في تصريح : إن جلسات الحوار بين القوى السياسية بشأن تسمية مرشحي الحقائب الوزارية قد بدأتْ فعلياً، مبيناً أن رئيس الوزراء المكلف منفتحٌ على جميع المكونات السياسية، بهدف الوصول إلى تفاهمات مشتركة تضمن تمرير الحكومة.

من جهته، شدد النائب أحمد شهيد على ضرورة اعتماد معايير الكفاءة والخبرة والنزاهة في اختيار الفريق الوزاري، داعياً إلى تقليل تأثير المحاصصة وتعزيز استقلالية القرار التنفيذي.

وعقد الإطار التنسيقي، في وقت سابق، اجتماعه في مكتب الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، بحضور الزيدي ورئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني. وقال بيان إن (الاجتماع ناقش مجمل القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية، فضلاً عن التحديات التي أفرزتها الحرب الدائرة في الشرق الأوسط وانعكاساتها على العراق). واستعرض المجتمعون (نتائج اللجان المشكلة لهذا الغرض، التي حققت تقدماً واضحاً في حسم الاستحقاق الوطني

ضمن مدته الدستورية).

من جانبه، عرض الزيدي (خطوات تشكيل الحكومة ومفردات المنهاج الوزاري، إلى جانب الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيس الأمريكي). وشدد البيان على (أهمية بناء الدولة على أسس صحيحة تعزز قوتها وهيبتها وسيادتها).

دعم امريكي تام ودعوة رسمية لزيارة واشنطن

الى ذلك قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للصحفيين يوم الجمعة إنه تحدث مع رئيس الوزراء العراقي المكلف علي الزيدي وعبر عن دعمه القوي له.

وأضاف قبل مغادرته البيت الأبيض متوجها إلى فلوريدا «بمساعدتنا، فاز، ونتمنى له كل التوفيق. وأكدت له أن الولايات المتحدة تقف إلى جانبه. إنه نصر عظيم، ورئيس الوزراء العراقي الجديد شخص ندعمه بقوة».

وتسعى واشنطن إلى الحفاظ على علاقات وثيقة مع بغداد وسط التوتر المستمر والمخاوف الأمنية بالمنطقة.

وغرد ترامب بعد الاتصال على منصة تروث سوشال، قائلاً (نهنئ الزيدي على ترشيحه لمنصب رئيس وزراء العراق، ونتمنى له التوفيق في مساعيه لتشكيل حكومة جديدة خالية من الإرهاب، قادرة على بناء مستقبل أفضل للعراق). مضيفاً (نتطلع إلى علاقة جديدة قوية ومثمرة بين العراق والولايات المتحدة، وهذه بداية فصل جديد ومزدهر بين بلدينا، فصلٌ يزخر بالازدهار والاستقرار والنجاح غير المسبوق).

وبحسب بيان لمكتب الزيد فقد تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، الخميس، إتصالا هاتفيا من الرئيس الأمريكي السيد دونالد ترامب، قدم خلاله التهنئة لسيادته بمناسبة تكليفه رسميا لتشكيل الحكومة الجديدة، كما وجه له دعوة رسمية لزيارة واشنطن بعد تشكيل الحكومة.

وشهد الاتصال استعراض العلاقات الستراتيجية الثنائية بين العراق والولايات المتحدة، وسبل تطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات، فضلا عن تأكيد الجانبين على العمل المشترك، والتعاون الثنائي من أجل ترسيخ الاستقرار في المنطقة.

كما وتلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، الخميس، اتصالا هاتفيا من المبعوث الأمريكي السيد توم باراك، قدم فيه التهنئة الى السيد الزيدي بمناسبة تكليفه رسميا بتشكيل الحكومة الجديدة.

وجرى خلال الاتصال مناقشة سبل تعزيز العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، وتعزيز التعاون في العديد من المجالات وبما يسهم في توطيد الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

اتصالات و برقيات تهنئة :

الرئيس التركي :

تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، السبت، اتصالا هاتفيا من رئيس الجمهورية التركية السيد رجب طيب أردوغان، هنأه فيه بمناسبة تكليفه رسميا بتشكيل الحكومة الجديدة.وبحث الجانبان خلال الاتصال سبل تطوير العلاقات الثنائية، واستمرارها في مختلف المجالات، وبما يضمن تعزيز المصالح المشتركة، والمنفعة المتبادلة بين الشعبين الصديقين، وقد اكد السيد أردوغان دعم بلاده للاستقرار في العراق وتشكيل حكومة جديدة، وقدم دعوة الى السيد الزيدي لزيارة تركيا في أقرب فرصة ممكنة.

أمير دولة قطر

تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، السبت، اتصالا هاتفيا من أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، هنأه فيه بمناسبة تكليفه رسميا لتشكيل الحكومة الجديدة.

وشهد الاتصال التباحث في سبل تطوير العلاقات وتعزيز التعاون الثنائي والمصالح المشتركة وبما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين، إذ أكد السيد الزيدي الحرص على تنميتها، كما تلقى دعوة من سمو الأمير لزيارة دولة قطر بعد تشكيل الحكومة الجديدة .

رئيس مجلس الوزراء الكويتي

تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، الخميس، اتصالا هاتفيا من رئيس مجلس الوزراء في دولة الكويت الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح، قدم فيه التهنئة بمناسبة تكليفه لتشكيل الحكومة الجديدة.

وتناول الاتصال العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات، والتأكيد على دعم العمل المشترك بما يعود بالنفع لمصلحة الشعبين والبلدين الشقيقين.

رئيس الوزراء اللبناني:

تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، الخميس، اتصالا هاتفيا من رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية السيد نواف سلام، هنأه فيه بمناسبة تكليفه لتشكيل الحكومة الجديدة.

وأكد الجانبان، خلال الاتصال، على أهمية العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون في المجالات والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

رئيس الوزراء الفلسطيني:

تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، الخميس، اتصالا هاتفيا من رئيس الوزراء الفلسطيني السيد محمد مصطفى هنأه فيه بمناسبة تكليفه لتشكيل الحكومة الجديدة.

و جرى خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، والعمل على تنميتها لما فيه خير ومصلحة الشعبين الشقيقين.

الرئيس الباكستاني:

تلقى رئيس الوزراء المكلف السيد علي فالح الزيدي، الخميس، اتصالا هاتفيا من رئيس جمهورية باكستان الإسلامية السيد آصف علي زرداري قدم فيه التهنئة بمناسبة تكليفه لتشكيل الحكومة الجديدة.

واستعرض الاتصال العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تنميتها وتعزيزها لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين، إذ أشاد السيد الزيدي بدور باكستان في انهاء الحرب في المنطقة، ووجه له دعوة لزيارة العراق، حيث وعد السيد زرداري بتلبية هذه الدعوة بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

علي الحياني:

السليمانية وبيضة القبان

لم تعد السليمانية مدينة تقف على هامش المعادلة السياسية، ولا ذلك الفضاء الهادئ المنكفئ على ذاته كما حاول البعض تصويرها لسنوات، ما يجري اليوم يؤكد أن هذه المدينة استعادت دورها التاريخي، لتتحول تدريجيا إلى مركز ثقل حقيقي في صناعة القرار العراقي.

في خضم التحولات المتسارعة التي يشهدها العراق، والانقسامات التي عصفت بالبرلمان، وإعادة

تشكيل الاصطفافات السياسية، برزت السليمانية كرقمٍ صعب لا يمكن تجاوزه. لم يعد القرار يُصاغ في غرف مغلقة بعيدة عنها، بل باتت حاضرة في قلب المشهد، تُؤثّر وتتأثر، وتفرض رؤيتها على مجريات الأحداث.

هذا التحول لم يأتِ من فراغ، بل هو نتيجة قراءة سياسية مختلفة، يقودها الاتحاد الوطني الكردستاني ورئيسه بافل طالباني، الذي تبنى خطابا أكثر انفتاحا على القضايا الوطنية، مبتعدا عن الانكفاء المحلي الضيق. هذا التوجه أعاد تموضع السليمانية داخل الخارطة السياسية العراقية، ليس كطرف تابع، بل كشريك فعلي في رسم التوازنات.

ولعل الأهم في هذا المشهد هو الانفتاح المدروس على المحيط الإقليمي، سواء باتجاه تركيا أو دول الخليج، وهو ما منح السليمانية بعدا جديدا يتجاوز حدود الإقليم. لم تعد المدينة مجرد مركز إداري أو ثقافي، بل أصبحت بوابة سياسية واقتصادية، قادرة على بناء علاقات متوازنة تخدم مصالح العراق ككل.

السليمانية اليوم تكتب فصلا مختلفا من تاريخها، مدينة تجمع بين الوعي السياسي والجرأة في اتخاذ المواقف، بين العمق الثقافي والقدرة على التأثير. هي ليست فقط "بيضة القبان" في التوازنات العراقية، بل عاصمة قرار تتشكل بهدوء، بعيدا عن الضجيج، لكنها أكثر حضورا من أي وقت مضى.

وفي زمن الأزمات، لا يصعد إلا من يمتلك رؤية، والسليمانية أثبتت أنها لم تعد تنتظر دورها، بل تصنعه.

*صحيفة «العالم الجديد»

السليمانية أثبتت أنها لم تعد تنتظر دورها، بل تصنعه

د. مسلم عبد طالاس:

الاقتصاد يغير قواعد الحكم في كردستان العراق

مرت أكثر من ثمانية عشر شهرا على انتخابات برلمان إقليم كردستان في أكتوبر ٢٠٢٤، ولا تزال الحكومة الجديدة غائبة. في الظاهر، يبدو ذلك استمرارا لنمط مألوف من التأخير في تشكيل الحكومات. لكن هذا التفسير لم يعد كافيا. ما يحدث اليوم يشير إلى مشكلة أعمق: ربما النظام السياسي نفسه لم يعد قادرا على تحويل نتائج الانتخابات إلى سلطة حاكمة.

لا يبدو أن هذه أزمة تفاوض عادية بين أحزاب، بل علامة على أن القواعد الناظمة للعملية السياسية في الإقليم بدأت تتفكك. فالنظام الذي نجح لسنوات في إنتاج الاستقرار—رغم تناقضاته—كان يعتمد على توازن غير مكتوب بين القوة السياسية والموارد المالية. ومع تغير هذا التوازن، لم تعد الانتخابات وحدها كافية لإنتاج حكومة.

لفهم ما يجري، لا بد من النظر إلى الأزمة كنتاج تفاعل بين ثلاثة تحولات متزامنة: تغير ميزان القوة بين الأحزاب، تقلص الموارد التي كانت تستخدم لإدارة الخلافات، وضعف المؤسسات التي يفترض أن تنظم هذا التنافس. هذه العوامل لم تعمل بشكل منفصل، بل تفاعلت لتقويض الإطار الذي كان يسمح للنظام بالاستمرار.

من تسوية مستقرة إلى صراع على قواعد الحكم

لأكثر من عقد، لم يكن الاستقرار السياسي في إقليم كردستان نتاج مؤسسات قوية بقدر ما كان نتيجة تسوية سياسية غير مكتوبة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

هذه التسوية قامت على مبدأ بسيط لكنه فعال: كل طرف يمتلك ما يكفي من القوة لتعطيل الآخر، وفي الوقت نفسه ما يكفي من الحوافز لتجنب المواجهة المفتوحة. وبهذا المعنى، لم يكن التوازن قائما على الثقة، بل على إدراك متبادل لحدود القوة.

هذا الترتيب لم يكن مثاليا، لكنه كان عمليا. فقد سمح بتقاسم السلطة وإدارة الموارد بطريقة تضمن الحد الأدنى من الاستقرار، حتى في ظل ضعف المؤسسات الرسمية.

ومع مرور الوقت، تحولت هذه القواعد غير المكتوبة إلى ما يشبه "نظاما ضمنيا" للحكم، يعمل خارج النصوص الدستورية لكنه يحدد كيفية اتخاذ القرار فعليا

غير أن هذا النظام بدأ يتآكل عندما تغيرت الشروط التي قام عليها. انتخابات ٢٠٢٤ لم تُنتج فقط نتائج رقمية جديدة، بل كشفت عن تحول أعمق في ميزان القوة. الحزب الديمقراطي، الذي عزز موقعه الانتخابي، لم يعد يرى مبررا للاستمرار في نموذج تقاسم السلطة الذي يمنح الطرف الآخر وزنا يفوق حجمه البرلماني. من وجهة نظره، لم يعد التوازن القديم يعكس الواقع السياسي الجديد.

في المقابل، لم يتعامل الاتحاد الوطني مع هذا التحول كأمر يمكن استيعابه، بل كتهديد مباشر لموقعه داخل النظام. وبدلا من القبول بإعادة توزيع السلطة وفق منطق الأغلبية، اعتمد على ما يمتلكه من أدوات بديلة—الجغرافيا، النفوذ الأمني، والعلاقات السياسية خارج الإقليم—لإعادة فرض نفسه كطرف لا يمكن تجاوزه.

وهنا يتغير منطق الصراع بشكل جوهري. لم يعد التنافس يدور حول من يحصل على أي وزارة أو منصب، بل حول سؤال أكثر أساسية: هل يجب أن يستمر النظام كصيغة تقاسم بين قوتين، أم يتحول إلى نظام يعكس تفوق طرف واحد؟ وفي غياب اتفاق على هذا السؤال، تصبح كل تفاصيل التفاوض—من توزيع المناصب إلى تشكيل الحكومة—مجرد انعكاس لهذا الخلاف الأعمق.

الأهم من ذلك أن هذا التحول لم يحدث داخل إطار مؤسسي قادر على احتوائه. ففي الأنظمة التي تمتلك قواعد دستورية واضحة وآليات مستقلة للفصل بين السلطات، يمكن استيعاب تغيرات ميزان القوة من خلال إعادة توزيع السلطة بشكل منظم. أما في حالة كردستان، حيث ظل النظام يعتمد على تفاهمات غير رسمية، فإن أي خلل في هذا التوازن يؤدي مباشرة إلى شلل سياسي.

بهذا المعنى، لم تكن نتائج الانتخابات سبب الأزمة، بل كاشفا لها، فقد أظهرت أن التسوية التي ضمنت الاستقرار لسنوات لم تعد تعكس الواقع، وأن النظام السياسي لم يطور آليات بديلة لإدارة هذا التحول. ونتيجة لذلك، وجد الإقليم نفسه في وضع تكون فيه كل الأطراف قادرة على منع الحل، دون أن تكون أي منها قادرة على فرضه.

بغداد كساحة بديلة للصراع الكردي

مع تعثر التوافق داخل الإقليم، لم يبق الصراع بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني محصورا في أربيل أو السليمانية. تدريجيا، انتقل جزء مهم منه إلى بغداد، حيث أصبحت المؤسسات الاتحادية والتحالفات الوطنية أدوات لإعادة موازنة القوة داخل البيت الكردي نفسه.

هذا التحول مهم لأنه يغيّر طبيعة الخلاف. فبدلا من أن يدخل الحزبان إلى بغداد بموقف كردي موحد للتفاوض مع القوى العراقية الأخرى، أصبح كل طرف يستخدم علاقاته الاتحادية لتعزيز موقعه في مواجهة الطرف الآخر. وبهذا

المعنى، لم تعد بغداد مجرد طرف خارجي في العلاقة بين المركز والإقليم، بل تحولت إلى ساحة داخلية للصراع الكردي، وإلى أداة لإعادة توزيع النفوذ بين القوى الكردية.

ظهر ذلك بوضوح في ملف رئاسة الجمهورية. هذا المنصب، رغم محدودية صلاحياته التنفيذية، يحمل ثقلا رمزيا وسياسيا كبيرا لأنه يمثل الحضور الكردي في قمة الدولة العراقية. تاريخيا، كان شغل المنصب يقوم على قدر من التفاهم الكردي الداخلي قبل الذهاب إلى البرلمان الاتحادي.

لكن الخلاف الأخير حوله كشف تآكل هذه القاعدة. فقد دعم الاتحاد الوطني مرشحه عبر تفاهمات مع قوى سياسية في بغداد، بينما رأى الحزب الديمقراطي أن ذلك تجاوز لمبدأ التوافق الكردي، فاختار المقاطعة والاعتراض بدلا من القبول بنتيجة لا تعكس، من وجهة نظره، الوزن الانتخابي والسياسي الجديد داخل الإقليم.

الأهمية هنا لا تكمن فقط في من حصل على المنصب، بل في الطريقة التي تم بها حسمه فحين يحسم منصب كردي تقليدي عبر تحالفات اتحادية لا عبر تفاهم كردي داخلي، فإن ذلك يعني أن مركز الثقل في القرار الكردي بدأ ينتقل من داخل الإقليم إلى خارجه. وهذا يضعف القدرة التفاوضية للكرد ككتلة موحدة، ويجعل القوى العراقية الأخرى أكثر قدرة على التعامل مع الحزبين بشكل منفصل.

الأمر نفسه ظهر في كركوك، وربما بصورة أكثر حساسية. فالمدينة ليست مجرد محافظة عادية، بل واحدة من أكثر المساحات رمزية في العلاقة بين كردستان وبغداد، وبين الكرد وبقية المكونات. لذلك، فإن انتخاب محافظ تركماني بدلا من محافظ كردي، وبدعم من الاتحاد الوطني ضمن ترتيبات سياسية أوسع، لم يكن مجرد تغيير إداري بل عكس انتقالا في منطق الصراع: من الدفاع عن موقع كردي مشترك في محافظة متنازع عليها، إلى استخدام ترتيبات محلية واتحادية لإعادة ضبط ميزان القوة بين الحزبين الكرديين.

هذا لا يعني أن الاتحاد الوطني تصرف خارج منطق السياسة الواقعية؛ فالحزب يسعى إلى حماية نفوذه وموقعه في مواجهة ما يراه تمددا للحزب الديمقراطي. كما لا يعني أن الحزب الديمقراطي بلا حسابات خاصة به. لكن النتيجة العامة تبقى واحدة: كلما لجأ طرف كردي إلى بغداد لموازنة الطرف الآخر، تقلصت قدرة الإقليم ككل على التفاوض مع بغداد من موقع موحد.

وهنا تكمن المفارقة. فالأحزاب الكردية تحتاج إلى بغداد لحل أزماتها المالية والدستورية، لكنها حين تدخلها منقسمة، تمنح المركز قدرة أكبر على فرض شروطه. فالانقسام الداخلي لا يبقى داخليا؛ إنه يتحول إلى ضعف تفاوضي في ملفات النفط، والرواتب، والجمارك، والموازنة، وكركوك. وبمرور الوقت، تصبح بغداد أقل حاجة إلى التفاوض مع الإقليم ككيان واحد، وأكثر قدرة على بناء تفاهمات منفصلة مع أطرافه المختلفة.

بهذا المعنى، ليست أزمة رئاسة الجمهورية ولا أزمة كركوك حدثين منفصلين. إنهما علامتان على تحول أعمق: انتقال الصراع الكردي من داخل مؤسسات الإقليم إلى مؤسسات الدولة الاتحادية. وهذا التحول يعيد تشكيل العلاقة بين المركز والإقليم بطريقة هادئة لكنها عميقة. فبدلا من أن يكون الحكم الذاتي الكردي مدعوما بوحدة موقف داخلي، أصبح مكشوفا أمام منطق التنافس بين الحزبين.

والخطر في هذا المسار لا يكمن في خسارة منصب بعينه، بل في تآكل القاعدة السياسية التي جعلت الإقليم قادرا على التفاوض كفاعل واحد فإذا استمر هذا الاتجاه، فإن الفيدرالية لن تتغير بالضرورة عبر تعديل دستوري كبير، بل من خلال تراكم ممارسات يومية تجعل القرار المالي والسياسي والأمني أكثر ارتباطا ببغداد وأقل اعتمادا على مؤسسات الإقليم.

عندما ينهار الاقتصاد الريعي، ينهار معه التوافق

إلى جانب التحولات السياسية، لعبت التغيرات في الاقتصاد دورا حاسما في تفكيك التوازن الذي قام عليه النظام في إقليم كردستان. لفهم لماذا أصبحت التسوية السياسية أكثر صعوبة، لا يكفي النظر إلى سلوك الأحزاب، بل يجب النظر أيضا إلى الموارد التي كانت تجعل هذا السلوك قابلا للإدارة.

لأكثر من عقد، اعتمد الاستقرار في الإقليم على نموذج اقتصادي ريعي، كان النفط في مركزه. لم تكن عائدات النفط مجرد مصدر تمويل للحكومة، بل كانت جزءا من البنية السياسية نفسها.

فقد أتاحت هذه العائدات تمويل الرواتب، وتوسيع التوظيف العام، وتخفيف التوترات بين الفاعلين السياسيين، من خلال توفير موارد يمكن تقاسمها دون الحاجة إلى إعادة توزيع حقيقية للسلطة.

بهذا المعنى، لم يكن الاقتصاد منفصلا عن السياسة، بل كان آلية لاحتوائها. فعندما تكون الموارد كافية، يصبح الخلاف أقل تكلفة، لأن كل طرف يمكن أن يحتفظ بحصته دون أن يخسر الطرف الآخر بشكل حاسم. وهذا ما يفسر كيف استطاعت تسوية غير رسمية، تقوم على توازن هش بين قوتين، أن تستمر لسنوات رغم ضعف المؤسسات.

غير أن هذا النموذج بدأ يواجه حدوده. تعثر الصادرات النفطية المستقلة، وتزايد الاعتماد على الترتيبات المالية مع بغداد، وتقلبات الأسواق العالمية—كلها عوامل أدت إلى تقليص الموارد المتاحة. ومع هذا التراجع، لم يعد ممكنا الحفاظ على نفس مستوى الإنفاق أو نفس آليات التوزيع التي كانت تدعم الاستقرار.

وهنا يظهر تحول مهم في منطق الصراع. ففي الأدبيات المتعلقة بالدول الريعية، ينظر عادة إلى وفرة الموارد بوصفها عاملا يضعف المؤسسات لكنه يساهم في الاستقرار. لكن هذه الأدبيات تشير أيضا إلى أن المشكلة لا تكمن فقط في وفرة الريع، بل في تقلبه. فعندما تتراجع الموارد في نظام يعتمد على توزيعها، لا يحدث انتقال تلقائي نحو نظام أكثر كفاءة، بل غالبا ما يتصاعد التنافس على ما تبقى منها.

هذا ما حدث في كردستان. الموارد التي كانت تستخدم لتخفيف التوتر أصبحت محدودة، وبالتالي أصبحت محل تنافس مباشر. ومع تقلص "الهامش المالي"، لم يعد بالإمكان تعويض الخلافات السياسية عبر توزيع الموارد، بل أصبح كل خلاف يحمل تكلفة ملموسة.

في هذا السياق، تتغير أيضا حسابات الفاعلين السياسيين. التنازل الذي كان ممكنا في ظل وفرة الموارد يصبح أكثر صعوبة عندما تكون الموارد محدودة. لأن أي تنازل لا يعني فقط خسارة موقع سياسي، بل فقدان القدرة على الوصول إلى موارد ضرورية للحفاظ على النفوذ. وبهذا، يصبح التمسك بالمواقف أكثر صلابة، ليس بالضرورة بدافع التصعيد، بل كاستجابة منطقية لبيئة أكثر ندرة.

كما أن تراجع الموارد أعاد تشكيل العلاقة مع بغداد. فمع تقلص الإيرادات الذاتية، أصبح الإقليم أكثر اعتمادا على التحويلات والترتيبات المالية الاتحادية، وهو ما زاد من قدرة المركز على التأثير في القرارات الاقتصادية والسياسية. وفي ظل الانقسام الداخلي، يصبح هذا الاعتماد أكثر حساسية، لأنه لا يدار من خلال موقف موحد، بل من خلال تفاوض متعدد الأطراف.

بهذا المعنى، لم يعد الاقتصاد مجرد خلفية للأزمة، بل أصبح جزءا من آليتها. فالتفاعل بين تقلص الموارد، وضعف المؤسسات، وانقسام النخب، أدى إلى تفكيك الآلية التي كانت تسمح بإدارة الخلاف. وبدلا من أن يعمل الاقتصاد كوسيلة لتحقيق الاستقرار، أصبح عاملا يسرع من تعقيد الصراع.

مؤسسات غير قادرة على امتصاص الصدمة

إذا كان تغير ميزان القوة وتراجع الموارد قد كشفا هشاشة النظام السياسي في إقليم كردستان، فإن ما جعل هذه الهشاشة تتحول إلى أزمة مفتوحة هو ضعف المؤسسات التي يفترض أن تدير هذا التحول. فالمشكلة لا تكمن فقط في وجود خلافات سياسية، بل في غياب إطار مؤسسي قادر على استيعابها.

لفهم هذه النقطة، من المفيد الاستعانة بفكرة أساسية في الأدبيات المؤسسية، كما طورها دوغلاس نورث، وهي أن المؤسسات ليست مجرد قواعد مكتوبة، بل تشمل أيضا القواعد غير الرسمية التي تنظم السلوك السياسي. في بعض الحالات، تكون هذه القواعد غير الرسمية أكثر تأثيرا من القوانين نفسها، لأنها تعكس توازنات القوة الفعلية.

هذا الوصف ينطبق إلى حد كبير على كردستان. فالنظام السياسي لم يكن يعمل فقط من خلال الدستور أو البرلمان، بل من خلال تفاهمات غير مكتوبة بين القوى الرئيسية. هذه التفاهمات كانت تحدد عمليا من يملك القرار، وكيف توزع الموارد، وكيف تحل الخلافات. وبما أنها كانت متوافقة مع ميزان القوة القائم، فقد بدت مستقرة رغم ضعف المؤسسات الرسمية.

لكن هذا الاستقرار كان مشروطا. فعندما تغيرت موازين القوة وتقلصت الموارد، لم تعد القواعد غير الرسمية قادرة على أداء نفس الدور. وهنا تظهر حدود هذا النوع من الأنظمة: فهي تعمل بكفاءة طالما أن التوازنات مستقرة، لكنها تفتقر إلى آليات داخلية لإدارة التغيير.

هنا تكتسب أفكار مشتاق خان أهمية خاصة. فوفقا لنظرية "التسوية السياسية"، لا تعتمد فعالية المؤسسات على تصميمها القانوني فقط، بل على مدى توافقها مع توزيع القوة بين الفاعلين. وعندما يحدث خلل في هذا التوافق—كما هو الحال عندما يتغير ميزان القوة دون أن تتغير المؤسسات—تبدأ هذه المؤسسات في فقدان قدرتها على العمل.

في حالة كردستان، يبدو أن هذا الخلل قد أصبح واضحا. فالمؤسسات الرسمية—البرلمان، الحكومة، وحتى القضاء—لم تصمم لتعمل في بيئة تنافس مفتوح بين أطراف غير متوافقة، بل في إطار تسوية مسبقة بين هذه الأطراف. وعندما انهارت هذه التسوية، لم تتمكن المؤسسات من ملء الفراغ. يمكن ملاحظة ذلك في عدة مستويات. فالبرلمان، رغم وجوده وانتخابه، لا يستطيع فرض مسار لتشكيل الحكومة في غياب توافق سياسي. والحكومة، حتى عندما تعمل، تبقى مقيدة بتوازنات حزبية تجعلها أقرب إلى إدارة مشتركة منها إلى سلطة تنفيذية موحدة. أما القضاء، الذي يفترض أن يكون حكما بين الأطراف، فيجد نفسه جزءا من بيئة سياسية متنازع عليها، ما يحد من قدرته على لعب دور مستقل.

بهذا المعنى، لا يعود الخلل في "ضعف المؤسسات" فقط، بل في طبيعة العلاقة بينها وبين القوة السياسية. فالمؤسسات لم تبن لتكون بديلا عن التوازنات السياسية، بل كانت انعكاسا لها. وعندما تغيرت هذه التوازنات، لم تعد المؤسسات قادرة على أداء وظيفتها.

النتيجة هي ما يمكن وصفه بـ"الجمود المؤسسي": وضع تكون فيه كل الأطراف قادرة على تعطيل القرار، لكن لا توجد جهة قادرة على فرضه. وهذا النوع من الجمود لا ينتج عن غياب القواعد، بل عن وجود قواعد لم تعد تتناسب مع الواقع.

في هذا السياق، تصبح الأزمة الحالية أكثر وضوحا فهي ليست مجرد فشل في التوافق، بل فشل في وجود نظام قادر على إدارة الخلاف عندما يتغير ميزان القوة. فالمؤسسات، بدلا من أن تكون وسيلة لحل النزاع، أصبحت جزءا من بنيته، لأنها تعكس نفس الانقسامات التي يفترض أن تنظمها.

لماذا فشلت الانتخابات، وإلى أين يتجه الإقليم؟

في ضوء ما سبق، يصبح من الواضح أن فشل تشكيل الحكومة في إقليم كردستان لا يعود إلى نقص في الآليات الديمقراطية بقدر ما يعود إلى تآكل الشروط التي تجعل هذه الآليات فعالة. فالانتخابات، في حد ذاتها، لا تنتج حكما مستقرا ما لم تعمل ضمن إطار سياسي واقتصادي ومؤسسي متماسك. وفي الحالة الراهنة، يبدو أن هذا الإطار لم يعد قائما.

لقد أظهرت الأزمة أن النظام السياسي في الإقليم كان يعتمد على توازن دقيق بين القوة والموارد والقواعد غير المكتوبة. وعندما تغير هذا التوازن—بفعل صعود طرف، وتراجع الموارد، وتآكل الثقة—لم تكن هناك مؤسسات قادرة على استيعاب التحول. وبهذا، لم تفشل الانتخابات لأنها غير كافية، بل لأنها تعمل داخل نظام لم يعد قادرا على ترجمة نتائجها إلى ترتيبات حكم مستقرة.

كما تكشف التطورات الأخيرة أن الصراع لم يعد محصورا داخل الإقليم، بل أصبح يتقاطع بشكل متزايد مع مسار السياسة الاتحادية. فانتقال التنافس إلى بغداد، سواء في ملف رئاسة الجمهورية أو في الترتيبات المحلية الحساسة مثل كركوك، يشير إلى أن موازين القوة لم تعد تحسم فقط داخل مؤسسات الإقليم، بل عبر تفاعلات أوسع. وهذا التحول لا يغير فقط طبيعة الخلاف، بل يعيد أيضا تشكيل موقع الإقليم داخل الدولة العراقية.

في الوقت ذاته، لعبت التحولات الاقتصادية دورا حاسما في تعميق هذه الأزمة. فمع تقلص الموارد، لم يعد بالإمكان الحفاظ على آليات التوافق السابقة، وأصبح التنافس على الموارد أكثر مباشرة. ومع غياب مؤسسات قادرة على إدارة هذا التنافس، تحول إلى جمود سياسي يعكس عدم توافق أعمق بين توزيع القوة وبنية النظام.

ضمن هذا السياق، يمكن فهم الأزمة الحالية بوصفها لحظة اختبار لنموذج الحكم الذي تشكل بعد عام ٢٠٠٣. هذا النموذج، الذي جمع بين تقاسم السلطة والاعتماد على الموارد الريعية، نجح في توفير الاستقرار لفترة، لكنه لم يتحول إلى نظام مؤسسي قادر على التكيف مع التغيرات. ومع تغير الظروف، بدأت حدوده تظهر بوضوح.

المسار المستقبلي للإقليم سيعتمد على كيفية التعامل مع هذا التحول. استمرار الجمود قد يؤدي إلى تآكل تدريجي في القدرة على الحكم الذاتي، ليس من خلال قرارات كبيرة، بل عبر تراكم تحولات صغيرة في إدارة الموارد والعلاقة مع بغداد. أما التوصل إلى تسوية سياسية، فهو ممكن، لكنه سيبقى هشا ما لم يعالج الاختلال بين القوة والمؤسسات والموارد. وفي المقابل، فإن إعادة بناء هذا التوازن تتطلب أكثر من اتفاق سياسي؛ إنها تتطلب إعادة تعريف القواعد التي يقوم عليها النظام نفسه.

في النهاية، تطرح هذه الأزمة سؤالا يتجاوز توقيت تشكيل الحكومة: هل يستطيع النظام السياسي في إقليم كردستان أن ينتقل من نموذج قائم على التوازنات المؤقتة إلى نموذج مؤسسي أكثر استدامة؟ الإجابة عن هذا السؤال لن تحدد فقط شكل الحكومة المقبلة، بل ستحدد أيضا مسار الإقليم في السنوات القادمة.

*(يستند هذا التحليل إلى مقاربات الاقتصاد السياسي والمؤسسية التي تربط بين توزيع الموارد، وتوازنات القوة، وطبيعة عمل المؤسسات في تفسير استقرار النظم السياسية أو تعثرها.)

* اقتصادي سوري وأستاذ جامعي. باحث في المعهد الألماني للتنمية والاستدامة IDOS في بون، ألمانيا.

علي شمدين:

الكرد وسلوك الحجل

من المعروف تاريخياً أن الـداء الرئيسي القاتل لطموحات الشعب الكردي ونضاله المرير من أجل الحرية والانعتاق كان، ولا يزال، هو التشتت والتناحر والانشقاق.

والأخطر من ذلك أن الخصوم أدركوا مبكراً نقطة ضعفه هذه، وتمكنوا من استغلالها أسوأ استغلال. ولعل الواقع الذي تعيشه حركته السياسية اليوم يؤكد هذه الحقيقة المرة، سواء على الصعيد الكردستاني عموماً أو الكردي السوري خصوصاً.

فهي منشغلة بالمهاترات وحملات التشهير وإثارة القضايا الخلافية العقيمة، في وقت تعصف فيه رياح التغيير بالمنطقة بكل قوتها، وتكاد أن تغيّر خرائطها السياسية وتعبث بحدودها الجغرافية، الأمر الذي يهيّئ للكرد فرصة تاريخية لنيل حقوقهم إن أحسنوا التعامل معها، وتحرروا من سلوك الحجل الذي ظل يقودهم خلال هذه القرون الطويلة، وهم يوقعون بعضهم بعضاً في مصائد العدو مجاناً.

ومن هذا المنطلق، شكّل انعقاد كونفرانس القامشلي لوحدة الصف والموقف الكردي، في ٢٦ نيسان ٢٠٢٥، خطوةً تاريخيةً فريدةً باتجاه تجاوز آفة الانشقاق المزمنة التي ابتُليت بها الحركة الكردية في سوريا منذ عقود.

وبالرغم من جوانب القصور والخلل في الإعداد لهذا الكونفرانس، فإن أهميته تنبع من مشاركة ممثلي مختلف الأحزاب السياسية والفعاليات الثقافية والاجتماعية في أعماله، وكذلك من انعقاده في وقت كانت البلاد تشهد

تغييرات جذرية تُوّجت بانهيار نظام دكتاتوري حكم البلاد بالحديد والنار لأكثر من نصف قرن، لتخلفه حكومة انتقالية مؤقتة أطلقت وعوداً كثيرة ببناء دولة مدنية تنفتح على مكوناتها وتحل جميع قضاياها الدينية والقومية.

والأهم من ذلك كله هو خروج هذا الكونفرانس بوثيقة مشتركة ووفد مشترك يتمتع، ولأول مرة في تاريخ الحركة الكردية في سوريا، بالتخويل الـلازم لتمثيل الشعب الكردي في سوريا، الأمر الذي بعث التفاؤل لدى الشعب الكردي في عموم كردستان، وأفرح أصدقاءه في كل مكان.

ولكن، للأسف الشديد، لم تدم هذه الفرحة طويلاً، إذ بدأت أطراف من مؤسسي الكونفرانس الكردي، بالتملص من مخرجاته، والتوجه منفردة نحو دمشق والتواصل مع حكومتها الانتقالية المؤقتة، التي سرّها استقبال هذه الوفود المشتتة، التي قدمت لها طوق النجاة للتحرر من الضغوط التي كانت تمارسها بعض الدول الصديقة، مثل فرنسا وأمريكا وألمانيا وغيرها، لإرغامها على استقبال الوفد المشترك بوصفه ممثلاً شرعياً وحيداً لطموحات الشعب الكردي في سوريا، والحوار معه حول القضية الكردية.

ذلك أن الحكومة السورية المؤقتة ترفض التعامل مع الموضوع الكردي كقضية قومية، وتعدّ أي مطالبة من هذا النوع نزعةً انفصالية ومحاولةً لتقسيم وحدة البلاد، لذا ظلت تتجاهل دعوات الوفد الكردي المشترك للقاء معها، بينما كانت، في المقابل، تسارع إلى استقبال أطراف من هذا الوفد بشكل منفرد، ونجحت في إغراق تلك الأطراف في دوامة المناقشات الثانوية، وجرّها إلى لعبة التسابق على المناصب والوظائف الهامشية التي لا تعكس الهوية القومية للشعب الكردي، ولا تعبّر دستورياً عن وجوده القومي.

ولهذا، فإن الوفد الكردي المنبثق عن كونفرانس السادس والعشرين من نيسان ٢٠٢٥، الذي شكّل نظرياً نقلة نوعية نحو توحيد الموقف والصف الكردي في سوريا،

كفى عبثا بمصير الشعب الكردي!

لا يزال عملياً يعاني الجمود، بل التعطيل والتهميش المتعمدَين من بعض الأطراف المعنية.

فإذا كان هذا التهميش يعود في جانب منه إلى العقلية الإقصائية التي تعتمدها الحكومة الانتقالية في تعاملها مع الملف الكردي عموماً، ومع الوفد الكردي خصوصاً، فإنه في جانبه الأساسي يرتبط بتهرّب الأطراف المشاركة في ذلك الكونفرانس، وإن بدرجات متفاوتة، من استحقاقاته، وانتهاكها المستمر لمخرجاته.

وقد شكّل ذلك ردة فعل سلبية لدى الجماهير الواسعة التي صفّقت بحرارة لانعقاده، ومنحت ثقتها للوفد المنبثق عنه، وباتت تفقد شيئاً فشيئاً ثقتها بحركتها السياسية التي لم تفِ بالوعود التي أطلقتها حينذاك بأنها ستعمل يداً بيد، بعيداً عن الأنانيات والمصالح الشخصية والحزبية الضيقة، من أجل بناء نظام ديمقراطي تعددي لا مركزي يقرّ بالوجود الكردي دستورياً.

وأخيراً، فقد آن الأوان للقوى الخيّرة في المجتمع الكردي، بمختلف انتماءاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، أن تصرخ عالياً في وجه المنقلبين على نتائج كونفرانس (٢٦ نيسان ٢٠٢٥)، وتقول لهم: كفى عبثاً بمصير الشعب الكردي! فإن عجلات التغيير تكاد تسحق طموحات شعبنا الذي ضحّى من أجلها بكل غالٍ ونفيس.

وقد آن الأوان لتجاوز سلوك الحجل، والإسراع إلى تشكيل مرجعية سياسية شاملة على أرضية مخرجات كونفرانس وحدة الصف والموقف الكردي، بعيداً عن الأنانيات والمحاصصات الحزبية الضيقة.

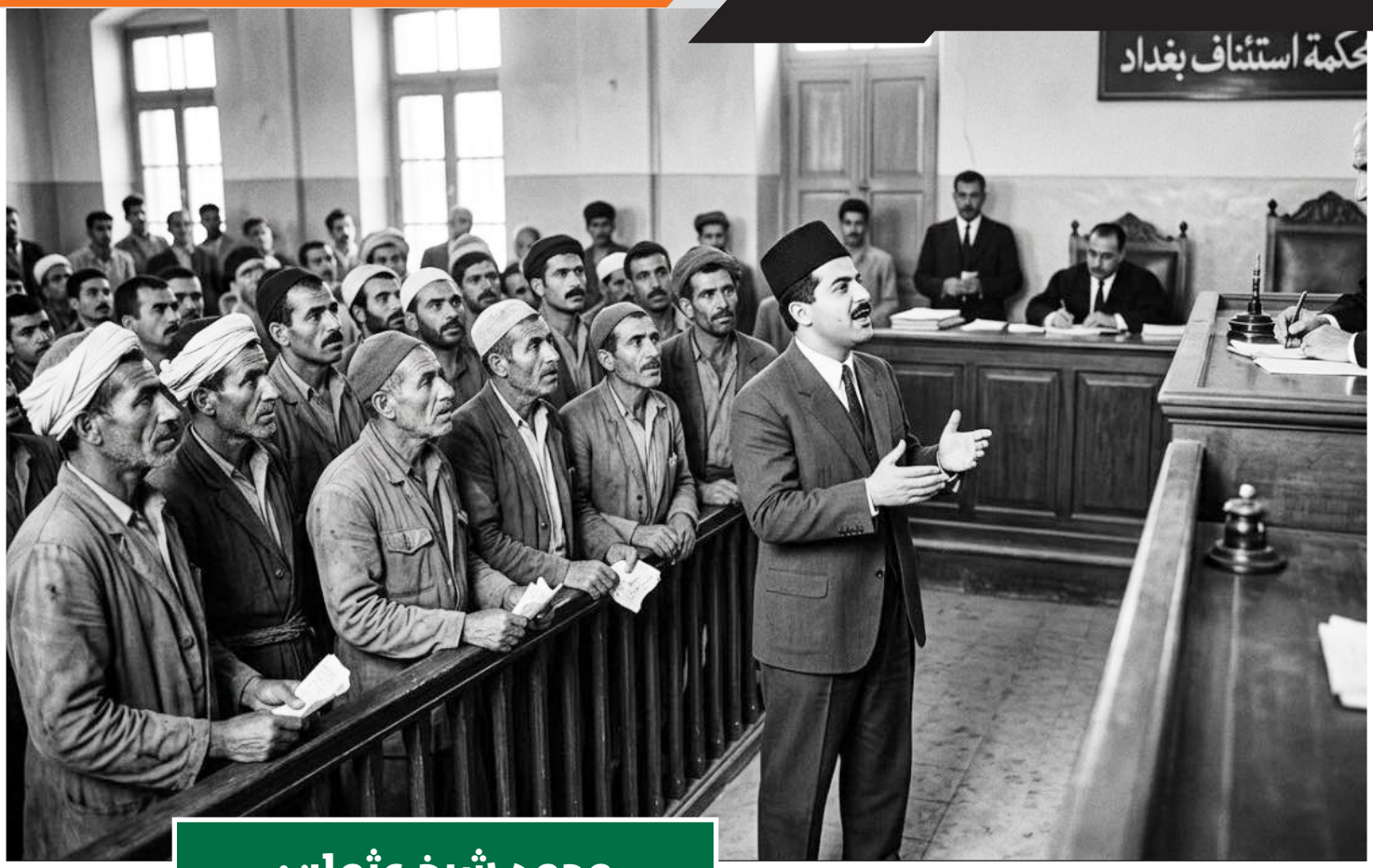

محمد شيخ عثمان:

مام جلال..قصة بثلاثة دروس لثلاثة عوالم

العمال،المحامون و رجال الاعمال

في استذكار يوم عيد العمال العالمي، لا تبدو القوانين وحدها كافية لحماية حقوق العمال، بل تحتاج إلى ضمير حي يترجمها إلى عدالة.

وهنا تتجلى واحدة من أعمق القصص التي رواها الرئيس الراحل جلال طالباني، لا بوصفها حادثة مهنية عابرة، بل باعتبارها درسا اخلاقيا متكاملا يتقاطع فيه القانون مع القيم.

في عام ١٩٦٠،كان مام جلال محاميا شابا يمثل شركة

> هذه القصة ليست مجرد ذكرى من سيرة الرئيس مام جلال

يملكها رجل الاعمال الكردي المعروف رشيد عارف وقد تقدم ١٧ عاملا بدعوى ضد الشركة مطالبين بتعويضات.

وهنا تبدأ المفارقة: المحامي، الذي يفترض ان يدافع عن موكله، وجد نفسه امام حقيقة قانونية واخلاقية لا تحتمل الالتفاف فبمجرد الاستماع الى اقوال العمال، لم يتردد في الاعتراف امـام المحكمة بحقهم في التعويض لم يناور، لم يبحث عن ثغرات، ولم يحول القانون الى اداة مراوغة، بل قدمه كما يجب ان يكون: ميزانا للانصاف.

صـدر الحكم لصالح العمال، واكتسب الدرجة القطعية،لكن الامتحان الحقيقي لم يكن في قاعة المحكمة، بل في مكتب صاحب الشركة، حيث واجه مام جلال سؤالا حادا:هل انت محام عن الشركة ام عن البروليتاريا؟

الجواب لم يكن دفاعا تقليديا، بل رؤية متقدمة: لقد فعل ذلك دفاعا عن سمعة الشركة قبل اي شيء اخر، لان العدالة، حين تنتهك، لا تفقد المال فقط، بل تفقد الثقة، وهي اثمن من اي ارباح.

الـــدرس الاول: لـلـعـمـال... قـوة القانون حين يصان بالوحدة

تقول هذه القصة بوضوح ان العمال، حين يتحركون ضمن اطـار قانوني موحد ومنظم، يمتلكون قوة حقيقية،فلم يكن عددهم وحده هو العامل الحاسم، بل لجوؤهم الى القضاء، وثقتهم به، والتزامهم بالاجراءات وبالطبع القانون لا ينصف من يقف خارجه، بل من يحسن استخدامه.

الـدرس الـثـانـي: لـلـمحـامين... من الدفاع الى العدالة

ما فعله مام جلال يعيد تعريف مهنة المحاماة. فالمحامي ليس مجرد مدافع اعمى عن موكله، بل هو جزء من منظومة العدالة.

الانتصار في القضايا ليس دائما في كسب الحكم، بل في كسب النزاهة.

المحامي الذي يفصل بين القانون والاخلاق، يفقد جوهر مهنته، حتى لو ربح كل القضايا.

الـدرس الثالث: لاصحاب الاعمال... السمعة راس المال الحقيقي

ردة فعل رشيد عارف في البداية كانت غاضبة، لكنها تحولت الى تقدير عميق حين ادرك ان ما حدث لم يكن خيانة، بل حماية لصورته كرجل ديمقراطي فالشركات لا تقاس فقط بارباحها، بل بسمعتها والسمعة لا تشترى، بل تبنى عبر العدالة والانصاف.

اذن هذه القصة ليست مجرد ذكـرى من سيرة

دروس لطبقات العمال،المحامون و رجال الاعمال

الرئيس مام جلال، بل نموذج حي لما يمكن ان تكون عليه العلاقة بين القانون والمجتمع.

انها تذكير بان العدالة ليست شعارا، بل ممارسة، وان الوقوف مع الحق لا يتناقض مع المهنية، بل يرفع من شأنها.

وهنا لابد من نشر نص القصة من باب التوثيق:

مام جلال: في عام ١٩٦٠ كنت محاميا لشركة صاحبها رجل الاعمال الكردي المعروف رشيد عارف، وهو من الرعيل الاول من الديمقراطيين، وقد عينني في شركته لمساعدتي، وحتى احصل على راتب جيد، وصادف ان تقدم ١٧ عاملا من الشركة بدعوة ضد الشركة، وطالبوا بتعويضات مادية، فذهبت انا الى المحكمة، باعتباري محامي الشركة.

وبعد سماعي لاقوال العمال اعترفت بحق العمال في الحصول على التعويضات وقلت للقاضي: نعم هذا من حقهم، وصدر القرار بمنحهم التعويضات، وانتظرت حتى تم التصديق على الحكم من محكمة الاستئناف واخذ الدرجة القطعية، اي انه يجب تنفيذ قرار المحكمة.

وبعثت المحكمة بقرارها الى رئيس الشركة تطلب منه دفع التعويضات، كون القرار اكتسب الدرجة القطعية، وان محامي الشركة اعترف بحق العمال بالحصول على التعويضات، فارسل رشيد عارف بطلبي، وكان غاضبا جدا مني، وكنت اعرف السبب، وكنت حينها مستعد لشرح الحقيقة والرد عليه، وعندما دخلت الى مكتبه سالني قائلا: افندي هل انت محام عن الشركة ام محام عن البروليتاريا؟

فقلت له باني محامي الشركة، فقال: لماذا فعلت ذلك يا افندي؟

فاجبته: فعلت ذلك دفاعا عن سمعتكم وسمعة الشركة، فانا، ومنذ صغري، اعرفكم واعرف ان رشيد عارف رجل ديمقراطي من الرعيل الاول، وانت صديق كامل الجادرجي، وجعفر ابو التمن، وانه يعز علي ان يشتكي عليك بعض العمال، وهذا يسيء الى سمعتك كرجل تقدمي وديمقراطي، فما قيمة التعويضات البسيطة امام سمعتكم التي تساوي اموال الدنيا؟

فهدأ رشيد عارف ونظر الي وقال: حقا احسنت، خير ما فعلت.

فسلام لكل من ينصف حقوق العمال، ولكل محام يتمسك بتحقيق العدالة لا بمجرد كسب القضايا، وسلام لرجال الاعمال واصحاب الشركات الذين يضعون السمعة والانسانية والعدالة فوق نزعة جمع الثروة.

وسلاما للرئيس مام جلال المدافع عن حقوق العمال، ومهندس ترسيخ استقلالية القضاء في الدستور العراقي وتفعيل دوره الوطني.

لماذا يبتسم ترمب في وجه الزيدي؟

3 احتمالات لمصير الحكومة العراقية... أحدها صفقة غامضة

لندن: علي السراي/الشرق الاوسط:رحلة مثيرة قطعها تحالف «الإطار التنسيقي» العراقي، من رفض امريكي مُحرج لترشيح نوري المالكي رئيسا للحكومة، إلى تهنئة بالحرف الكبير خطّها الرئيس دونالد ترمب لعلي الزيدي، المكلف الذي جاء من حديقة مالية يُشاع أنها كبرت تحت ظلال السياسة.

في ٢٧ يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٦، هدد ترمب بقطع الدعم عن العراق في حال عودة المالكي إلى السلطة. بعد ٩٣ يوما، فاجأ القوى الشيعية في بغداد بتهنئة مرشحها الشاب، داعيا إياه إلى تشكيل «حكومة خالية من الإرهاب»، ومن ثم زيارة واشنطن. ولم تقل طهران كلمة عن ذلك حتى الآن.

كان مبعوث ترمب إلى سوريا توم برّاك قد أجرى اتصالا بالزيدي، الثلاثاء، بدا أنه تمهيد لاتصال الرئيس الامريكي الذي حوّل الزيدي، المصرفي المرضيّ عنه بإجماع القوى الشيعية، إلى واجهة لصفقة محتملة، لكنها غامضة.

في العادة، لا تترك الجماعات العراقية الموالية لإيران مثل هذه الاتصالات الودودة مع الامريكيين دون إشغال الرأي العام بموجات من النقد العنيف لأي محاولة تطبيع مع واشنطن، العدو الأكبر. لم يحدث شيء من هذا القبيل بعد مرور ٢٤ ساعة على تهنئة ترمب.

على العكس، ينشغل صقور ما يُعرف بـ«محور المقاومة» بالفضاء العام في تقديم نصائح إلى رئيس الوزراء المكلّف بأن تضم حكومته «شخصيات قوية»

> جاء تكليف الزيدي في بلد يقع بين فكي واشنطن وطهران

لضمان نجاحها. أرسلوا إليه ترشيحات بالجملة عبر وسائل الإعلام.

لقد نُصب الزيدي مكلّفا في قصر الرئاسة ببغداد، بعد ساعتين فقط من تسريب اسمه للمرة الأولى. وكان الاسم قد ظهر فجأة بعد أيام قليلة من تقارير عن زيارة إسماعيل قاآني، قائد «قوة القدس»، إلى بغداد، وليس معروفا إن كان قد فرض شروطه أو استسلم لصفقة خارج إرادة إيران.

جاء تكليف الزيدي بتشكيل الحكومة الجديدة في بلد يقع بين فكي واشنطن وطهران، اللتَين تحاولان فرض إيقاعهما على بغداد، وقد يكون التكليف علامة على تفوّق أحدهما، أو على العكس، صفقة بين قوتين متحاربتين منذ عقود.

لقد سبقت مفاوضات القوى الشيعية لاختيار رئيس وزراء مقبول، إلى هذا الحد، الحرب بين الولايات المتحدة وإيران. بالنظر إلى تسلسل الأحداث، فإن الفيتو الامريكي على المالكي قلّص الخيارات أمام قادة التحالف الشيعي، وأجبرهم على جولات متوالية من كسر الإرادة.

لكن، مع الحرب وما تبعها من مفاوضات متعثرة بين واشنطن وطهران، يُسوّق اسم علي الزيدي بوصفه مخرجا محتملا، غير أن الصفقة التي جاءت به محل تساؤلات.

مفتاح باب صغير

يميل كثيرون ممن ينخرطون في نقاشات سياسية خاصة إلى أن الزيدي «مفتاح باب صغير لصفقة أوسع»، أثارت ربما اهتمام ترمب، الذي يكون قد سمع من طرف فاعل في بغداد عرضا يستحق الانتظار، من دون صك امريكي مفتوح.

تقول مصادر خاصة إن الزيدي لم يقفز من المنطاد داخل غرفة القرار في «الإطار التنسيقي»، بل كان موجودا هناك دائما، «بطاقة رابحة على مكتب أطراف متنفذة».

وكانت هناك مصادر تتحدث عن احتمالَين لمصير تكليف الزيدي: إخفاق حكومته في نيل ثقة البرلمان العراقي، وسيكون «الإطار التنسيقي»، حينها، قد التقط أنفاسه من الانسداد السياسي، وجهز بدائل أخرى، ويُنظر في هذا السيناريو امتدادا إلى تكتيكات دأب عليها رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني.

يفيد الاحتمال الثاني بأن يجتاز الزيدي عقبة البرلمان، ويمضي إلى مرحلة انتقالية تقضي سنتين، أو أقل، من عمرها الافتراضي. في هذه الحالة، يُشيع كثيرون فكرة الانتخابات المبكرة، لكنها لا تبدو واقعية في الوقت الحاضر، إلا إذا كان هناك تنسيق غير معلن مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

سيكون الصدر قد وصل إلى مثل هذا السيناريو بعد أن تضحي بغداد بكباش فداء من الفصائل، وهو خبر جيد لزعيم التيار الصدري.

لكن ثمة احتمالا ثالثا، ترجحه الطريقة نفسها التي جاء بها الزيدي، والسلاسة التي حصل خلالها على دعم أطراف في المنطقة، يفيد بأن هناك صفقة مُعدة سلفا مع الامريكيين. يقفز في هذا الاحتمال اسم المبعوث الامريكي توم برّاك، ويسمع في الكواليس حديث عن تحجيم النفوذ الصيني في المنطقة.

في هذه الحالة، فإن الصفقة التي يبدو أنها شجعت ترمب على تهنئة الزيدي على النحو الذي يحمل دلالات، ربما تكون واشنطن قد ربحت بها شيئا كبيرا في بغداد مقابل أن تخفف قبضتها على إيران، أو أن أوراق الأخيرة تراجعت إلى الدرجة التي سمحت للاعبين كبار في بغداد بالقيام بما يلزم، وبضمنه ترشيح الزيدي، لتفادي عقوبات اقتصادية من شأنها تعميق عزلة العراق، ومحاصرة طهران.

ما بعد التكليف...
اختبار التوازن بين الدستور والتوافقات

تمثل مرحلة ما بعد تكليف رئيس مجلس الـوزراء، بتشكيل الحكومة المقبلة محطة حاسمة في مسار العملية السياسية، إذ تتداخل فيها الالتزامات الدستورية مع تعقيدات التوافقات بين القوى السياسية، وفي وقت تتصاعد فيه تطلعات الشارع نحو حكومة فاعلة قادرة على تقديم حلول ملموسة رجحت مصادر سياسية، أن يتم تقديم الكابينة الوزارية خلال الأسبوعين المقبلين.

وتوقع عضو المكتب السياسي لحركة عصائب أهل الحق، الدكتور سعد السعدي، تقديم الكابينة الوزارية من قبل رئيس الوزراء المكلف علي الزيدي، خلال ١٥ يوما.

وقال السعدي لـ»ألصباح»: إن جلسات الحوار والتفاهم للتوصل إلى اتفاق بين القوى السياسية لتسمية مرشحيها لشغل الكابينات الوزارية قد بدأت، مشيرا إلى أن المكلف برئاسة الـوزراء منفتح على باقي المكونات والفرقاء السياسين سواء في البيتين السني أو الكردي لإيجاد صيغة تفاهمات مشتركة.

وأعرب المتحدث، عن أمله باكتمال الكابينة الوزارية وتقديمها إلى مجلس النواب في مدة لاتتجاوز الـ١٥ يوما منذ بدء تكليفه من قبل رئيس الجمهورية.

وأكد السعدي، أن الإطار عاكف على تشكيل لجنتين، الأولى لكتابة البيان الحكومي وأخرى لمقابلة ومتابعة ملف الكابينة الوزارية، منوها بأن البرنامج الحكومي سيتضمن في أولوياته معالجة الأزمة الاقتصادية والموازنات والقوانين المعطلة، كقانوني الحشد والنفط والغاز، على أن يكون هنالك اتفاق رسمي بين الفرقاء السياسيين لتمريرها.

محطة مفصلية

بدورها، قالت مقرر مجلس النواب كولسل المخلص لـ»الصباح»: إن مرحلة ما بعد تكليف رئيس مجلس الوزراء بتشكيل الحكومة تمثل محطة مفصلية تتطلب وضوحا في الرؤية وسرعة في الإنجاز، مشيرة إلى أن «الخطوات العملية تبدأ بمشاورات مكثفة مع الكتل السياسية لتحديد شكل الحكومة وبرنامجها، يليها اختيار الكابينة الوزارية وفق معايير الكفاءة والتمثيل السياسي، ومن ثم عرضها على

مجلس النواب لنيل الثقة».

وأضافت المخلص، أن «الإطار الزمني لإعلان التشكيلة الوزارية تحدده الاستحقاقات الدستورية، والتي غالبا ما تضع سقفا زمنيا يمتد إلى ٣٠ يوما من تاريخ التكليف، إلا أن هذا المدى قد يتأثر بطبيعة التوافقات السياسية وسرعة حسم الخلافات بين القوى المعنية».

وبينت مقرر مجلس النواب، أن «أبرز التحديات التي تواجه مرحلة ما بعد التكليف تتمثل في التوازن بين مبدأ الشراكة الوطنية ومراعاة حقوق المكونات ومتطلبات الإصلاح، إلى جانب الخلافات حول توزيع الحقائب الوزارية، وضمان دعم الكتل النيابية لتمرير الحكومة داخل البرلمان».

فيما أكد النائب عن كتلة صادقون النيابية، قيصر الجوراني، في تصريح لـ«الصباح»، أن الاستحقاق الانتخابي للكتلة يخولها الحصول على وزارتين، إضافة إلى عدد من المناصب المهمة، مشيرا إلى أن»، الكتلة حصدت ٢٨ مقعدا في مجلس النواب، الأمر الذي مكنها أيضا من نيل منصب نائب رئيس مجلس النواب».

في حين يرى، عضو كتلة الإعمار والتنمية، ناظم الشبلي، في تصريح مماثل لـ«الصباح»، إن «استحقاق كتلته يصل إلى خمس وزارات، من بينها وزارة سيادية، استنادا إلى حجمها النيابي ودورها في المعادلة السياسية».

نظام النقاط

إلى ذلك، أكدت النائبة زليخة بكار، لـ«الصباح»، أن توزيع الوزارات والمناصب الحكومية يتم وفق نظام النقاط، وهو الأسلوب الذي جرى اعتماده في الدورات السابقة، استنادا إلى تفاهمات سياسية بين الكتل تهدف إلى تنظيم مبدأ الشراكة وضمان تمثيل مختلف القوى داخل الحكومة.

> **تتداخل الالتزامات الدستورية مع تعقيدات التوافقات بين القوى**

وأضافت النائبة، أن «هذا النظام يقوم على توزيع الاستحقاقات بحسب الوزن النيابي لكل كتلة بما يعكس حجمها داخل مجلس النواب، ويمنحها فرصة المشاركة في إدارة المؤسسات التنفيذية» مشيرة إلى أن «هذه الآلية رغم ما يثار حولها من ملاحظات ما تزال تعدُّ من الأدوات المعتمدة لتحقيق التوازن السياسي وتجنب الخلافات الحادة بين الأطراف».

وأوضحت بكار، أن «التفاهمات الجارية تسعى إلى تثبيت معايير واضحة في توزيع الحقائب بما يضمن عدم احتكار جهة معينة لمفاصل القرار ويعزز مبدأ الشراكة الوطنية في إدارة الدولة» لافتة إلى أن «المرحلة الحالية تتطلب مرونة سياسية عالية للتوصل إلى اتفاقات تضمن استقرار العملية السياسية وتدعم تشكيل حكومة قادرة على تلبية تطلعات المواطنين».

الكفاءة والخبرة

من جهته أكد النائب أحمد شهيد، لـ«الصباح»، أن ملف اختيار الفريق الوزاري يمثل التحدي الأبرز في المرحلة المقبلة» مشددا على أن»، المعايير المعتمدة ينبغي أن تقوم على أسس واضحة تجمع بين الكفاءة والخبرة والنزاهة، بعيدا عن المجاملات السياسية».

وأوضح أن «الجدل لا يزال قائما بين اعتماد معيار الكفاءة المهنية بشكل كامل أو مراعاة التوازنات السياسية، إلا أن نجاح الحكومة مرهون بالقدرة على تحقيق توازن مدروس لا يطغى فيه الجانب الحزبي على حساب الأداء المؤسسي».

وأضاف شهيد، أن «ضمان استقلالية الوزراء عن الضغوط الحزبية يتطلب وجود إرادة سياسية حقيقية داعمة للإصلاح، إلى جانب تفعيل الرقابة البرلمانية ووضع ضوابط تمنع التدخلات في عمل المؤسسات التنفيذية، بما يعزز من مهنية القرار الحكومي».

وفي ما يتعلق بمبدأ الشراكة الوطنية، أشار النائب، إلى أن «النقاشات لا تزال مستمرة بين القوى السياسية بشأن الاستمرار بصيغة التوافق أو السعي لتجاوز نظام المحاصصة، مبينا أن هذا النظام، رغم مساهمته في تمثيل مختلف المكونات، إلا أنه أثر سلبا في أداء الحكومات السابقة من خلال إضعاف مبدأ المسؤولية وتغليب المصالح الحزبية».

وأكد شهيد، أن «البحث عن بدائل واقعية للمحاصصة بات ضرورة ملحة، من خلال التوجه نحو حكومة تعتمد معايير الكفاءة وتمنح الأولوية للبرنامج الحكومي، مع الحفاظ على التوازن الوطني دون أن يتحول إلى قيد يعيق فاعلية الأداء التنفيذي».

تحول مهم

من ناحيته، يرى المحلل السياسي محمد صلاح، خلال حديثه لـ»الصباح»، أن خطوة تسمية رئيس مجلس الوزراء تُعدُّ تحولا مهما وإيجابيا في مسار العملية السياسية، كونها تضع حدا لحالة الانسداد التي عطّلت عمل المؤسسات وأثّرت في مجمل الأوضاع العامة، لافتا إلى أن، هذه الخطوة تمثل بداية فعلية للانتقال من مرحلة الخلافات إلى مرحلة البناء والتوافق.

وأوضح أن «مرحلة ما بعد التكليف لا تقل أهمية عن خطوة الاختيار نفسها، إذ تتطلب قراءة دقيقة ومعمقة لطبيعة المشهد السياسي العراقي، بما يحمله من توازنات وتعقيدات فضلا عن ضرورة استيعاب تطلعات الشارع الذي ينتظر حكومة قادرة على تقديم حلول واقعية للأزمات المتراكمة.

وأضاف المتحدث، أن»رسم خريطة الكابينة الوزارية يجب أن يستند إلى مبدأ الاستحقاقات الانتخابية مع مراعاة الكفاءة والنزاهة في اختيار الشخصيات المرشحة لتولي الحقائب الوزارية بما يسهم في تشكيل حكومة متماسكة وقادرة على تنفيذ برنامجها بعيدا عن المحاصصة الضيقة».

وأشار صلاح، إلى أن «نجاح الحكومة المقبلة مرهون

> **محطة مفصلية تتطلب وضوحا في الرؤية وسرعة في الإنجاز**

بمدى قدرتها على تحقيق توازن بين متطلبات القوى السياسية من جهة، وحاجات المواطنين من جهة أخرى، فضلا عن تبني برنامج حكومي واضح يتضمن أولويات خدمية واقتصادية وأمنية قابلة للتطبيق» مؤكدا أن»، المرحلة الحالية تتطلب إرادة سياسية حقيقية تدعم الاستقرار وتدفع باتجاه إصلاحات جدية تعزز ثقة الشارع بالمؤسسات». فيما يرى الخبير القانوني الدكتور بشار العبيدي لـ»الصباح»، إن بعد صدور وثيقة التكليف من رئيس الجمهورية، يصبح رئيس مجلس الوزراء المكلف، علي الزيدي، ملزما دستوريا خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوما من تاريخ ٢٧ / ٤ بتشكيل أعضاء حكومته وعرض أسماء الوزراء والمنهاج الوزاري على مجلس النواب لنيل الثقة بأغلبية عدد أعضائه.

وأوضح العبيدي، أن « تكليف الزيدي ينسجم مع التوجه نحو البحث عن الكفاءة القيادية خارج الأطر التقليدية إذ إن خبرته في مجالات الاقتصاد والأعمال المصرفية قد تمثل إضافة مهمة، خاصة في ظل حاجة البلاد إلى تنشيط الاستثمار وإصلاح الإدارة المالية».

وبيّن أن «، المرحلة الراهنة تتطلب عقلا اقتصاديا قادرا على فهم حركة الأسواق وإدارة الموارد وبناء الثقة مع القطاع الخاص، مؤكدا أن» دخول شخصية اقتصادية إلى رئاسة الحكومة قد يشكل فرصة لإعادة تعريف النجاح الحكومي وفق معايير الإنجاز بدلا من الاكتفاء بالخطاب السياسي.

*صحيفة»الصباح»- مهند عبد الوهاب وعمر عبد اللطيف

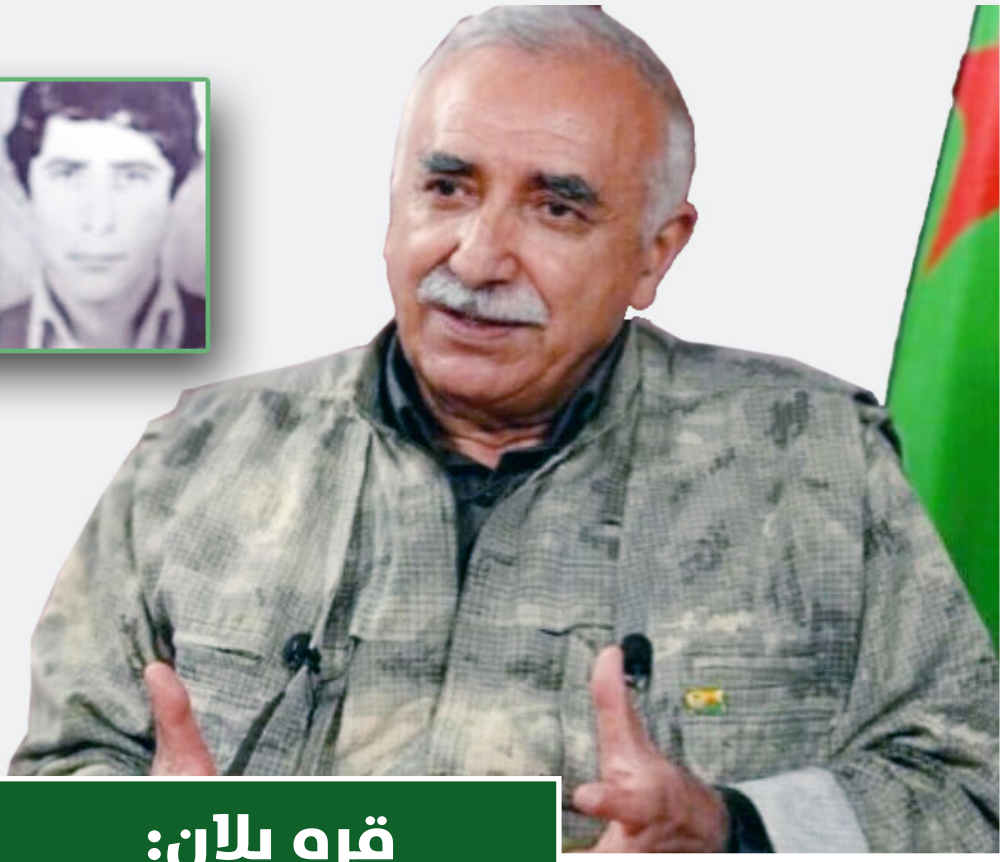

قره يلان:

السلام مع تركيا دخلت مرحلة تجميد فعلي

أجرى عضو قيادة مركز الدفاع الشعبي مراد قره يلان تقييما لنضال الكدح بمناسبة الأول من أيار، وقدم تصريحات مهمة بشأن مآلات «عملية السلام والمجتمع الديمقراطي».

حول يوم الأول من أيار، عيد العمال والكادحين قال قريلان:أهنئ عمال وكادحي، كردستان والعالم أجمع بحلول يوم الأول من أيار، يوم النضال والتضامن والوحدة.

واستذكر بكل احترام وتقدير في المقام الأول شهداء الأول من أيار في تقسيم، وجميع شهداء الثورة الذين ارتقوا في شهر أيار، ونؤكد مجددًا التزامنا ووفاءنا لذكراهم.

في تاريخ الإنسانية يُعد المدح أعلى قيمة في تاريخ الإنسانية. فأساس الحضارة الإنسانية والعلم القائم اليوم يقوم على كدح الإنسان وعمله، ولذلك فإن الكدح يُعد قيمة مقدسة. ونحن كحركة آبوجية نعتبر أنفسنا حركة كدح. ويمكن فهم حركتنا بأفضل شكلٍ من خلال هذا التعريف. وعند النظر إلى جذور حركتنا ونشأتها ومراحل نضالها المختلفة وكل مساراتها حتى اليوم، يتضح أنها واحدة من أكبر حركات الكدح في التاريخ.

ولقد أدتِ المواد الفكرية للقائد آبو، التي تُرْجِمَتْ إلى بعض اللغات الأجنبية، إلى خلق أجواء نقاش على المستوى الدولي. وتُعد رؤيته، ولا سيما فيما يتعلق بمفهومي الكومونة والكومونالية، لافتة للانتباه، إذ تمثل شكل الحركة الأساسي منذ بدايات البشرية وحتى اليوم، وتشكل أساس الاشتراكية الديمقراطية. وانطلاقا من هذا الأساس، فإن النضال من أجل تطوير العملية الأممية الجديدة للكادحين والشعوب يُعد عملا ثوريا يستحق التقدير والحماس. وأهنئ مجددا جميع الكادحين والرفاق الأمميين الذين شاركُوا في هذا الجهد بمناسبة الأول من أيار، متمنيا نجاحات كبيرة لقوى النضال الثوري. وأدعُو الجميع إلى المشاركة في ساحات احتفالات الأول من أيار في هذه المرحلة التاريخية المهمة، والتي تحمل معاني كثيرة.

مسار عملية الحل السلمي

وحول مسار عملية الحل السلمي ومرور أكثر من شهر دون إجراء أي لقاء مع اوجلان قال قريلان:تم تحديد شهر نيسان من قبل الحكومة ومسؤولي حزب العدالة والتنمية كموعد لإصدار القوانين المتعلقة بالحل، وكان الجميع يترقب ذلك بحماسٍ واهتمامٍ. وفي مثل هذا الشهر، فإن غياب اللقاءات مع القائد آبو يُعد أمرا غير اعتيادي، كما يُشكل مؤشرا مقلقا فيما يتعلق بمستقبل العملية. وكان آخر لقاء قد جرى في ٢٧ آذار، حيث عقد وفد من الدولة ووفد من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب لقاءا موسعا مع القائد آبو، ما خلق توقعات كبيرة. لكن، وبحسب ما يُفْهَمُ، فإن القضايا التي طُرِحَتْ ونوقِشَتْ في ذلك اللقاء أدتْ إلى نتيجة مفادها أن السلطة والدولة تتجهان نحو تجميد هذه العملية وإيقافها.

في الوضع الراهن يمكن القول إن العملية قد جُمدت وتوقفت. وهذا ما نلاحظه بوضوح. فمن الواضح أنهُ بعد تلك النقاشات، وبفعل الأحداث الإقليمية والظرفية، فضلا عن بعض العمليات الداخلية، رأت القوى الصانعة للقرار أن ذلك مناسب، فقامت بإيقاف أو تعليق الخطوات. وفي ظل وجود تقرير رسمي أُعد نتيجة عمل لجنة برلمانية استمر لأشهر، لا يمكن تفسير عدم استمرار العملية بأي شكل آخر.

من الجهة التي أوقفت العملية

الحقيقة واضحة وظاهرة للعيان. وفي ظل هذه الحقيقة، فإن تصريحات بعض مسؤولي حزب العدالة والتنمية والأوساط الإعلامية التي تدعي 'أننا لم تَتخذ خطوات' لا تحمل أي معنى، سوى كونها خطابات لمناورة سياسية غير صحيحة. ذلك لأن حركتنا قامت، في هذه المرحلة، بتنفيذ جميع واجباتها. ومن الواضح أننا قمنا بكل ما هو مطلوب دون أنْ يشوبه أي تقصير لكي تَتخذ السلطة خطواتٍ، وقد تم ذلك بشكلٍ علني أمام الرأي العام.

وإن إنهاء استراتيجية الكفاح المسلح لحركة استمرت لمدة ٤٢ عاما، واتخاذ قرار بحل نفسه، ليس أمرا عاديا، بل هو أكثر قرار استراتيجي. وهذا القرار، وما تلاه من خطوات، كلها واضحة أمام الجميع. وفي ظل هذا الواقع، لا يمكن لأحد أنْ يدعي أننا لم نتخذ خطوات.

القول بأن 'الحركة لم تلتزم بالجدول الزمني' ليس صحيحا على الإطلاق. لأنهُ من وجهة نظرنا، لم يكن هناك أي جدول زمني من هذا القبيل. فمن حدد الجدول الزمني هما القائد وطرف الدولة.

قبل كل شيء، إن إطلاق استراتيجية السلام والمجتمع الديمقراطي يُعد خطوة تاريخية بدأت بدعوة القائد آبو في ٢٧ شباط ٢٠٢٥. وبالنسبة لنا، شكل ذلك بداية تحول جذري، وقد انخرطنا كحركة في هذه العملية. وبالفعل، بعد يوم واحد فقط، في ١ آذار، أعلنا وقف إطلاق النار.

وباختصار، لا توجد أية خطوات عملية أو قانونية إيجابية حتى الآن. ويجب رؤية هذه الحقيقة بوضوح. فإلى أي مدى يمكن اعتبار نهج يتأمل كل شيء من طرف واحد نهجا عادلا؟

حل القضية الكردية مهم لمستقبل البلاد ومصير شعوب المنطقة

وقال قريلان: يجب أن لا ننسى أن حل القضية الكردية مسألة بالغة الأهمية لمستقبل البلاد ومصير شعوب المنطقة. يجب اتخاذ خطوات جريئة في هذا الصدد. على سبيل المثال، في عام ١٩٩١، صرح رئيس الوزراء آنذاك سليمان ديميريل قائلا: «نحن نعترف بحقيقة الكرد». لاحقا، طور تورغوت أوزال هذا الموقف. واليوم، يتحدث الجميع عن الكرد، ويقرون بهذه الحقيقة. إذا كان الكرد حقيقة، فلماذا يُقرون بها شفهيا دون توثيقها كتابيا؟ لا شيء أسهل من توثيق ما يُقر به شفهيا. إذا كان وجود الكرد حقيقة، فلماذا لا يُدرجون في قوانين الجمهورية؟ إذا كان الهدف هو تحقيق الأخوة بين الكرد والأتراك، فلا بد من إضفاء الشرعية على وجود الكرد وإدراجه في القانون. إضافة إلى هاتين الحقيقتين الأساسيتين، ستكون قوانين الاندماج الديمقراطي التي ستصدر للكريلا فعالة؛ وبمشاركتهم في هذه العملية، سيتمكن الكريلا من تعزيز مشاركتهم في النضال من أجل الجمهورية الديمقراطية عبر الوسائل السياسية. بالتخلي التام عن الأساليب المسلحة ووقف العنف، يصبح من الممكن الانضمام إلى النضال الديمقراطي عبر الوسائل القانونية والسياسية. وبهذه الطريقة، يصبح السلام الدائم والأخوة الاجتماعية الحقيقية ممكنين.

اردوغان:لاتوقف وتراجع في مسيرة الحل السلمي

***الترجمة: المرصد**

قال الرئيس ورئيس حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان: «إن انتصار الكوتول عمارة، مثل انتصارنا في جناق قلعة، قد برز كقصة نجاح عسكري رائعة تكشف ليس فقط عن الروح القتالية لأمتنا ولكن أيضا عن البراعة الاستراتيجية لجيشنا».

رحب الرئيس ورئيس حزب العدالة والتنمية أردوغان، في كلمته أمام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، بزملائه الذين يعملون بلا كلل ليلا ونهارا لبناء «قرن تركيا».

وأكد أردوغان في خطابه أن أقوى خطوط المقاومة ضد أولئك الذين يسعون إلى إغراق المنطقة في سفك الدماء من خلال تأليب الأخ على أخيه هي التوحد مثل «طوب الجدار».

صرح أردوغان بأنه على الرغم من اختلاف الأصول والطوائف والميول وأنماط الحياة وعوالم الفكر والآراء السياسية، إلا أن هذه كلها قيم استثنائية تعكس الثراء الإنساني والفكري، بدلا من أن تكون مثيرة للانقسام أو الانفصال أو الاستقطاب.

تحدث الرئيس أردوغـان على النحو التالي:»لا سيما خلال هذه الفترة العصيبة التي تمر بها منطقتنا، يقع على عاتقنا واجب تنحية خلافاتنا في الأصل

> يجب أن نتحدث بلغة الأخوة، داخل حدودنا وخارجها أيضا

والأيديولوجيا والطائفة جانبا، والتمسك بالوحدة وتعزيز الأخوة. يجب أن نتحدث بلغة الأخوة، ليس فقط داخل حدودنا، بل وخارجها أيضا، وأن نوصل رسائلنا السلمية بقوة. تركيا تخوض هذا النضال، ونحن كذلك، بكل كوادرنا، نخوضه.»

أكد أردوغـان أن احتضان تركيا لجميع إخوتها وأخواتها في المنطقة، بغض النظر عن كونهم كردا أو عربا أو تركمان أو فرسا، وجهودها لبناء نموذج أمني جديد قائم على تاريخ مشترك ومستقبل مشترك، هي سياسة جديرة بالتقدير والدعم والإشادة، لا بالانتقاد. وأشار إلى أن المستقبل، كالماضي، مشترك.

وتابع الرئيس أردوغان قائلا:لذا، فإن الانجرار وراء ألاعيب من يسعون لتنفيذ عمليات جديدة في منطقتنا يُعد خيانة لتاريخنا ومستقبلنا. لا يمكن لأحد أن يتحمل هذا العبء، مهما كانت الأعذار. فليعلم الجميع هذا الآن: كما لا يمكن فصل اللحم عن العظم، لا يمكن لأحد أن يفرق بيننا، ولا أن يفرقنا، ولا أن يفصلنا عن إخواننا الذين عشنا معهم على نفس الأرض ألف عام. لا يمكن لأحد أن يكون عدوا لنا ما دمنا قادرين على استقبال المستقبل بسلام.

لا أحد، على الإطلاق، يملك القدرة على كسر أواصر صداقتنا وأخوتنا التي ترسخت بدماء شهدائنا الأطهار في جناق قلعة، وقطب العمار، وفي أراضٍ إسلامية لا حصر لها. لهذا السبب، لن نقول «نعم» لمن يريدون إشعال نار الأخوة بيننا. في تحدٍ لمن يحاولون زرع الفتنة بيننا، سنواصل إنشاد أناشيد النصر والأخوة بحماس.

وصـرح أردوغـان بأنه مع اقتراب حزب العدالة والتنمية من الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيسه، فإنهم يواصلون خدمة الأمة بنفس الحب والحماس كما في اليوم الأول.

وبالإشارة إلى أبيات يونس إمره، «إذا أصلحت قلبا / إذا أمسكت بطرف ثوب رجل / إذا فعلت خيرا ولو مرة واحدة / حتى لو كان واحدا من بين ألف، فهو ليس قليلا»، أكد أردوغان أنهم يعملون بجد أيضا لإصلاح القلوب، وكسب القلوب، ودخول قلوب المواطنين من خلال سياسة الأعمال والخدمات.

أدلى الرئيس أردوغان بالتصريحات التالية:لا شأن لنا بالسياسة التي تثير الانقسام. ولا شأن لنا بالجدل الذي يقسم البلاد. ولا شأن لنا بالنقاشات الزائفة والافتراضية التي لا تعود بالنفع على الوطن. لسنا ولن نكون منخرطين في أي من هذه الأمور. من يبحث عنا سيجدنا في حفلات الافتتاح، وفي مواقع البناء، ونحن نضع أسس استثمارات ضخمة، وندشن مشاريع مكتملة، ونحقق إنجازات ملموسة. من يبحث عنا

نحو بناء نموذج أمني جديد قائم على تاريخ مشترك ومستقبل مشترك

سيجدنا في مكانة مرموقة في قلوب أبناء وطننا. من يبحث عنا سيجدنا نشارك الوطن أفراحه وأحزانه.

وأشار الرئيس أردوغان إلى أن قوة دافعة أخرى وراء انتعاشهم الاقتصادي هي عملية «تركيا بلا إرهاب»، مؤكدا أنه عندما يحلون مشكلة الإرهاب، التي كلفت تركيا أكثر من ٢ تريليون دولار، فإن المسيرة نحو «القرن التركي» ستتسارع أكثر.

أدلى أردوغان بالتصريحات التالية:رغم كل محاولات التخريب، السرية منها والعلنية، التي واجهناها، فقد تجاوزنا الشهر الثامن عشر من العملية، وبفضل الله، تمكنا من تخطي العديد من العقبات الحرجة سلميا. ومع إقرار تقرير اللجنة، وصلنا إلى مفترق طرق يتطلب إدارة أكثر دقة. وفي ضوء هذا التقرير، وبدعم من أحزابنا السياسية، فإننا، كتحالف الشعب، نرغب في عبور هذا المفترق بسلام. أؤكد مجددا اليوم أننا لا نلتفت إلى الضجيج الفارغ الذي تحاول بعض الجهات إثارته في الأيام الأخيرة بشأن العملية. أولئك الذين يكتبون سيناريوهات متشائمة حول العملية، أقولها صراحة، لا يتصرفون بناء على حقائق، بل على أوهامهم فحسب.

كما ذكرتُ في حفل الاستقبال بتاريخ ٢٣ أبريل، يسود جوٌ إيجابي، وما يجب فعله واضح. تسير العملية كما ينبغي. ولن تُغير هذه الحقيقة أيٌ من التصورات التي يُروج لها المستفيدون من استمرار المشكلة. لأننا، كحلف، سلكنا هذا الدرب لإزالة أحد أكبر العقبات التي تواجه تركيا. سلكنا هذا الدرب لعرقلة الألاعيب الخبيثة التي تُمارس في منطقتنا. سلكنا هذا الدرب لإزالة الخنجر المغروس في أخوتنا. سلكنا هذا الدرب لإنهاء هيمنة السلاح تماما وتعزيز القدرة الديمقراطية للسياسة المدنية. سلكنا هذا الدرب لا لأنفسنا، بل من أجل مستقبل تركيا المشرق. سلكنا هذا الدرب لكي لا يُعاني أبناؤنا الألم الذي عانيناه، ولكي لا تدفع الأجيال القادمة الثمن الباهظ الذي دفعناه. بإذن الله، سنواصل السير في هذا الدرب المبارك بصبرٍ وإخلاصٍ وعزيمةٍ حتى نبلغ غايتنا. أعتقد أنه عندما نفتح قلوبنا وآذاننا لبعضنا البعض، ستكون هذه الرحلة أسهل وأسرع.

أكد أردوغان أن كل من يساهم في هذه العملية خلال هذه الفترة العصيبة التي تمر بها المنطقة سيُخلد اسمه في التاريخ، قائلا: «كذلك، فإن أي محاولة لتعقيد العملية أو عرقلتها أو استفزازها ستُحاسب أمام التاريخ. نتوقع من الجميع التحلي بهذا الشعور بالمسؤولية، وتجنب التصريحات والأفعال التي من شأنها أن تزيد من أعباء العملية. وبصفتنا تحالف الشعب، سنواصل العمل بنهج شامل ومتعاون وبناء، كما فعلنا حتى الآن، لمساعدة هذا البلد على التخلص من أعبائه.»

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

إيران تعرض اتفاقا بشأن مضيق هرمز وترامب غير راض

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

دخلت المواجهة الامريكية – الإيرانية مرحلة أكثر التباساً من الحرب نفسها، فبعد أكثر من شهرين على الضربات الامريكية – الإسرائيلية التي بدأت في ٢٨ فبراير (شباط)، لم يعد السؤال في واشنطن مقتصراً على ما إذا كانت إدارة الرئيس دونالد ترمب قادرة على فرض شروطها على طهران، بل بات يشمل أيضاً ما إذا كانت قادرة على مواصلة الضغط

العسكري والبحري من دون تفويض جديد من الكونغرس.

فمهلة الستين يوماً التي يفرضها قانون صلاحيات الحرب، تحولت إلى اختبار دستوري وسياسي، بينما تحاول الإدارة تقديم وقف إطلاق النار باعتباره فاصلاً قانونياً يوقف العدّاد، أو نهاية لمرحلة قتالية يمكن بعدها إطلاق عملية جديدة باسم آخر.

لكن محللين يرون أن هذا التخريج لا يلغي جوهر الأزمة: الحرب لم تنته سياسياً، ومضيق هرمز لا يزال مغلقاً أو معطلاً، والحصار البحري مستمر، والمفاوضات لا تتقدم. وبين من يرى أن النظام الإيراني لن يتراجع إلا بضربة عسكرية جديدة، ومن يعتقد أن ترمب فقد اهتمامه بالحرب ويفضل خنق طهران اقتصادياً بعيداً عن العناوين اليومية، تبدو الخيارات الامريكية مفتوحة على ٣ مسارات: إعادة تسمية العملية، تثبيت الحصار، أو استئناف الضربات.

وقف النار كحيلة قانونية

تقول إدارة ترمب إن وقف إطلاق النار الذي بدأ في ٧ أبريل (نيسان)، ثم جرى تمديده، يعني عملياً أن الأعمال القتالية التي بدأت في ٢٨ فبراير قد انتهت. وبذلك، لا ترى الإدارة نفسها ملزمة بطلب تفويض فوري من الكونغرس أو بتقديم مبررات لتمديد العمليات ٣٠ يوماً إضافية. وزير الحرب بيت هيغسيث، ذهب أبعد من ذلك، حين قال أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ إن فهمه هو أن وقف إطلاق النار «يوقف أو يعلّق» ساعة الستين يوماً.

هذا الطرح أثار اعتراضاً حاداً من الديمقراطيين وتشكيكاً من بعض الجمهوريين. فالمسألة، في نظر المعارضين، ليست ما إذا كانت القنابل تسقط يومياً، بل ما إذا كانت القوات الامريكية لا تزال منخرطة في أعمال عدائية.

والحصار البحري، وفق القانون الدولي، عمل حربي. لذلك اعتبر السيناتور الديمقراطي تيم كين، أن وقف إطلاق النار لا يعني غياب الأعمال العدائية، ما دامت البحرية الامريكية تمنع السفن من دخول الموانئ الإيرانية أو مغادرتها.

أما السيناتورة الجمهورية سوزان كولينز، التي انضمت إلى جهود تقييد صلاحيات ترمب، فشددت على أن مهلة الستين يوماً «ليست اقتراحاً، بل مطلباً».

إزاء ذلك، يبدو أن البيت الأبيض لا يريد مواجهة تصويت صريح على الحرب، لكنه لا يريد أيضاً أن يظهر كمن تراجع. ولذلك يحاول تحويل النزاع من حرب مفتوحة إلى عملية ضغط مستمرة، بما يسمح له بالقول إن المرحلة الأولى انتهت، من دون أن يتخلى عن أدوات القوة.

مقترح إيراني من ١٤ بندا

الى ذلك قال مسؤول إيراني كبير يوم السبت إن مقترحا إيرانيا يرفضه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حتى الآن يتضمن فتح مضيق هرمز وإنهاء الحصار الأمريكي لإيران، على أن يتم إرجاء المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني إلى وقت لاحق.

وذكر ترامب مرارا أنه لن يُسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي، وقال إنه غير راض عن أحدث مقترح إيراني.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن طهران مستعدة لمسار الدبلوماسية إذا غيرت الولايات المتحدة نهجها.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «فارس» بأنّ طهران قدّمت أخيراً ردّاً مكوّناً من ١٤ بنداً على المقترح الامريكي لوقف الحرب، مشيرة إلى أنه يتضمن الخطوط العريضة التي تراها إيران لإنهاء الحرب، إلى الجانب الباكستاني. ونقلت

«فارس» عن مصادر مطلعة قولها إنّ الرّد على اقتراح واشنطن المكوّن من ٩ بنود، تضمن خريطة طريق واضحة لإنهاء الحرب، بالإضافة إلى التأكيد على خطوط طهران الحمراء. وأضافت أنّ عملية نقل الرسالة عبر الوسيط تمّت بعد اجتياز المراحل المعتادة لصنع القرار في مؤسسات النظام الإيراني المعنية، والحصول على الموافقات اللازمة.

وأكدت أنّ استمرار المسار الدبلوماسي عبر باكستان، «رغم أنه يجري في أجواء مليئة بالشكوك تجاه الجانب الامريكي، إلا أنه يشكّل في الوقت نفسه مؤشراً على جدية إيران وثقتها بنفسها في السعي وراء حقوقها ومصالحها الوطنية في مواجهتها مع امريكا».

من جهتها، ذكرت وكالة تسنيم الإيرانية نقلاً عن مصادرها أن الرد الإيراني يتركز بالأساس على مسألة «إنهاء الحرب». وأضافت أنّ المقترح الامريكي تضمن طلباً بوقف إطلاق النار لمدة شهرين، إلا أن الجانب الإيراني شدد على ضرورة حسم القضايا خلال ٣٠ يوماً، وأن ينصبّ التركيز على «إنهاء الحرب» بدلاً من تمديد الهدنة.

وشملت البنود الـ١٤ المقترحة من قِبل إيران قضايا عدة، منها: ضمان عدم وقوع عدوان عسكري، سحب القوات الأمريكية من محيط إيران، رفع الحصار البحري، الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة، دفع التعويضات، إلغاء العقوبات، وإنهاء الحرب في كافة الجبهات بما فيها لبنان، إضافة إلى وضع آلية جديدة لمضيق هرمز.

وتابعت أنّ بنود المقترح الإيراني الـ١٤ تشمل عدة قضايا، من بينها:

-تقديم ضمانات بعدم شنّ أي عدوان عسكري
-انسحاب القوات العسكرية الامريكية من المحيط الإقليمي لإيران
-رفع الحصار البحري
-الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة
-دفع التعويضات
-رفع العقوبات
-إنهاء الحرب على كافة الجبهات بما فيها لبنان
-وضع آلية جديدة لمضيق هرمز
-وغيرها من الملفات.

وأكدت الوكالة أنّ طهران تنتظر الرد الرسمي الامريكي على هذه المقترحات.

وأبلغت إيران سفراء أجانب في طهران، السبت، بأنها قدّمت مقترحاً إلى باكستان بصفتها وسيطاً بهدف إنهاء العدوان الامريكي والإسرائيلي، مؤكدة جاهزيتها لخياري الدبلوماسية أو المواجهة. وقال نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، كاظم غريب آبادي، إنّ بلاده قدّمت مقترحها إلى باكستان بوصفها وسيطاً، بهدف «الإنهاء الدائم للحرب المفروضة»، مشيراً إلى أنّ الكرة باتت في ملعب الولايات المتحدة للاختيار بين مسار الدبلوماسية أو مواصلة نهج قائم على المواجهة.

وجاءت تصريحات غريب آبادي، خلال لقاء مع عدد من السفراء الأجانب المقيمين في طهران، حيث أطلعهم على الاقتراح الأخير للجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن إنهاء العدوان الامريكي ضد إيران.

وبحسب وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية، شدد نائب وزير الخارجية الإيراني على أنّ إيران تمتلك «جاهزية كاملة

وحاسمة» لصدّ أي اعتداء يستهدف البلاد وشعبها، مؤكداً في الوقت نفسه أنّ طهران «تؤمن بالدبلوماسية القائمة على المصالح» لمعالجة القضايا المطروحة وقد أدّت «دورها» في هذا المسار.

ترامب غير راض

من جهته أوضح الرئيس الامريكي دونالد ترامب أنه لا يفضل «من الناحية الإنسانية» اتخاذ مسار عسكري ضد إيران، وأخبر قادة الكونجرس بأنه لا يحتاج إلى إذنهم لتمديد الحرب إلى ما بعد الموعد النهائي الذي حدده القانون عند أمس الخميس مشيرا إلى أن وقف إطلاق النار «أنهى» الأعمال القتالية.

وأضاف للصحفيين في البيت الأبيض عندما سُئل عن خياراته «هل نريد أن نذهب ونقصفهم بعنف وننهيهم إلى الأبد؟ أم نريد أن نحاول التوصل إلى اتفاق؟».

وفي وقت لاحق الجمعة ذكر خلال خطاب ألقاه في فلوريدا أن الولايات المتحدة لن تنهي مواجهتها مع إيران مبكرا «ثم تعود المشكلة للظهور بعد ثلاث سنوات».

ورغم تكرار قوله إنه ليس في عجلة من أمره، يتعرض ترامب لضغوط داخلية لكسر سيطرة إيران على مضيق هرمز، الذي أدى إغلاقه إلى تعطيل ٢٠ بالمئة من إمدادات النفط والغاز العالمية ورفع أسعار البنزين في الولايات المتحدة. ويواجه الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترامب خطر مواجهة رد فعل شديد من الناخبين بسبب ارتفاع الأسعار خلال انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر تشرين الثاني.

وأعلن ترامب أن وقف إطلاق النار قد «أنهى» الأعمال العدائية ضد إيران، ساعياً إلى تعزيز حجته بأنه لا يحتاج إلى إذن المشرّعين لمواصلة الصراع. وفي رسالة وجهها إلى قادة الكونغرس، الجمعة، وهو الموعد النهائي لتقديم المشورة للكونغرس بشأن الحرب، قال ترامب إنه لم يحدث أي تبادل لإطلاق النار مع إيران منذ وقف إطلاق النار، وأضاف: «لقد انتهت الأعمال العدائية التي بدأت في ٢٨ فبراير/ شباط ٢٠٢٦».

لن ننسحب من مواجهتنا مع إيران مبكراً

وفي وقت لاحق، قال ترامب، إن الولايات المتحدة لن تنسحب من مواجهتها مع إيران مبكراً «ثم تعود المشكلة للظهور بعد ثلاث سنوات». وبموجب قانون صلاحيات الحرب لعام ١٩٧٣، بوسع الرئيس شن عمل عسكري لمدة ٦٠ يوماً فقط على أن يطلب بعدها من الكونغرس تفويضاً أو تمديداً ٣٠ يوماً بسبب «ضرورة عسكرية حتمية تتعلق بسلامة القوات المسلحة الامريكية» أثناء سحب القوات. وأفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرسمية (إرنا) بأن طهران أرسلت أحدث مقترحاتها للتفاوض مع الولايات المتحدة إلى الوسطاء الباكستانيين، إلاّ أن ترامب رفضه على الفور.

وكان ترامب قد أبلغ الكونغرس رسمياً بالنزاع بعد ٤٨ ساعة من أولى الغارات الجوية قبل شهرين، ليبدأ بذلك العد التنازلي لمدة ٦٠ يوماً ينتهي في الأول من مايو/ أيار. وقال مسؤول رفيع المستوى في إدارة ترامب أمس الخميس، إنّ وجهة نظر الإدارة هي أن مهلة قانون صلاحيات الحرب لا تنطبق على هذا الموقف، وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته أثناء وصفه لرأي الإدارة «في سياق قانون صلاحيات الحرب، انتهت الأعمال العدائية التي بدأت يوم السبت ٢٨ فبراير».

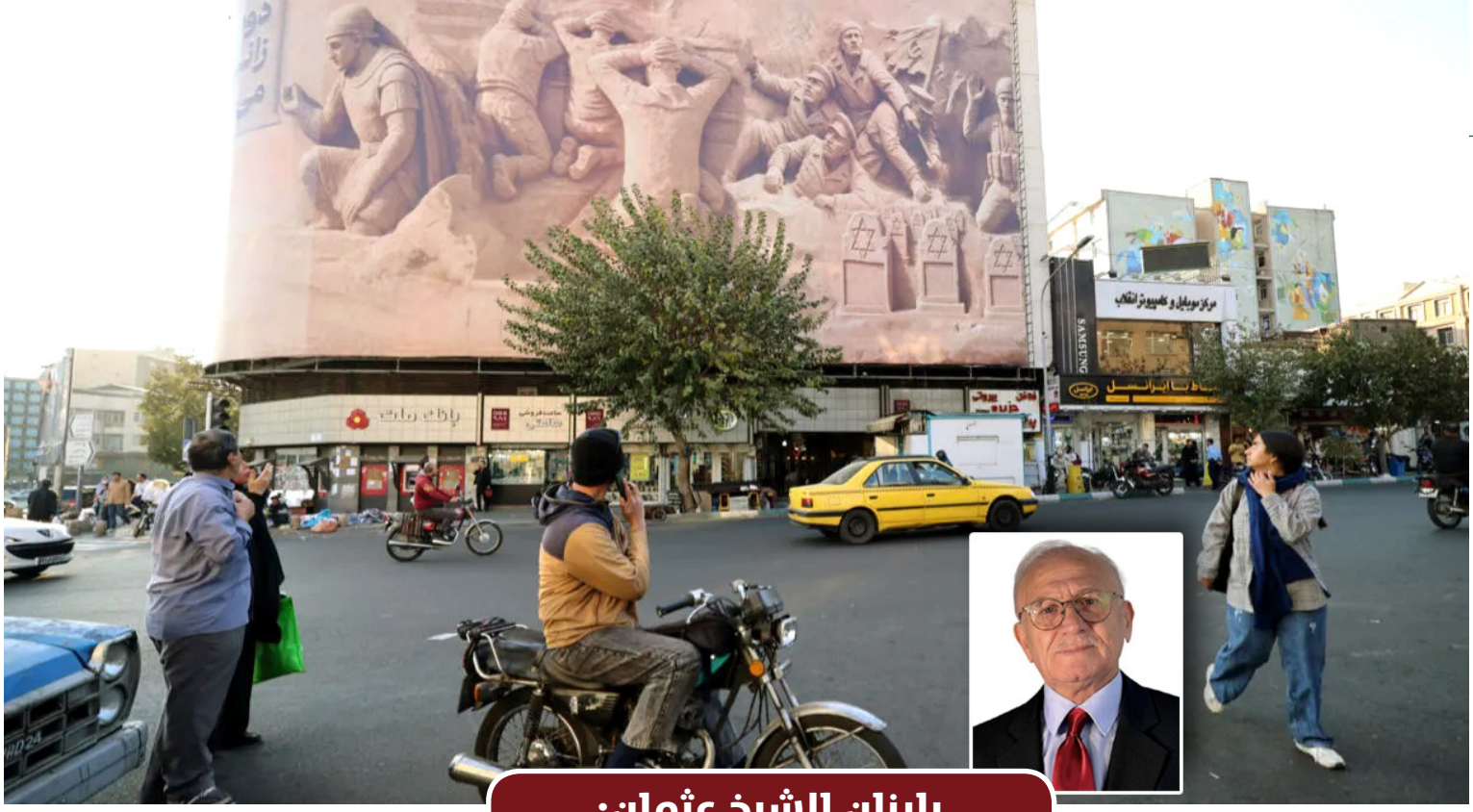

بارزان الشيخ عثمان:

إيران.. هل من فرصة لاستعادة الدور الإقليمي والدولي؟

يُطرح هذا التساؤل كمدخل لبحثٍ معمق في مآلات السياسة الإيرانية، وهو موضوع تتعدد فيه القراءات وتتشعب. وعلى الرغم من أنني اعتدت -عبر مسيرة تمتد لأكثر من ٣٥ عاما- على تناول أحداث الساعة من خلال نافذة التعليق الإذاعي المستند إلى مرجعيات بحثية، إلا أنني أجد في هذا العنوان مادة تستحق مقاربة من زاوية مختلفة، بعيدا عن السرد المعتاد.

إيران: «شبه قارة» وثقل لا يمكن تجاهله ثمة إجماع بين المراقبين على أن إيران لا تُصنف مجرد دولة عادية، بل هي «شبه قارة» بخصائص جيوسياسية واقتصادية وسكانية تجعل من تجاهلها خطأ استراتيجيا. ومع ذلك، يؤكد المحللون أن هذا الثقل لا يمنح طهران صكا على بياض للتمادي في سياساتها الحالية أو فرض هيمنة إقليمية بالآليات المتبعة حاليا.

جذور الأزمة ومسببات العزلة

تضع القوى الدولية طهران في دائرة الاتهام، معتبرة إياها بؤرة لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط. ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى تآكل مكانة إيران الدولية في النقاط الجوهرية التالية:

-تصدير الأيديولوجيا: التمسك بمحاولات فرض التوجهات الدينية والمذهبية على المحيط الإقليمي والدولي.

-الصدام مع المنظومة الدولية: الموقف المتشدد تجاه دولة إسرائيل وعدم الاعتراف بوجودها.

-تهديد المصالح الحيوية: تقويض النفوذ والمصالح الأمريكية والأوروبية في منطقة الشرق الأوسط.

-الطموح النووي: الإصرار على استكمال البرنامج النووي، مما حوله إلى عبء استراتيجي واقتصادي.

-دعم الفاعلين من غير الدول: التورط في تمويل ودعم الميليشيات عسكريا وإعلاميا في دول مثل لبنان، والعراق، واليمن، وفلسطين.

-لغة الشعارات: الاستمرار في تبني خطاب سياسي وشعارات شعبوية عفا عليها الزمن.

لقد أدت هذه السياسات إلى انحسار الدور الإيراني وتحول الدولة إلى كيانٍ منعزل ومحاصر، يواجه تداعيات اقتصادية واجتماعية خانقة. وبات البرنامج العسكري، الذي يُعد الأولوية القصوى للنظام، عاملا رئيسا في تأزيم الأوضاع المعيشية للشعب الإيراني، وسلبه حرياته الأساسية ومستلزمات الحياة الكريمة.

التحديات الوجودية ورهان «الفرصة الأخيرة»

منذ عام ١٩٧٩، وجدت إيران نفسها في حالة استنزاف دائم نتيجة صراعاتها الممتدة، ما دفع بها إلى عزلة دولية ووضعها في خانة القوى الأكثر إثارة للجدل. وتأتي الضربات الأخيرة لتفاقم من أزمة البنى التحتية والقدرات العسكرية، مما يطرح تساؤلا مشروعا: هل من مسار للتعافي في ظل هذا الدمار؟

فرصة متاحة

يرى مراقبون سياسيون أن الفرصة متاحة أمام القيادة الإيرانية لإعادة قراءة المشهد، والاعتراف بأخطاء العقود الأربعة الماضية.

فالعودة إلى لغة المنطق قد تفتح الباب لتغيير الواقع المأزوم، خاصة وأن إيران تمتلك إرثا حضاريا وتاريخيا يمنحها ثقلا استحقاقيا كقوة محورية في آسيا والشرق الأوسط.

هل تختار طهران «البراغماتية»؟

تؤكد مراكز البحوث السياسية أن النظام الإيراني قد يجد نفسه أمام خيار «البراغماتية» للبقاء، وهو ما يُعرف في الأدبيات السياسية الإيرانية بـ «التقية السياسية»، حيث تُقدم مصلحة النظام والحفاظ على أركان الدولة على الشعارات الأيديولوجية الجامدة.

إن المرحلة الراهنة تتطلب تخليا عن التعنت والانصياع لمتطلبات العصر. ففي حال لم تدخل القيادة الإيرانية في صفقات استراتيجية واقعية، وتنتقل إلى سياسة «العقلانية والمصالح الوطنية»، فإنها ستفقد الفرصة التاريخية المتاحة حاليا، مما يعني خسارة مضاعفة للنظام وللشعب الإيراني على حد سواء.

الصواريخ أم السلام أيُّهما أَجدرُ بالفخر؟

في خطابها الرسمي، تُكثِر إيران من إبراز تفوقها الدفاعي وقدراتها العسكرية بوصفها عنوانا للسيادة والردع.

و احدث هذه النعرات كانت تصريحات المتحدث باسم وزارة الدفاع الإيرانية حيث قال ان قواتنا العسكرية هي الأقوى مقارنة مع في اي وقتٍ مضى ، و ان امريكا تبحث عن سبيلٍ لحفظ ماء وجه (كذا). لكن في الوقت نفسه اكد الرئيس الإيراني بزيشكيان ان بلاده تعني من نقص الكهرباء بسبب تدمير البنى التحتية للطاقة .

أن سؤالا بسيطا، لكنه حاسم، يفرض نفسه: هل الفخر الحقيقي في عالم اليوم يُقاس بعدد الصواريخ، أم بقدرة الدولة على تأمين حياة كريمة ومستقرة لمواطنيها؟

منذ الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩، اختارت طهران مسارا يجمع بين الأيديولوجيا والطموح الجيوسياسي. ومع تعاقب الأزمات، تعزّز هذا المسار بمنطق "الردع أولا". لكن بعد أكثر من أربعة عقود، تبدو كلفة هذا الخيار واضحة في الداخل: اقتصاد مُثقل بالعقوبات، ضغوط معيشية متزايدة، وشباب يتطلّع إلى فرص أوسع من تلك التي يتيحها اقتصاد محاصر.

لا يمكن إنكار أن التوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية لعب دورا مركزيا في تشكيل هذه السياسات، خصوصا بعد تعثر الاتفاق النووي الإيراني ٢٠١٥. كما أن بيئة إقليمية مضطربة دفعت إيران إلى توسيع نفوذها في العراق ولبنان واليمن، باعتبار ذلك عمقا استراتيجيا لا غنى عنه. لكن، حتى لو سُلِّم بهذا المنطق، يبقى السؤال: إلى أي حد يخدم هذا التمدد حياة المواطن الإيراني اليومية؟

الافتخار بالقوة العسكرية مفهوم في سياقات التهديد، لكنه لا ينبغي أن يتحوّل إلى غاية بحد ذاته. الدول لا تُقاس فقط بقدرتها على الردع، بل بقدرتها على الازدهار. والازدهار لا يُبنى بالصواريخ، بل بالاستثمار، والتعليم، والانفتاح، وبثقة المواطن في أن مستقبله داخل بلده أفضل من خارجه.

هنا تبرز المفارقة: المبادرات السلمية—رغم ما تتطلبه من شجاعة سياسية—قد تكون أكثر ربحا وأعمق أثرا من أي استعراض عسكري. اتفاقٌ جاد مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو حتى مسار تهدئة تدريجي، يمكن أن يفتح الباب أمام تخفيف العقوبات، وعودة الاستثمارات، وتحسين العملة، وتوفير وظائف حقيقية. أليس هذا إنجازا يستحق الفخر؟

ندوب عميقة

المشكلة ليست في غياب الخيارات، بل في تردّد الإرادة. صحيح أن انعدام الثقة متبادل، وأن التجارب السابقة تركت ندوبا عميقة، لكن التاريخ يثبت أن التحولات الكبرى تبدأ بقرار: نقل مركز الثقل من منطق الصراع إلى منطق التسوية. ولا يعني ذلك التخلي عن السيادة، بل إعادة تعريفها بحيث تشمل رفاه المواطن، لا مجرد صلابة الدولة.

إن أعظم ما يمكن أن تفتخر به دولة في القرن الحادي والعشرين ليس قدرتها على خوض الحروب، بل قدرتها على تجنّبها. وليس عدد الأسلحة التي تملكها، بل عدد الفرص التي توفّرها لشعبها. من هذا المنظور، قد يكون السؤال الأهم الذي ينبغي أن يُطرح داخل إيران اليوم هو: ماذا نريد أن نورّث للأجيال القادمة—ترسانة عسكرية، أم اقتصادا مزدهرا ومجتمعا مستقرا؟

حين تصبح مبادرات السلام مصدر فخر وطني، عندها فقط يمكن للدولة أن تعيد توجيه طاقاتها من استنزافٍ دائم إلى بناءٍ مستدام. فالقوة الحقيقية لا تكمن في امتلاك أدوات الردع فحسب، بل في القدرة على خلق بيئة تتيح للإنسان أن يعيش بكرامة، ويخطط لمستقبله بثقة، ويشعر بأن انتماءه لوطنه يمنحه فرصا لا قيودا.

إن التحول نحو السلام لا يعني السذاجة أو التفريط بالمصالح، بل هو خيار استراتيجي يتطلب حسابات دقيقة وشجاعة سياسية. فالدول التي نجحت في إعادة تعريف أولوياتها لم تفقد سيادتها، بل عززتها عبر اقتصاد قوي، ومؤسسات مستقرة، وعلاقات دولية متوازنة. وفي عالم مترابط، لم يعد ممكنا فصل الأمن عن التنمية، ولا السيادة عن رفاه المواطن.

قد لا يكون الطريق سهلا، وقد تعترضه عقبات داخلية وخارجية، لكن البديل—أي الاستمرار في دوامة التصعيد—يحمل كلفة أعلى على المدى الطويل. وبين صواريخ تُطلق في لحظات، وفرص تُبنى عبر سنوات، يبقى الرهان الأذكى هو ذاك الذي يستثمر في الإنسان أولا.في النهاية، الفخر الذي يدوم ليس ذاك المرتبط بالخوف الذي تفرضه القوة، بل بالثقة التي يصنعها الاستقرار. وعندما يصبح المواطن هو معيار النجاح، لا مجرد أداة في معادلات الصراع، يمكن حينها القول إن الدولة اختارت الطريق الأصعب، لكنه الأجدر: طريق السلام.

*صحيفة»الزمان»اللندنية

حول «الضربة القاضية» على إيران و الكشف عن سلاح جديد

مجلة»نيوزويك «/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

بريندان كول:حذرت إيران من رد فعل إقليمي واسع النطاق على الضربات الأمريكية في أعقاب تقارير تفيد بأن واشنطن كانت تفكر في توجيه «ضربة قاضية» ضد الجمهورية الإسلامية.

وبحسب التقارير، قدم الجيش الأمريكي للرئيس دونالد ترامب خيارات جديدة ضد إيران بعد أن تعثرت المفاوضات لتحرير مضيق هرمز ، الذي تحتجزه طهران.

بدأت الضربات المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران في ٢٨ فبراير/شباط. وفي ٨ أبريل/ نيسان، أُعلن عن وقف إطلاق النار بوساطة باكستانية، إلا أن المحادثات التي جرت بعد أيام في إسلام آباد لم تُفضِ إلى اتفاق حاسم. ومع استمرار وقف إطلاق النار الهش الذي أعلنه ترامب، صرّح قائد القوات الجوية الإيرانية، مجيد موسوي، بأن أي هجوم أمريكي آخر على إيران سيُؤدي إلى «ضربات طويلة ومؤلمة» على المواقع الأمريكية في المنطقة.

لن يكون أي «ملك عربي» في مأمن

وقال يوم الخميس، بحسب وسائل الإعلام المحلية: «لقد رأينا ما حدث لقواعدكم الإقليمية، وسنرى الشيء نفسه يحدث لسفنكم الحربية».

قال محمود نبويان، عضو لجنة الأمـن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، يوم الجمعة، إن الحكام العرب في المنطقة سيكونون أيضا في خطر إذا شنت الولايات المتحدة ضربات.

وقال، بحسب ما نقلته وكالة أنباء إيران الدولية المستقلة، في تحذير للدول من السماح باستخدام القواعد العسكرية ضد الجمهورية الإسلامية: «لن يبقى

> الهدف من موجة ضربات قصيرة وقوية هو إظهار القدرات الأمريكية

أي من ملوك الدول العربية أو قصورهم في المنطقة في مأمن، وسيتم إرسالهم جميعا إلى الجحيم».

شكوك حول القوة الأمريكية

كما شكك رجل دين بارز، هو محمد سعيدي، في قدرة الولايات المتحدة على ضمان أمن أصولها في المنطقة، قائلا يوم الجمعة: «لا تستطيع أمريكا حتى ضمان أمن قواعدها الخاصة». وأضاف أن الانتشار الأمريكي للقوات يساهم في انعدام الأمن بدلا من الاستقرار.

قال برايان كلارك، وهو زميل بارز في معهد هدسون، لمجلة نيوزويك : «إن الهدف من موجة ضربات قصيرة وقوية هو إظهار القدرات العسكرية الأمريكية قبل أن توافق الولايات المتحدة على حل وسط مع الحكومة الإيرانية».

خيارات قيد الدراسة

أفاد موقع أكسيوس ، نقلا عن مصادر لم يسمها، أن قائد القيادة المركزية الأمريكية الأدميرال براد كوبر ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين قد أطلعا ترامب على خيارات تتضمن موجة «قصيرة وقوية» من الضربات على البنية التحتية الإيرانية.

أفادت فوكس نيوز بأن الأهداف التي تم تقييمها شملت «الأصول العسكرية والقيادة والبنية التحتية المتبقية لإيران». وركزت خطة أخرى على السيطرة على جزء من مضيق هرمز لإعادة فتحه أمام الملاحة التجارية في خطوة قد تشمل استخدام القوات البرية .

أفادت إذاعة إيران الدولية أيضا بأن الخيار المطروح على ترامب كان نشر قوات برية أمريكية في الجزر الصغيرة المحيطة بمضيق هرمز. وتضمن خيار آخر إرسال قوات خاصة إلى منطقة أصفهان لإزالة اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب ، الذي زعمت إدارة ترامب أنه يُمكن استخدامه في تطوير سلاح نووي. وأكدت طهران أن برنامجها النووي سلمي.

قال كلارك إن إدارة ترامب أصرت على أنها تستطيع السيطرة على المضيق، لكن أي قوات برية على جزر مثل قشم أو أبو موسى ستكون مكشوفة ومعرضة لخطر كبير لهجوم بطائرة مسيرة إيرانية أو صاروخ.

ومع ذلك، قد لا يحقق هذا أي فائدة لأن الحرس الثوري الإسلامي لا يزال بإمكانه شن هجمات على السفن من الساحل الإيراني.

قال كلارك: «قد تُتيح هذه القوات ببساطة شنّ هجمات مضادة أسرع قليلا. ستكون القوات المنتشرة في أصفهان أقل عرضة للخطر من تلك الموجودة على الجزر في المضيق، لكنها ستتعرض سريعا لهجوم من القوات البرية الإيرانية. سيستغرق التنقيب في الموقع لاستخراج اليورانيوم أسابيع، وخلال هذه الفترة قد يشنّ الحرس الثوري الإيراني والجيش الإيراني هجوما على القوات الأمريكية».

قال فوك فوكسانوفيتش، وهو زميل في مركز الأبحاث التابع لكلية لندن للاقتصاد، LSE IDEAS، لمجلة نيوزويك إن أي محاولة للاستيلاء على أي جزء من مضيق هرمز أو السعي وراء اليورانيوم المخصب الإيراني ستجعل القوات الأمريكية أهدافا.

وسيكون هذا الأمر صحيحا بشكل خاص إذا قامت الولايات المتحدة بالإنزال على إحدى الجزر القريبة من المضيق، والتي يمكن استهدافها من البر الرئيسي

بالطائرات بدون طيار والصواريخ.

وقال: «لا تزال إيران تتمتع بميزة جغرافية تُرجّح كفة المدافع. إن توغل القوات الخاصة بهدف الاستيلاء على مخزونات اليورانيوم الإيرانية سيكون عملية بالغة الخطورة، إذ من المرجح أن يكون الإيرانيون قد خزّنوا اليورانيوم في منشآت شديدة التحصين، لا سيما بعد الضربات الأمريكية التي استهدفت المنشآت النووية الإيرانية عام ٢٠٢٥».

وأضاف فوكسانوفيتش أنه في حين يمكن للولايات المتحدة أن تقرر مواصلة استهداف البنية التحتية الإيرانية وأي أهداف عسكرية يمكنها تحديدها بشكل موثوق، فإن الصراع «علمنا أن الإيرانيين لن يتزحزحوا لأنهم يرون هذا الصراع على أنه صراع وجودي، وأن عتبة الألم لديهم أعلى من عتبة الألم لدى الولايات المتحدة».

صاروخ النسر الأسود فائق السرعة

كما أفادت قناة فوكس نيوز بأن البنتاغون يدرس نشر أنظمة أسلحة متطورة، بما في ذلك صاروخ فرط صوتي جديد يُعرف باسم «النسر الأسـود». وذكرت القناة أن النظام قادر على ضرب أهداف على بعد يصل إلى ٢٠٠٠ ميل، مما قد يؤدي إلى تدمير منصات إطلاق الصواريخ الباليستية المتبقية لدى إيران.

لم يتم الإعلان بعد عن تشغيل النظام المعروف باسم سلاح فرط صوتي بعيد المدى بشكل كامل، ولكنه قد يمثل المرة الأولى التي تنشر فيها الولايات المتحدة سلاحا فرط صوتي في صراع حقيقي، حسبما أفاد موقع Army Recognition .

بحسب بلومبرج ، قدمت القيادة المركزية الأمريكية طلبا رسميا للنشر، على الرغم من عدم اتخاذ قرار نهائي بعد.

وذكرت وكالة بلومبرج ، نقلا عن شخص لم تسمه

> لا تزال إيران تتمتع بميزة جغرافية ترجح كفة المدافع

على دراية بالأمر، أن القوات الإيرانية نقلت منصات إطلاق صواريخها الباليستية إلى ما وراء مدى صاروخ الضربة الدقيقة الذي يبلغ مداه ٣٠٠ ميل، مما أدى إلى طلب القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) القيام بذلك .

يستخدم الصاروخ مركبة انزلاقية تفوق سرعة الصوت بأكثر من خمسة أضعاف – أثناء المناورة في منتصف الرحلة، مما يجعل اعتراضها أمرا صعبا.

كما أفادت فوكس نيوز أن قاذفات القنابل الأمريكية من طراز B-1B لانسر ، التي يمكن أن تحمل ما يصل إلى ٥٠٠٠ رطل من الذخائر فائقة السرعة، قد تم تكثيف وجودها في الشرق الأوسط.

لا توجد أي بوادر على تنازل إيران

قال المرشد الأعلى الإيراني مجتبى خامنئي يوم الخميس إن طهران ستحافظ على سيطرتها على الملاحة عبر مضيق هرمز وستبقي على قدراتها النووية والصاروخية.

وفي أحدث تحليلاته، قال معهد دراسة الحرب إن النظام في طهران من غير المرجح أن يقدم أي تنازلات ذات مغزى في اقتراحه التالي للولايات المتحدة.

وقال مركز الأبحاث أيضا يوم الخميس إن إيران تحاول زرع الانقسامات بين دول الخليج والولايات المتحدة لدفع دول الخليج إلى طرد القوات الأمريكية من أراضيها.

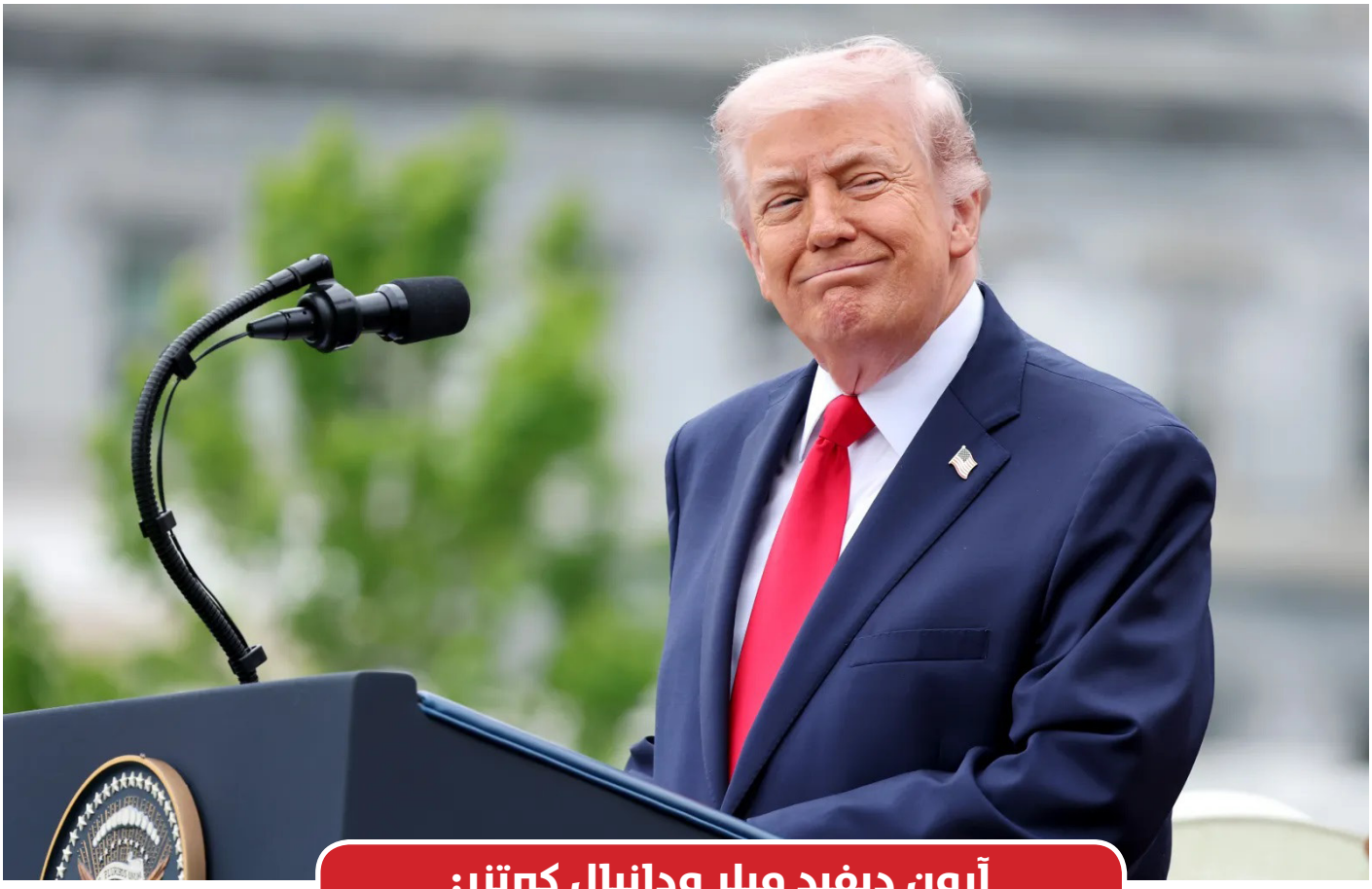

آرون ديفيد ميلر ودانيال كيرتزر:

لماذا قد يندم ترامب على حرب إيران

مجلة (فورين بوليسي)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

دخلت الحرب الامريكية–الإسرائيلية ضد إيران شهرها الثالث. ويبلغ متوسط مدة الصراعات بين الدول خلال القرنين الماضيين نحو ثلاثة إلى أربعة أشهر، رغم أن كثيرا من الحروب تستمر لفترات أطول بكثير. وهذه الحرب لا تُظهر أي مؤشرات على التراجع.

لكن الحرب قد تكون بصدد الدخول في مرحلة جديدة، حيث تتراجع احتمالات التحول الجذري سواء في ساحة المعركة أو على طاولة التفاوض. لذلك ينبغي إعادة ضبط طريقة النظر إلى الوضع. فبدلا من البحث عن نهاية حاسمة أو تسوية نهائية أو اتفاق تفاوضي شامل، قد تنتهي هذه الحرب كحلقة إضافية في مواجهة ممتدة منذ نصف قرن بين الولايات المتحدة وإيران. وهناك خمس حقائق سياسية محرجة تحدد الوضع الحالي.

مأزق مفتوح بلا أفق

رغم أن الولايات المتحدة لا تزال تأمل في التوصل إلى اتفاق مع إيران، فإن حالة الجمود التي تهيمن على المنطقة قد تصبح الوضع الطبيعي الجديد. فإيران تمارس ضغطا على الولايات المتحدة وحلفائها عبر إغلاق مضيق هرمز، في حين يسبب الحصار الامريكي أضرارا اقتصادية

> كان يأمل أن تكون حربا تغييرية، لكنها تحولت إلى جولة صراع

لإيران. لكن لا الحرب الاقتصادية ولا التصعيد العسكري حققا نتائج حاسمة لا في الميدان ولا في المفاوضات.

وقد رفضت إدارة ترامب على ما يبدو مقترحا إيرانيا بإعادة فتح المضيق مقابل إنهاء الحصار الامريكي، على أن تُستأنف لاحقا المفاوضات حول قضايا أوسع. لكنها لم تتخذ بعد بديلا واضحا لهذا المسار.

وبالنظر إلى تاريخ العلاقات الامريكية–الإيرانية خلال العقود الخمسة الماضية، يبدو النمط مألوفا: صراع، ثم مواجهة، وأحيانا تهدئة مؤقتة. لكن هذه الجولة تختلف من حيث اللاعبين الأكثر تشددا والتكلفة الاقتصادية والسياسية الأكبر بكثير. ومع ذلك، من المرجح أنها لن تكون حاسمة.

النظام الإيراني سيبقى على الأرجح، وإن كان أقل تماسكا وأكثر تطرفا. أما الملف النووي فلن يُحل قريبا، رغم أن إعادة بناء البرنامج ستستغرق وقتا. كما أن حلفاء إيران، مثل حزب الله وحركة حماس، أضعف من السابق لكنهم لم يُهزموا بالكامل. ولا تزال جماعة الحوثيين في اليمن تهدد الملاحة في البحر الأحمر.

ما يميز المرحلة الحالية هو أن عملية "الغضب الملحمي" التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل أضعفت إيران لكنها زادتها غضبا وأقل استعدادا لأي تسوية غير واضحة أو غير نهائية. وقد نجحت الولايات المتحدة وإسرائيل في تحقيق مكاسب تكتيكية، لا انتصار استراتيجي. وكما في الدورات السابقة، ستدّعي كل الأطراف أنها انتصرت، لكنها في الحقيقة مجرد جولة أخرى، يتبعها على الأرجح جولات لاحقة.

لا صفقة جيدة

لا ينبغي أن يكون ذلك مفاجئا. فطبيعة النظام الإيراني تجعل من الصعب التوصل إلى اتفاقات "جيدة" أو حلول نهائية ذات طابع جذري. ولهذا سعت الإدارات الامريكية المتعاقبة إلى صفقات محدودة وواقعية.

وقد كان الاتفاق النووي المعروف باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة" اتفاقا عمليا رغم عيوبه، هدفه كسب الوقت وتقليص البرنامج النووي الإيراني وتأخير وصوله إلى السلاح. وكان في الواقع حلا ضروريا أكثر منه مثاليا.

النظام الإيراني، بوصفه نظاما دينيا استبداديا، يتبنى خطابا عدائيا تجاه إسرائيل والولايات المتحدة، ويواصل دعم شبكات من الحلفاء والوكلاء الذين يشتركون في هذا التوجه. ولا يُظهر أي اهتمام حقيقي بتغيير جذري في العلاقات مع واشنطن. بل إن الحرب الأخيرة عززت هذا الموقف، وجعلت القيادة الإيرانية أكثر تشددا وأقل استعدادا لأي اتفاق قد يضعف قبضتها على السلطة.

حتى الاتفاقات المحدودة، مثل تحسين الاتفاق النووي الذي كان ممكنا بعد انسحاب ترامب من الاتفاق الأصلي عام ٢٠١٨، تبدو اليوم أقل احتمالا.

> النظام الإيراني سيبقى على الأرجح، وإن كان أقل تماسكا

واشنطن تفقد زمام المبادرة

المفارقة أن العنصر الأكثر تحولا في هذه الحرب جاء من قرار إيران إغلاق مضيق هرمز، وليس من الولايات المتحدة. فإيران التي استخدمت المضيق سابقا كورقة ضغط اقتصادية وسياسية، تسعى الآن للاحتفاظ بهذا النفوذ. وكما أشار ريتشارد تاكيه من مجلس العلاقات الخارجية، فإن إيران تنظر إلى المضيق باعتباره "قناة بنما الخاصة بها"، ولن تتخلى عنه بسهولة أو مجانا.

وهذا يضع إدارة ترامب أمام خيارات صعبة:

* الاستمرار في الحصار أملا في دفع إيران إلى التراجع
* أو شن حملة عسكرية بحرية وجوية واسعة لإعادة فتح المضيق
* أو التوصل إلى اتفاق محدود يقضي بفتح المضيق مقابل تخفيف الحصار، على أن تُترك القضايا الكبرى لاحقا

كما أفادت تقارير بأن أجهزة الاستخبارات الامريكية تعد تقييما لكيفية تعامل إيران مع إعلان امريكي أحادي النصر، لكن احتمال الانسحاب الأحادي يبدو ضعيفا.

القاسم المشترك بين هذه الخيارات أن الولايات المتحدة فقدت زمام المبادرة، وأصبحت تتحرك ضمن قواعد اللعبة الإيرانية وفي ساحة صراع تحددها طهران. كما أن خيار تغيير النظام لم يعد مطروحا عمليا.

خلاصة:

هذه الحرب، مهما طال أمدها، تبدو أقل كحسم نهائي وأكثر كحلقة جديدة في صراع طويل بين واشنطن وطهران، حيث لا نصر حاسم ولا تسوية نهائية في الأفق.

عامل نتنياهو

بغض النظر عن حجم التأثير الذي كان لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بداية الحرب، فإنه لن يكون عاملا حاسما في تحديد كيفية انتهاء هذه الجولة. ومع ذلك، لا تزال إسرائيل في موقع يمكّنها من ضمان استمرار الصراع الامريكي–الإيراني بأشكال مختلفة في جولات مقبلة.

فيما يتعلق بإيران، تمتلك الولايات المتحدة وإسرائيل الكثير من القواسم المشتركة، لكنهما في قضية واحدة يختلفان جذريا: كأنهما "المريخ والزهرة". فإسرائيل ترى أن امتلاك إيران لسلاح نووي يشكل تهديدا وجوديا، بينما لا ترى الولايات المتحدة الأمر بالطريقة ذاتها. وإذا أضفنا إلى ذلك شبكة الوكلاء الإيرانيين، خصوصا حزب الله، فإن النتيجة هي حالة من التوتر والصراع المستمر طالما بقي النظام الإيراني الحالي في السلطة. وفي هذا السياق، تبدو إسرائيل وكأنها "الذيل الذي يحرك الكلب" في ما يتعلق بالسياسة الامريكية تجاه إيران.

لكن في المقابل، هناك حـدود لهذا الـدور. فقد تراجعت مصداقية نتنياهو وجهاز الاستخبارات الإسرائيلي

> قد تنتهي هذه الحرب كحلقة إضافية في مواجهة ممتدة

"الموساد"، لأن الحرب لم تنتهِ كما وُعدت، ولم تؤدِ إلى انهيار النظام الإيراني سريعا. كما أن استمرار القصف الإسرائيلي على لبنان سيبدأ قريبا بإثارة انزعاج الرئيس دونالد ترامب، لأنه يضيف تعقيدات غير مرغوبة إلى أزماته الداخلية والدولية.

تفوق إيران النسبي

طرح عالم السياسة آي. وليام زارتمان نظرية تقول إن تسوية النزاعات تصبح أكثر احتمالا عندما يصل الطرفان إلى "جمود مؤلم متبادل"، أي عندما يدرك كل طرف أنه لا يستطيع تحقيق النصر، وأن كلفة استمرار القتال مرتفعة جدا، فيبدأ البحث عن مخرج تفاوضي. عندها فقط تصبح الأزمة قابلة للتسوية أو التهدئة.

لكن في الحالة الراهنة، لا الولايات المتحدة ولا إيران تعتقدان أنهما في موقف ضعف. كلاهما يظن أنه يمتلك اليد العليا، وكلاهما مستعد لتحمل الكلفة، ولا أحد منهما يرى طريقا واضحا نحو اتفاق.

غير أن هناك اختلالا أساسيا في تعريف "النصر" يمنح طهران أفضلية نسبية. فقد تكبدت إيران خسائر عسكرية تقليدية كبيرة وتراجعت طموحاتها النووية، لكن معيار "النصر" لديها يتمثل في بقاء النظام واستمرار قدرته على التأثير في مضيق هرمز.

أما الولايات المتحدة، فهدفها يتمثل في فرض قيود حاسمة ونهائية على البرنامج النووي الإيراني، بشكل أكثر صرامة من الإدارات السابقة. لكن هذا الهدف يظل صعب التحقيق طالما بقي النظام الإيراني قائما، حتى لو كان ضعيفا.

غياب مخرج واضح

ليس من المؤكد وجود مخرج دبلوماسي حتى الآن، رغم استمرار محاولات الوساطة عبر أطراف مثل باكستان. لكن الفجوات بين الطرفين لا تزال كبيرة.

كما أن هذه المفاوضات لا يمكن أن تُدار بشكل عابر أو سطحي عبر مبعوثين يعملون بشكل جزئي أو عبر خطط سريعة أو رسائل مختصرة؛ بل ستكون مفاوضات طويلة ومعقدة وشاقة.

والحقيقة الواضحة اليوم هي أن الولايات المتحدة، رغم قوتها العسكرية الهائلة كقوة عالمية، فشلت في فرض إرادتها على قوة إقليمية متوسطة تستخدم أدوات غير متكافئة سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

وقد نجحت إيـران في اتباع استراتيجية "الإجهاد التدريجي" مع الإدارات الامريكية المتعاقبة، وهي الآن تواجه رئيسا يبحث عن نتائج سريعة وإنجازات فورية. وكما يقول بعض المحللين، فإن حرب الخيارات هذه قد تجعل من أطلقها يتمنى لو لم يبدأها أصلا.

* آرون ديفيد ميلر، باحث أول في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي

*دانيال كيرتزر، السفير الامريكي السابق لدى مصر وإسرائيل

سهير الشربيني:

الحرب على ايران وتداعياتها على سياسات الطاقة عالميا

*انتريجيونال للدراسات الاستراتيجية

في خضم التحولات العميقة التي شهدها النظام العالمي للطاقة، على خلفية الحرب في الشرق الأوسط، وما ترتب عليها من إغلاق فعلي لمضيق هرمز الذي يعتبَر أحد أهم الممرات الحيوية لتدفقات النفط والغاز؛ أثيرت تساؤلات حول فرص تسريع عملية تحول الطاقة، للخروج من حالة عدم اليقين التي انتابت الأسواق العالمية، بيد أن آثار أزمة الطاقة الناجمة عن الحرب قد تباينت تداعياتها بين مختلف الأقاليم؛ فبينما تواجه بعض المناطق نقصا حادا في الوقود، تعاني أخرى من ارتفاعات كبيرة في الأسعار وتداعيات اقتصادية ممتدة؛ ما انعكس بالتبعية على طرق تعامل الحكومات مع الأزمة، واختلاف سياسات الطاقة المنتهَجة عالميا.

انعكاسات متعددة

ثمة تداعيات مباشرة وغير مباشرة أفرزتها الحرب في الشرق الأوسط على أسواق الطاقة عالميا، يمكن الوقوف على أبرزها على النحو التالي:

١- فرض سياسات تقنين الطاقة في جنوب شرق آسيا:

أدى ارتفاع أسعار الطاقة العالمية إلى ما يعرف بـ»تدمير الطلب»؛ حيث أصبحت الحكومات في جنوب شرق آسيا مجبرة على تقليص الاستهلاك عبر إجراءات تقشفية لمواجهة نقص الوقود، مثل تقليص أيام العمل، أو تبني سياسات تقنين الطاقة؛ ما ترتب عليه وقوع الحكومات تحت ضغوط مالية متزايدة من جراء ارتفاع تكاليف دعم الطاقة، في حين تحملت الأسر والصناعات أعباء مالية متصاعدة.

فعلى سبيل المثال، اتخذت الحكومة الفلبينية إجراءات استثنائية، من بينها تقديم دعم نقدي للعاملين في قطاع

النقل العام، فضلا عن توجيه المؤسسات الحكومية لخفض استهلاك الكهرباء والوقود بنسبة تتراوح بين (١٠٪) و(٢٠٪). وعلى الرغم من هذه التدابير، انعكست الزيادات السعرية بشكل مباشر على مستويات المعيشة؛ حيث تراجعت دخول العاملين في القطاعات المرتبطة بالطاقة، وارتفعت تكاليف النقل والغذاء؛ ما أدى إلى تآكل القدرة الشرائية لدى شرائح واسعة من السكان.

٢- تزايد الطلب على مصادر الطاقة التقليدية في بعض الدول الآسيوية:

مع تراجع إمدادات الغاز الطبيعي المسال، اضطرت بعض الدول الآسيوية إلى زيادة الاعتماد على الفحم الذي يمكن تأمينه محليا أو إقليميا، كوسيلةٍ لتفادي انقطاعات الكهرباء ولحماية المستهلكين من صدمات الأسعار؛ فبينما رفعت كوريا الجنوبية القيود المفروضة على إنتاج الطاقة من الفحم، تستعد تايلاند لإعادة تشغيل وحدتَين لتوليد الكهرباء بالفحم كانت الحكومة التايلاندية قد أوقفتهما سابقا. وفي الهند التي تعتمد فعليا بشكل كبير على الفحم، توسعت استخداماته بها ليحل محل غاز الطهي.

وقد أثار هذا الاتجاه مخاوف بشأن ما يعرف بـ»الاحتباس الكربوني»؛ حيث تستمر البنية التحتية الجديدة للوقود الأحفوري في العمل لعقود طويلة؛ ما يعمق الاعتماد عليه، ويؤخر التحول نحو الطاقة النظيفة.

٣- تبني أوروبا سياسات قصيرة الأجل للتخفيف من حدة تكاليف الطاقة:

كشفت الأزمة الراهنة عن بعد جديد لمفهوم أمن الطاقة في أوروبا؛ إذ لم يَعد مرتبطا بتوافر الإمدادات فقط، بل بقدرة الاقتصادات على امتصاص تقلبات الأسعار أيضا؛ فقد أدت الزيادات الحادة في تكاليف الطاقة إلى تفاقم الضغوط التضخمية والتحديات التنافسية للصناعة؛ ما دفع الحكومات إلى تبني سياسات قصيرة الأجل، مثل تقديم الدعم وخفض الضرائب على حساب الاستثمار الطويل الأمد في مجال تحول الطاقة. وقد كشف ذلك بدوره عن توتر واضح بين متطلبات الاستقرار الفوري وأهداف التحول الهيكلي نحو أنظمة طاقة أكثر استدامة في أوروبا بصفة عامة.

من جانب آخر، اتجهت عدد من التحليلات الأوروبية للإشارة إلى أن الحل يكمن في تسريع التخلي عن الوقود الأحفوري، وتعزيز الاعتماد على الطاقة النظيفة، باعتبار أن ذلك طريق نحو تحقيق «استقلال الطاقة»، إلا أن هذا المسار لا يخلو من التحديات من وجهة النظر الأوروبية؛ إذ تظل الصين المورد الرئيسي للتكنولوجيا النظيفة والمعادن الأساسية؛ حيث تنتج النسبة الكبرى من الألواح الشمسية، وتتحكم في جزء كبير من عمليات تكرير المعادن النادرة والمواد المستخدَمة في البطاريات.

٤- استفادة منتجي الطاقة في الولايات المتحدة وكندا والبرازيل من الأزمة:

يبرز نصف الكرة الغربي كأحد المستفيدين المحتملين من هذه الأزمة؛ إذ تتيح ندرة الإمدادات العالمية فرصة لمنتجي الطاقة في الولايات المتحدة وكندا والبرازيل وغيانا لتعزيز حصصهم السوقية وجذب الاستثمارات، بيد أن تلك الفرص غير متكافئة؛ إذ تظل الدول التي تفتقر إلى بيئات تنظيمية مستقرة، أو تعاني من اختلالات هيكلية في قطاع الطاقة، أقل قدرة على الاستفادة من التحولات الجارية في السوق العالمية.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك البرازيل؛ فرغم دعمها الراسخ لمصادر الطاقة النظيفة، فإنها تواجه تحديا هيكليا يتمثل في وجود نقص حاد في خطوط النقل القادرة على استيعاب الفائض الكهربائي الناجم عن زيادة الإنتاج في المشاريع الجديدة، وهو ما يجبِر مشغلي الشبكة على تقليص إنتاج بعض المشاريع.

٥- استئناف بعض الدول الأفريقية خططها الإنتاجية في قطاع الطاقة:

بالرغم من الآثار الفورية لأزمة الطاقة على أفريقيا، بما في ذلك ارتفاع أسعار الوقود والأسمدة، ومن ثم تفاقم تحديات الأمن الغذائي، فإن الأزمة على الجانب الآخر فتحت آفاقا جديدة لبعض الدول الأفريقية الغنية بالموارد الطبيعية لتعزيز موقعها في أسواق الطاقة العالمية، مستفيدة من توجه الدول المستهلِكة نحو تنويع مصادر الإمداد، غير أن هذه الفرص تبقى مرهونة بقدرة الدول الأفريقية على جذب الاستثمارات وتطوير بنيتها التحتية، في ظل احتمالات تراجع التمويل الخارجي.

جديرٌ بالذكر أن عدة مشاريع كانت متوقفة أو متعثرة في أفريقيا قد عادت إلى مسار التنفيذ؛ فبينما أحرزت دول مثل ناميبيا وموزمبيق وتنزانيا تقدما في تنفيذ خططها الإنتاجية، تواصِل كل من نيجيريا وأنجولا رفع مستويات إنتاجهما من النفط والغاز الطبيعي، فيما بدأت مشروعات الغاز الطبيعي المسال في حوض «روفوما» الواقع في شرق أفريقيا في استعادة زخمها. أضف إلى ذلك اقتراب بدء أوغندا في تصدير النفط عبر خط أنابيب النفط الخام لشرق أفريقيا الممتد إلى السواحل التنزانية؛ إذ إنه من المقرر بدء التشغيل الفني لخط الأنابيب في يوليو ٢٠٢٦، مع توقعات ببدء التصدير الفعلي في أكتوبر من العام ذاته.

٦- إبطاء الاستثمار في البنية التحتية الخضراء من جراء أسعار الفائدة المرتفعة:

تؤدي الصدمات المتكررة في أسعار الطاقة الناجمة عن التوترات الجيوسياسية، إلى تعطيل خطط البنوك المركزية المرتبطة بأسعار الفائدة، في ظل ارتفاع معدلات التضخم عالميا؛ ما يشكل تحديا كبيرا أمام مسار تحول الطاقة؛ حيث تدفع أسعار الفائدة المرتفعة إلى إبطاء الاستثمار في البنية التحتية الخضراء، نتيجة زيادة تكاليف الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة التي تتطلب نفقات رأسمالية كبيرة في مراحلها الأولى.

وفي هذا الصدد، يقترح الخبراء أن تقوم البنوك المركزية بإنشاء آليات تمويل خضراء موجهة، تسمح بفصل تكلفة تمويل الطاقة النظيفة عن تقلبات أسعار الفائدة العامة، بما يضمن استمرار الاستثمار في مجال تحول الطاقة في ظل أي توترات جيوسياسية طارئة.

٧- بروز تحديات أمام نقل المعادن الحرجة اللازمة لتقنيات الطاقة المتجددة:

أسفرت الاختناقات في مضيق هرمز عن خلق صعوبات كبيرة أمام نقل المعادن الأساسية اللازمة لصناعة تقنيات الطاقة المتجددة، مثل الألمنيوم المستخدم في الألواح الشمسية، لا سيما في ظل الأهمية النسبية التي يحظى بها الشرق الأوسط في إنتاج هذه المواد عالميا؛ ما نجم عنه تقليص الإنتاج في بعض منشآت الطاقة المتجددة. ومن شأن استمرار تلك الأوضاع لفترة طويلة أن يبطئ وتيرة بناء القدرات الجديدة للطاقة النظيفة عالميا.

سيناريوهات متوقعة

ثمة مسارات محتملة في سياق تحول الطاقة، يمكن إجمالها في ثلاثة سيناريوهات رئيسية؛ وذلك على النحو التالي:

١- تسريع مسار تحول الطاقة:

ينطلق ذلك السيناريو من فرضيةٍ مفادها أن أزمات الطاقة تخلق بدورها زخما سياسيا يسمح بتسريع الإصلاحات، مثل تسهيل التراخيص لمشروعات الطاقة المتجددة، وتعزيز كفاءة الطاقة، ودعم التحول نحو المركبات الكهربائية،

إضافة إلى تحفيز الدول على السعي نحو الاستقلال الاستراتيجي عبر تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على نقاط الاختناق البحرية، كما أن زيادة تقلب أسعار الوقود الأحفوري ترفع المخاطر المالية المرتبطة بالاستثمار فيه؛ ما يعزز فرص التحول نحو البنية التحتية النظيفة.

وقد أظهرت الحرب في الشرق الأوسط أن التحول الأخضر لم يَعد خيارا نظريا، بل ضرورة تشغيلية عاجلة؛ إذ يدفع أي حدث جيوسياسي إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط الخام؛ ما ينعكس على تكاليف الإنتاج والنقل والزراعة، ومن ثم تفاقم معدلات التضخم عبر مختلف قطاعات الاقتصاد. وفي هذا السياق، تجد البنوك المركزية نفسها عاجزة نسبيا؛ لأن أدواتها التقليدية مصممة لمعالجة التضخم الناتج عن الطلب، وليس الصدمات المرتبطة بالعرض.

٢- عرقلة الحرب فرصَ التحول المستدام للطاقة:

وفق ذلك السيناريو، فإن الحرب من شأنها أن تسهم في تقويض البيئة اللازمة للتحول المستدام للطاقة؛ إذ تدفع أزمات الطاقة بصفة عامة الحكومات إلى التركيز على تأمين الإمدادات القصيرة الأجل، بما يشمل زيادة الاعتماد على الوقود الأحفوري أو تمديد عمر محطات الطاقة التقليدية.

كما تؤدي حالة عدم اليقين الملازمة للتوترات الجيوسياسية إلى ارتفاع تكاليف التمويل والتأمين والنقل؛ ما يبطئ تنفيذ مشروعات الطاقة النظيفة، ويزيد من هشاشة سلاسل إمداد المعادن الحرجة نتيجة القيود التجارية، ويرفع تكاليف الشحن بالتبعية، وهو ما يشكل عائقا مباشرا أمام تحقيق أهداف الحياد الصفري، والمضي قدما في تحقيق تحول الطاقة المستدام.

٣- تأثير مرحلي مرتبط بمدة الصراع وشدته:

يرتبط هذا السيناريو بطبيعة الصراع من حيث مدته وحدته، إضافة إلى السياسات المتبعة واستراتيجيات تأمين الموارد من جانب الحكومات؛ إذ قد تحفز الصدمة القصيرة الأجل الإصلاحات، وتسهم في تسريع الاستثمار في الطاقة النظيفة. وعلى الجانب الآخر، قد يؤدي الصراع الممتد إلى ترسيخ التضخم وتعطيل سلاسل الإمداد؛ ما يترتب عليه تباين في استجابات الحكومات بين سياسات تدعم التحول الهيكلي نحو الطاقة النظيفة وأخرى تركز على استقرار إمدادات الوقود الأحفوري، فيما يبقى تأمين المعادن الحيوية وتعزيز الاقتصاد الدائري عاملَين حاسمَين في تحديد وتيرة ذلك التحول.

إجمالا، كشفت الحرب على إيران عن تحول عميق في بنية نظام الطاقة العالمي؛ إذ لم يَعد التحدي مقتصرا على مجرد الانتقال إلى مصادر الطاقة النظيفة، بل يمتد ليشمل كيفية إدارة هذا الانتقال في ظل توازنات جيوسياسية جديدة، كما أظهرت الحرب أن التنويع وحده لم يَعد كافيا لضمان أمن الطاقة، بل أضحت الأولوية موجهة نحو تعزيز مرونة الأنظمة وقدرتها على التكيف مع الصدمات الممتدة.

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن المسار المستقبلي لهذه التحولات يتوقف بدرجة كبيرة على كيفية موازنة الدول سياساتها بين الاستجابة العاجلة للأزمات ومتطلبات التحول الهيكلي الطويل الأجل؛ إذ يمكن للحرب أن تدفع باتجاه تسريع الحياد الصفري عبر تعزيز مبررات أمن الطاقة من بوابة التحول الأخضر، لكنها في الوقت ذاته قد تعرقل مسار تحول الطاقة إذا استمرت اضطرابات أسواق الطاقة وسلاسل الإمداد، وارتفعت تكاليف التمويل.

عماد أحمد:

العدالة والمساواة... من الشعارات إلى نبض الحياة

في المسار الطويل لتاريخ البشرية، قلّما حظيت مفاهيم بمكانة راسخة في وجـدان الإنسان وعقله كما حظيت بها العدالة والمساواة. فهما ليستا ألفاظا مزخرفة أو شعارات عابرة، بل ركيزتان أخلاقيتان وحضاريتان تقاس بهما قيمة المجتمعات. حين تسود العدالة، تسكن الطمأنينة في النفوس، وحين تترسخ المساواة، يتلاشى الشعور بالظلم والتهميش. أما حين تبقى هذه القيم حبيسة الخطاب، فإن الطريق ينفتح نحو عتمة بلا أفق.

يعود ظهور هذين المفهومين إلى اللحظة التي خطا

فيها الإنسان خطوته الأولى نحو بناء المجتمع وصياغة القوانين.

في البداية، كان «الحق» يعرّف غالبا من قبل الأقوياء وأصحاب النفوذ، لا على أساس المشروعية، ولكن في عصر التنوير، نادى مفكرون كبار مثل «جان جاك روسو» بأن الإنسان متساوٍ بطبيعته، وأن المجتمع غير العادل هو من يحطم هذه المساواة، وفي هذه الرؤية، لا تقتصر العدالة على تطبيق القانون فحسب، بل هي حماية لكرامة الإنسان،لاحقا، ومع تطور الأفكار الاشتراكية، قام مفكرون من أمثال «كاوتسكي» و«بليخانوف» بتوسيع مفهوم المساواة، إذ رأوا أن المساواة أمام القانون وحدها لا تكفي، بل يجب أن تتجسد في الحياة الواقعية، في فرص العمل، وتوزيع الثروات والفرص،كما آمنت «روزا لوكسمبورغ» بأن الحرية بلا مساواة لا معنى لها، لأنه حين يعجز المرء عن ممارسة حريته فعليا، تصبح تلك الحرية مجرد اسم أجوف.

في القرن العشرين، تحولت هذه الأفكار إلى سياسات عامة عبر تجارب الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، التي عملت على ترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم والصحة والعمل، وتعزيز العدالة في توزيع الثروة. وما تحقق من تقدم في أنظمة الرعاية الاجتماعية حول العالم ليس إلا ثمرة لهذا المسار. ومع ذلك، يبقى السؤال قائما: هل يكفي القانون وحده لتحقيق المساواة، أم أن الأمر يتطلب تحولا ثقافيا عميقا في وعي المجتمع وسلوكه؟

أما في البعد الديني، فتتجلى العدالة والمساواة كقيم مشتركة بين مختلف الأديان، حيث تعد العدالة أمرا إلهيا، والمساواة شرطا لقيام المحبة والشراكة الإنسانية. ففي الديانة الزرادشتية، ينظر إلى الحق والعدل بوصفهما دعائم أساسية للحياة، ما يعكس جذورهما العميقة في الضمير الإنساني قبل أن تتحولا إلى شعارات سياسية.

وفي السياق الكوردستاني، كثيرا ما ترفع هذه المفاهيم في الخطاب السياسي، لكنها لا تبلغ معناها الحقيقي إلا حين تتحول إلى ممارسة يومية. يبدأ النضال الحقيقي عندما يطبّق القانون على الجميع بلا استثناء، وتخضع السلطة للمساءلة، وتتحول المؤسسات والأحزاب نفسها إلى نماذج حية للعدالة داخل بنيتها.

إن العدالة والمساواة جناحان لا غنى لأحدهما عن الآخر. فالعدالة من دون مساواة تظل شكلية ومحدودة الأثر، والمساواة من دون عدالة تتحول إلى تسوية قسرية بلا روح. ومن هنا، فإن تحقيق التوازن بينهما هو الشرط الأساسي لنهوض أي مجتمع.

> **يبدأ النضال الحقيقي عندما يطبق القانون على الجميع بلا استثناء**

يقول المثل الشعبي: "قل الحق ولو هشم رأسك"، في إشارة إلى أن العدالة ليست موقفا سهلا، بل خيار يتطلب شجاعة واستعدادا للتضحية. ويؤكد الشاعر حاجي قادري كوّيي أن الخلاص يكمن في سيادة القانون والعدل، حيث لا تبقى المساواة حلما مؤجلا، بل تتحول إلى واقع ملزم. فالعدالة ميزان لا يميل، والمساواة نور يجب أن يشمل الجميع دون تمييز.

إن حياة بلا عدالة ومساواة ليست سوى فراغ بارد، كما تصفه التعبيرات الأدبية. ولهذا، لا يكفي أن تبقى هذه القيم حبيسة المقالات والخطب، بل ينبغي أن تتحول إلى سلوك يومي، وإرادة سياسية، وتشريع نافذ، وثقافة راسخة. عندها فقط، حين تستقر العدالة في وجدان المجتمع وتتجلى المساواة في تفاصيل الحياة، لا تكتفي البشرية بالبقاء، بل تمضي نحو الازدهار والإشراق.

فرانسيس فوكوياما:

رؤيتي لأمريكا ما بعد ترامب

الآن وبعد أن أصبح دونالد ترامب في حالة ضعف واضحة، من المهم أن نبدأ بالتفكير بجدية في ما سيأتي بعده. ليس سرا أنني كنت من الداعمين الكبار لحركة "الوفرة"، التي روج لها إزرا كلاين وديكستر تومسون العام الماضي في كتاب حمل هذا الاسم. جوهر فكرة "الوفرة" يتمثل في إعادة بناء قدرة الدولة الامريكية، وإنشاء حكومة قادرة على البناء من جديد. وفي مقدمة الأولويات يأتي السكن والبنية التحتية— وهي سلع عامة من شأنها أن تحدث أثرا كبيرا في أزمة القدرة على تحمل التكاليف لدى المواطنين العاديين.

على مـدى العقود الماضية، فقدت الولايات المتحدة قدرتها المؤسسية، وقد تجلى هذا النقص بشكل أوضح في فشلها في البناء. هناك اليوم عجز كبير في صيانة الطرق والجسور وشبكات المرافق العامة، ناهيك عن المشاريع الجديدة التي نرغب في امتلاكها مثل السكك الحديدية عالية السرعة.

إن تراجع قدرة الدولة يعود إلى عدد من الأسباب. من أبرزها القيود الكثيرة التي فرضناها على أنفسنا، وهو ما يسميه الباحث

> حان الوقت للتعامل بجدية مع "الوفرة"

القانوني نيك باجلي بـ"هاجس الإجراءات". كما انتقلنا منذ ستينيات القرن الماضي، وفقا لمارك دنكلمان، إلى عقلية جيفرسونية ترى الحكومة تهديدا للحريات؛ بينما يجادل بضرورة استعادة منظور "هاميلتوني" يرى الدولة قوة للتغيير التقدمي. الشباب الموهوبون القادرون على استخدام التكنولوجيا بكفاءة لم يعودوا يرغبون في العمل الحكومي، كما أننا أسندنا الخدمات العامة إلى متعاقدين من القطاع الخاص لديهم أجنداتهم الخاصة. وغالبا ما تفتقر حكومتنا إلى القدرة على مراقبة من توظفهم لتنفيذ أعمالها.

إن وجود أجندة إيجابية سيكون أمرا حاسما إذا أردنا تجاوز الأزمة الحالية للديمقراطية الامريكية. دونالد ترامب في طريقه ليكون أسوأ رئيس في تاريخنا، إذ يستخف بالقيم الديمقراطية الأساسية ويفتقر إلى الحد الأدنى من الكرامة والتعاطف المطلوبين لمنصب الرئاسة. لكننا لن نتمكن من تجاوز إرثه بمجرد انتقاده. يجب أن ندرك أن صعود النزعة السلطوية لدى ترامب جاء جزئيا من تصور بأن حكومتنا غير قادرة على الإنجاز، وأنها تحتاج إلى قائد قوي مثله لتحقيق النتائج. لا يمكن هزيمة نزعة سلطوية عبر النقد فقط؛ وإذا أراد الديمقراطيون العودة إلى السلطة، فعليهم أن يوضحوا ما الذي سيفعلونه بشكل إيجابي، وكيف ستكون البلاد أفضل خلال خمس أو عشر سنوات.

تسريع الوفرة في امريكا

إن أجندة "الوفرة" ليست موجهة لخدمة جشع الشركات أو إثراء النخب المالية، بل تسعى إلى تحقيق أهداف تقدمية مثل جعل السكن ميسور التكلفة أو معالجة تحديات مثل تغير المناخ. وقد شعرت بالفخر كمواطن امريكي عندما شاهدت طاقم "أرتميس ٢" وهو يدور حول القمر مؤخرا. ونأمل أن يكون ذلك بداية لسلسلة من الاستكشافات الجديدة. لكن يجب أن يكون هذا إنجازا جماعيا للأمة بأكملها، وليس مشروعا شخصيا لثري واحد. إن استعادة قدرة الدولة يجب أن تكون ملكا للجميع.

تناولت السلسلة المستمرة من مقالات American Purpose في منصة Persuasion بعنوان "الدولة العميقة وسخطها" العديد من العقبات التي تعترض طريق تحقيق الوفرة. وآمل أن أواصل العمل في هذا الاتجاه عبر تقديم مقترحات ملموسة حول كيفية استعادة الدولة الامريكية لقدرتها على البناء والإنجاز.

*فرانسيس فوكوياما هو الباحث الأول في كرسي أوليفييه نوميليني بجامعة ستانفورد. أحدث كتبه هو "الليبرالية وسخطها".

*موقع Persuasion، وهو امتداد لمجلة American Purpose.

بيل إيموت:

مواجهة عالم أكثر خطورة:
كيف يمكننا البقاء والازدهار؟

*معهد الدراسات الروسية والأمريكية (RUSI)

لا أحتاج إلى وصف الحروب الدائرة في أوكرانيا وإيران، أو التوترات بين الصين والولايات المتحدة واليابان، أو حتى التوترات بين الولايات المتحدة وحلفائها القدامى في آسيا وأوروبا، لأقنع القراء بأننا نعيش أوقاتا عصيبة.

ولكن ما الجديد في هذه الاضطرابات؟ ولماذا ينبغي علينا إيلاء اهتمام خاص لها الآن؟

إن السمتين الجديدتين للاضطرابات الحالية، مقارنة بأوقات مثل ما بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية على الولايات المتحدة، أو خلال الحروب في أفغانستان والعراق، هما، أولا، ولأول مرة منذ نهاية الحرب الباردة، نشهد الآن صراعا ومواجهة خطيرة بين القوى العظمى في العالم، أمريكا وروسيا والصين؛ وثانيا، أنه ولأول مرة منذ عام ١٩٤٥، تتعامل الولايات المتحدة مع شبكة حلفائها ومجموعة المؤسسات والمعاهدات العالمية التي أنشأتها في سنوات ما بعد الحرب كأعداء بدلا من أصدقاء، وكأعباء بدلا من أصول.

نهجان محتملان

مع المخاطر الواضحة بالتبسيط المفرط، أود أن أقول، علاوة على ذلك، أن هناك طريقتين سائدتين للتفاعل مع هذه السمات الجديدة ومع الاضطرابات التي نشهدها.

أحد التفسيرات هو أن ما نشهده هو عودة العالم إلى وضعه التاريخي المعتاد: منافسة بين القوى العظمى تهيمن فيها القوة العسكرية والاقتصادية. يقول البعض: «القوة هي الحق».

قد يبدو هـذا العالم، كما قـال أحـد المؤرخين اليونانيين القدماء: «يفعل الأقوياء ما في وسعهم، بينما يتحمل الضعفاء ما يجب عليهم تحمله». في مثل هذا العالم، قد يشعر من لم يحالفهم الحظ بالعيش في إحدى الدول العظمى بأنهم متفرجون عاجزون، لا يملكون سوى خيارين: إما الاختباء أو التكيف لحماية مصالحهم.

أما رد الفعل الآخر فهو رد فعل مارك كارني، رئيس الـوزراء الكندي، الذي ألقى خطابا شهيرا استمر ١٧ دقيقة في دافوس في يناير ٢٠٢٦. ويمكن القول، بالنسبة للأوروبيين واليابانيين، «إننا جميعا كنديون الآن».

يتمثل نهج كارني في التسليم بأن العالم القديم قد ولّى، وأن التنافس بين القوى العظمى محتدم، وأن المؤسسات والقواعد القيّمة أصبحت أضعف أو حتى منهارة، لكنه يؤكد في المقابل أن القوى المتوسطة العديدة في العالم قادرة، بل يجب عليها، أن تتعاون فيما بينها لمواجهة هذا الوضع. بمعنى آخر، يمكننا أن نجعل أنفسنا أقوى وأكثر مرونة وأقل اعتمادا على القوى العظمى المتسلطة من خلال العمل معا. كما جادل بأننا معا نستطيع الحفاظ على بعض القواعد والمؤسسات التي نعتز بها أو إعادة بنائها.

> **بإمكان القوى المتوسطة، الاحتفاظ بالقواعد والمؤسسات التي لا تزال تقدرها**

أيهما صحيح؟

الجواب، كما هو الحال في معظم أمور الحياة، يكمن في مكان ما بينهما.

بينما من الواضح أن أمريكا لا تزال تفكر كقوة عظمى يمكنها فعل أي شيء تريده، إلا أنها لم تعد تشعر بدافع غريزي لتحمل الأعباء العالمية أو التضحية بمصالحها الاقتصادية من أجل الأمن أو أهداف السياسة الخارجية، كما كانت تفعل في الماضي.

إن المواجهة بين القوى العظمى الثلاث حقيقية ودائمة وخطيرة. بل يمكننا القول، من بعض النواحي، إننا نشهد مـا يمكن تـسـمـيـتـه «الـحـرب العالمية الثالثة»، إذ تـشـارك فيها جميع القوى العظمى الثلاث في الصراعات الكبرى الـدائـرة، سـواء بشكل مباشر أو عبر إمدادها بالأسلحة والتكنولوجيا والتمويل. وفي فبراير/شباط ٢٠٢٢، أصدرت روسيا والصين بيانا مشتركا أوضحتا فيه نيتهما التعاون لتقويض هيمنة الغرب على الحوكمة والمؤسسات العالمية، بل والقضاء عليها تماما.

هل هي تغييرات مؤقتة أم هيكلية في الولايات المتحدة؟

بعد فوزه في الانتخابات على أساس التعهد بوقف الحروب، بدأ الرئيس ترامب الآن حربا - بالاشتراك مع إسرائيل - تدعم فيها روسيا والصين إيران، ولها عواقب محتملة هائلة على الإمـدادات العالمية من الطاقة

والسلع الحيوية الأخرى، ولا يبدو أن لها نهاية في الأفق.

لقد اشتكى ترامب بشدة من رفض حلفاء أمريكا في الناتو الانضمام إلى حربه، واصفا إيانا بالجبناء وغير الوطنيين. وفي غمرة ذلك، يتجاهل عمدا أن استراتيجيته للأمن القومي، التي أطلقها قبل ثلاثة أشهر فقط، أعلنت رسميا عن نية أمريكا التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأوروبية، وذكرت أن القارة الأوروبية تواجه، في ظل السياسات الحالية، ما أسموه «محو الحضارة». كما فرض، بطبيعة الحال، أعلى تعريفات جمركية على الواردات من بلادنا إلى أمريكا منذ مئة عام، وفرض علينا مطالب باهظة لتمويل الاستثمارات في الولايات المتحدة.

ثم يتساءل لماذا لم نسارع إلى الانضمام إلى صفه.

المسألة الأصعب تقييما هي ما إذا كان هذا التغيير في السلوك الأمريكي – من تحوله إلى سلوك عدواني كروسيا والصين، وازدرائه للحلفاء، وتركيزه للسلطة في يد الرئيس – يعدّ أمرا شخصيا يخص دونالد ترامب وفترة رئاسته، أم أنه سلوك بنيوي، أي دائم. بعض جوانبه شخصية بوضوح، لا سيما نزعته الانتقامية، وسلوكه الفاسد، وطريقة اتخاذه للقرارات دون إشراك النظام الحكومي الأوسع بشكل كافٍ.

لا أعتقد أنه ينبغي لنا أن نصدق أن القادة الأوروبيين سيضطرون إلى قول عبارات مثل «أنت وحدك من يستطيع تحقيق السلام يا دونالد»، كما فعلت رئيسة الوزراء اليابانية سناء تاكايتشي ، أو مناداته بـ«بابا»، كما فعل الأمين العام لحلف الناتو . لن يكونوا جميعا نرجسيين. سيحكم الرؤساء المستقبليون من خلال نظام، لا كملوك مطلقين. ستعاد الضوابط والتوازنات.

مع ذلك، فإنّ الجانب من تأثير ترامب الشخصي الذي سيصبح فعليا بنيويا هو أنه خرق العديد من السوابق والقواعد الظاهرة، ما قد يوسّع بشكلٍ دائمٍ آفاق ما يمكن أن يفعله رئيس أمريكي. قد يتصرف الرئيس القادم بشكلٍ مختلفٍ تماما، إذا ما سمح لميزان السياسة بالتأرجح كما هو معتاد في ديمقراطيةٍ كأمريكا، لكن على الحلفاء الأجانب والشركات أن يضعوا في اعتبارهم دائما أن أمريكا قد تنتخب في المستقبل شخصا يحمل مواقف ترامب، حتى وإن لم يكن سلوكه مطابقا.

> **صدام القوى العظمى: عودة التنافس العالمي إلى الواجهة**

على أي حال، لم تكن أحادية الجانب التي اتّبعها في شعاره «أمريكا أولا» جديدة – فقد اتّهمنا جميعا جورج دبليو بوش و«المحافظين الجدد» التابعين له بالانفرادية إبان غزو العراق. ومن غير المرجّح أن تختفي هذه الأحادية تماما.

ومن السمات الهيكلية الواضحة الأخرى أنه بينما لا تزال أمريكا تفكر كقوة عظمى قادرة على فعل ما تشاء، فإنها لم تعد تشعر بدافع فطري لتحمل الأعباء العالمية أو التضحية بمصالحها الاقتصادية من أجل الأمن أو أهداف السياسة الخارجية، كما كانت تفعل في الماضي. هذا لا يعني أن الرسوم الجمركية البالغة ١٥٪ ستستمر، ولكنه يعني أن الرؤساء الأمريكيين المستقبليين قد يتخذون موقفا متشددا تجاه بقية العالم، بناء على تصوراتهم للمصالح الوطنية.

المصالح المشتركة، لا القيم

في مواجهة هذا التغيير في الولايات المتحدة، سيستفيد العديد من الأوروبيين من التعلم من اليابان ودول آسيوية أخرى. لم تؤمن اليابان وجيرانها في جنوب شرق آسيا، على عكسنا نحن الأوروبيين، بأن علاقتهم مع أمريكا مبنية على قيم مشتركة، بل على مصالح مشتركة. صحيح أن العديد من الرؤساء الأمريكيين السابقين مارسوا التنمر على اليابان ودول آسيوية أخرى، إلا أن المصالح المشتركة حافظت على متانة العلاقة.

من المرجح أن يبقى الوضع على حاله الآن، وفي العالم ما بعد ترامب – إذ سيظل عالما قائما. ولكن الآن، وفي ذلك العالم ما بعد ترامب، كما قال مارك كارني، نحن القوى المتوسطة نتشارك المصالح فيما بيننا. ويمكننا أن ندرك أنه على الرغم من ضخامة الولايات المتحدة والصين، فإنهما لا تهيمنان على العالم. فأكثر من ٨٥٪ من التجارة العالمية ليست تجارة مع الولايات المتحدة. ويشهد جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا نموا مطردا بوتيرة أسرع من نمو الصين.

إن استمرار انتشار التنمية الاقتصادية يخلق خيارات: خيارات للشركات من حيث الأسواق وتنويع سلسلة التوريد؛ وخيارات للحكومات من حيث الاتفاقيات السياسية والتجارية مثل اتفاقية الشراكة الشاملة والتقدمية عبر المحيط الهادئ ؛ وخيارات للتعاون الفعال بشأن القضايا المشتركة مثل المعادن الحيوية وتغير المناخ والصحة وحتى الأمن.

التنافس بين القوى العظمى

ستبقى المنافسة بين القوى العظمى قائمة، وستظل تشكل أكبر المخاطر التي تهددنا جميعا في الحرب والسلام. لقد تحطمت تماما أي فكرة مفادها أنه، كما هو الحال في ميثاق الأمم المتحدة لعام ١٩٤٥، لا يمكن تغيير الحدود الإقليمية الوطنية بالقوة، وذلك على يد روسيا والصين، والآن على يد الولايات المتحدة. القانون الدولي ليس ميتا، ولكنه يعاني من جراح بالغة.

لا يبدو أن حرب أوكرانيا ستنتهي قريبا، إذ لا تبدي روسيا أي رغبة في إنهاء غزوها، رغم أن هذا الغزو كلّف جيشها أكثر من مليون ضحية مقابل مكاسب إقليمية ضئيلة. وقد ترسّخ في أذهان الأوروبيين أن روسيا تشكّل تهديدا خطيرا لأمنهم.

> **من التحالف إلى العبء: تحولات الدور الأميركي في النظام الدولي**

يبدو أن الحرب مع إيران قد تتفاقم قبل أن تتحسن، على الرغم من استمرار المحادثات بين إيران والولايات المتحدة. ويتوقف تأثير الحرب على أسعار الطاقة والسلع الأساسية الأخرى بشكل كبير على مدة استمرارها ونتائجها فيما يتعلق بانفتاح الممرات الملاحية.

تتصرف الحكومات حاليا وكأنها عاجزة أمام هذا الغموض. فهي تصف هذه الأزمة بأنها أسوأ صدمة طاقة شهدها العالم على الإطلاق، بينما لا تتخذ سوى القليل من الإجراءات المقابلة، لأنها في الحقيقة لا تعرف بعد مدى سوء الوضع أو مدته. لكن هذا التقاعس لا يمكن أن يستمر طويلا. فالحاجة إلى استثمار جاد في مصادر

طاقة متنوعة ومرنة، وهو ما يعني بالضرورة مزيجا من الطاقة المتجددة والطاقة النووية، تتضح يوما بعد يوم.

تستفيد الصين من هاتين الحربين، ولعل هذا ما يفسر دعمها الخفي لروسيا وإيران في استمرارهما. ويتزايد خطر استغلالها لحالة التوتر التي تعاني منها أمريكا وضعف دونالد ترامب المحتمل في مواجهة ذلك. أعتقد أن هذا الخطر يتزايد من مستوى منخفض، فالرئيس الصيني شي جين بينغ أكثر حذرا من فلاديمير بوتين، ويدرك أن تكلفة أي عمل عسكري محتمل في تايوان، أو على نطاق أضيق في الفلبين، قد تكون باهظة للغاية. مع ذلك، علينا جميعا، وخاصة الشركات، التفكير مليا في احتمال وقوع أحداث خطيرة وجسيمة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ أيضا.

يحدث التغيير الاقتصادي والتكنولوجي تدريجيا بما يكفي لرصده وتقييمه بشكل عام. أما التغيير السياسي فقد يكون أكثر حدة.

على المستوى الرسمي، ستتعمق عملية التعاون بين القوى المتوسطة التي طرحها كارني، وستتسع في الوقت نفسه. علينا جميعا أن نخلق خيارات، وأن نبني القدرة على مقاومة القوى العظمى المتسلطة أو التأثير عليها، وأن نقلل من اعتمادنا عليها. وكما يعلم كارني جيدا، لا يمكننا أن نخدع أنفسنا بأن القوى العظمى غير موجودة؛ ولكن علينا نحن في أوروبا واليابان وكندا أيضا ألا نخدع أنفسنا بأن الأمور ستعود إلى طبيعتها عندما تعود أمريكا إلى التحالفات والغرب، في عالم ما بعد ترامب. هذا مستحيل.

بالنسبة للشركات، في ظل الاضطرابات الجيوسياسية، يكمن المبدأ الأساسي في عدم التسليم بأي شيء كأمر مسلم به. قد نتنبأ ونضع افتراضات حول كيفية انعكاس اتجاهات الغد على اتجاهات اليوم والأمس، فهذا أمر لا مفر منه. لكن علينا أيضا أن نتقبل أن للسياسة القدرة على تقويض هذه الافتراضات في لحظة، ليس فقط في منطقة نائية تعاني من الاضطرابات، بل في جميع أنحاء العالم. يحدث التغير الاقتصادي والتكنولوجي تدريجيا بما يكفي لرصده وتقييمه بشكل عام. أما التغير السياسي فقد يكون أكثر حدة.

لذا، علينا جميعا أن نعود إلى عالم ليس عالم التنبؤ بل عالم الاستعداد: عالم مليء بالسيناريوهات غير المؤكدة، الأمر الذي يتطلب تفكيرا جادا في المخاطر والتخطيط للطوارئ.

> **بين منطق القوة ونهج التعاون: كيف تتعامل الدول مع عالم مضطرب؟**

***هذا النص مقتبس من خطاب ألقاه السيد إيموت في طوكيو في ٣٠ مارس ٢٠٢٦ أمام شخصيات بارزة من قطاع الأعمال الياباني وأصدقاء وعملاء شركة مونتروز أسوشيتس ، وهي شركة استخبارات استراتيجية مقرها لندن.**

***يعدّ المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) أقدم مركز أبحاث في العالم وأبرزها في المملكة المتحدة في مجال الدفاع والأمن. وتتمثل مهمتنا في إثراء النقاش العام وإثراء الحوار العام للمساهمة في بناء عالم أكثر أمانا واستقرارا.**

الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا وتبعات التقليص

صحيفة الغارديان /الترجمة والتحرير:محمد شيخ عثمان

جون هينلي، مراسل أوروبا:تسحب الولايات المتحدة ٥٠٠٠ جندي من ألمانيا ، وذلك بعد أيام من تصريح المستشار الألماني فريدريش ميرز بأن إيران تتفوق على واشنطن وتذلها.

وكان الرئيس الأمريكي قد صرح في وقت سابق بأنه سيتم اتخاذ «قرار» بشأن الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا، والذي يعتبر جزءا أساسيا من دفاعات الناتو ولكنه حيوي أيضا لبسط النفوذ الأمريكي في أجزاء أخرى من العالم، «خلال الفترة القصيرة المقبلة».

فيما ياتي نظرة موجزة على سبب وجود قواعد عسكرية أمريكية في ألمانيا ، والدور الذي تلعبه، وكيف أن تهديد ترامب بتقليصها قد لا يفيد الولايات المتحدة.

لماذا تمتلك الولايات المتحدة قواعد عسكرية في ألمانيا؟

يعود الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا إلى الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥. عندما استسلم النظام النازي، كان هناك ١/٦ مليون جندي أمريكي في البلاد، وهو رقم انخفض في غضون عام إلى أقل من ٣٠٠ ألف جندي، وكانوا يديرون بشكل رئيسي منطقة الاحتلال الأمريكي.

استمر الوجود الأمريكي في التضاؤل حتى اندلاع الحرب الباردة، حين تطورت المهمة من اجتثاث النازية إلى إعادة بناء ألمانيا كحصن منيع ضد الاتحاد السوفيتي. وأصبحت القواعد العسكرية جزءا لا يتجزأ من الوجود الأمريكي مع تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو) وألمانيا الغربية عام ١٩٤٩.

في ذروة الحرب الباردة، أدارت الولايات المتحدة نحو ٥٠ قاعدة رئيسية وأكثر من ٨٠٠ موقع في ألمانيا، تتراوح بين مطارات ضخمة وثكنات عسكرية ومراكز تنصت. وقد أغلقت العديد منها منذ سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩ وانهيار الاتحاد السوفيتي بعد ذلك بعامين.

في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، تجاوز عدد القوات الأمريكية في ألمانيا في كثير من الأحيان ٢٥٠ ألف جندي، مع وجود مئات الآلاف من أفراد أسرهم الذين يعيشون داخل وحول القواعد التي أصبحت تشبه المدن الأمريكية المكتفية ذاتيا بمدارسها ومتاجرها ودور السينما الخاصة بها.

ما حجمها ومهامها؟

وفقا لمركز بيانات القوى العاملة التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، كان لدى الجيش الأمريكي في نهاية العام الماضي ٦٨ ألف فرد عسكري في الخدمة الفعلية معينين بشكل دائم في قواعده الخارجية في أوروبا، مع وجود ما يزيد قليلا عن النصف – حوالي ٣٦٤٠٠ – متمركزين في ألمانيا.

وهي منتشرة عبر ٢٠ إلى ٤٠ قاعدة (يعتمد العدد على كيفية تعريف «القاعدة»)، بما في ذلك مقر قيادة شتوتغارت للقيادة الأوروبية وقيادة أفريقيا، اللذان ينسقان عمليات جميع القوات العسكرية الأمريكية في القارتين.

خمس من أصل سبع حاميات للجيش الأمريكي في أوروبا تقع في ألمانيا (والباقي في بلجيكا وإيطاليا). إلى جانب شتوتغارت، تشمل أكبر المنشآت الأمريكية قاعدة رامشتاين الجوية الضخمة، وهي مقر قيادة القوات الجوية الأمريكية في أوروبا، وتضم ٨٥٠٠ فرد من القوات الجوية.

تعدّ غرافينوهر وفيلسيك وهوهينفيلز، التي تديرها حامية بافاريا، جزءا من أكبر منطقة تدريب للجيش الأمريكي في أوروبا، بينما تعتبر حامية فيسبادن مقر قيادة الجيش الأمريكي في أوروبا وأفريقيا. أما المركز الطبي في لاندشتول فهو أكبر مستشفى عسكري أمريكي خارج الولايات المتحدة.

لقد تغير دور القواعد بشكل جذري منذ الحرب الباردة: فقد أصبحت مواقع انطلاق أمامية حيوية ومراكز لوجستية للعمليات العسكرية الأمريكية، حيث أطلقت ودعمت الحروب الأمريكية بما في ذلك في العراق وأفغانستان، ومؤخرا في إيران.

هل سبق أن أطلق ترامب تهديدات مماثلة؟

نعم، أكثر من مرة. في عام ٢٠٢٠ خلال ولايته الأولى في البيت الأبيض، وبسبب غضبه الواضح من انخفاض الإنفاق الدفاعي الألماني ودعمه لخط أنابيب الغاز نورد ستريم ٢، وصف ألمانيا بأنها «متخلفة» وقال إنه سيخفض عدد القوات الأمريكية هناك بمقدار الثلث.

لم يتضمن إعلان ترامب أي تفاصيل على الإطلاق، وبدا أنه فاجأ البنتاغون ووزارة الخارجية، فضلا عن نظرائهم في برلين وكبار مسؤولي الناتو، بشكل كامل. وبحسب التقارير، لم يتم إبلاغ أي منهم بالقرار.

كانت خطة ترامب تقضي بإعادة بعض القوات إلى الوطن وإعادة نشر قوات أخرى في دول مثل بولندا وإيطاليا. إلا أنها واجهت معارضة من الحزبين في الكونغرس، وعقبات لوجستية هائلة. وقد جمّد الرئيس جو بايدن الخطة المقترحة في فبراير ٢٠٢١، ثم ألغاها رسميا لاحقا.

تكلفة سحب القوات بالنسبة للولايات المتحدة

لا تزال العقبات قائمة أمام سحب القوات الأمريكية بشكل كبير من ألمانيا.

وكما قالت أنيتا هيبر، المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية لشؤون الأمن والشؤون الخارجية، يوم الخميس، فإنه في حين أن الولايات المتحدة «شريك حيوي في أمن أوروبا ودفاعها»، فإن نشر القوات الأمريكية في أوروبا «يصب أيضا في مصلحة الولايات المتحدة لدعم دورها العالمي».

أشار جيف راثكي من المعهد الأمريكي الألماني في جامعة جونز هوبكنز إلى نفس النقطة، قائلا إن الولايات المتحدة استفادت بشكل كبير من وجودها الأمامي في قواعد مثل رامشتاين، والتي بدونها ستكون العديد من عملياتها أصعب بكثير.

قال: «إن القوات الأمريكية في أوروبا ليست تبرعا للأوروبيين الجاحدين، بل هي أداة من أدوات النفوذ العسكري الأمريكي العالمي». وباختصار، تتلخص الصفقة في: أن الولايات المتحدة تساعد في الدفاع عن أوروبا، وأن أوروبا توفر البنية التحتية اللازمة للعمليات العسكرية الأمريكية العالمية.

من حيث المبدأ، يمكن للجيش الأمريكي إعادة توزيع قواته في أوروبا: إذ يتواجد حاليا نحو ١٣ ألف جندي في إيطاليا، و١٠ آلاف في المملكة المتحدة، و٤ آلاف في إسبانيا. إلا أنه بموجب قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٦، لا يمكنه السماح بانخفاض عدد قواته بشكل دائم عن ٧٥ ألف جندي .

لكن المحللين الدفاعيين يشيرون إلى أن التخفيضات الكبيرة في عدد الأفراد في قواعد مثل شتوتغارت ورامشتاين، والتي تطورت على مدى عدة عقود لتصبح مراكز استراتيجية حيوية لعمليات البنتاغون، ستؤدي إلى تكلفة باهظة على النفوذ العسكري الأمريكي.

باتريك وينتور

انبثاق الأمل من الفوضى

كيف يخلق العصر المظلم لترامب نهجا جديدا للسياسة العالمية

صحيفة «الغارديان «/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

ألم يجد أنطونيو دي أغيار باتريوتا، سفير البرازيل لدى لندن، صعوبة في الانضمام إلى المتشائمين الذين وصفوا العالم الحديث في خطاب ألقاه مؤخرا، وهو عالم يعاني من «الاحتباس الحراري والتدهور البيئي، والصراعات المتعددة، وارتفاع الميزانيات العسكرية، وتجاهل القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، واضطرابات التجارة، وتآكل الحكم الديمقراطي، والتطورات التكنولوجية التي تُقابل بالحماس والخوف».

لكن تحت السطح، قال: «هناك شيء ما يحدث. هناك شيء ما يتحرك».

كان التغيير الـذي استطاعت باتريوتا رصـده في «الشمال العالمي» هو انقسام جديد إلى «قطبين، قوة عظمى أحادية الجانب من جهة وأغلبية من التعدديين من جهة أخرى».

وقال: «إن الحرب غير الشرعية وغير الشعبية في إيران باتت مثالا صارخا على الفوضى وعدم الاستقرار الناجمين

عن الأحادية. إنها تكشف بوضوح عن تصور مفاده أن العالم لن يعود أحادي القطب مرة أخرى».

إن الحجة القائلة بأن الحقبة المظلمة الحالية من الأحادية الأمريكية والعسكرة الخارجة عن القانون قد تكون على وشك الانتهاء قبل الأوان، وتغرق تحت مياه مضيق هرمز، تكتسب زخما مع استعادة الدول الغربية الأخرى لتوازنها ووضعها رهانات طويلة الأجل على أنها لم تعد قادرة على الخضوع للغطاء الأمني الأمريكي.

لقد رأوا مدى ضآلة الحماية التي وفرتها تلك الغطاء لملكيات الخليج ومدى ضآلة مساهمتها في تعزيز المصالح الأوروبية في أوكرانيا ، وأدرك الكثيرون في النهاية أنهم أفضل حالا مع مجموعات صداقة مختلفة ومتنوعة.

في خطاب ألقاه مؤخرا في الصين، أوضح رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز ، أن «ما يحدث اليوم ليس مجرد انتقال للهيمنة، بل هو تضاعف للأقطاب – ليس فقط في القوة، بل أيضا في الازدهار». وأضاف الزعيم الليبرالي أن هذا أمرٌ يستحق الاحتفاء، قائلا: «لأول مرة في التاريخ المعاصر، ينمو التقدم في آنٍ واحد في أماكن عديدة حول العالم. يحدث هذا هنا في الصين، وفي آسيا، وكذلك في القارة الأفريقية، وفي منطقة قريبة جدا من إسبانيا: أمريكا اللاتينية».

لكن ليس اليساريون وحدهم من يدّعون أن عصر الهيمنة الأمريكية آخذ في الزوال، بل إن هذا الاعتقاد متأصل في فكر باريس وبروكسل ووارسو وحتى برلين. فريدريش ميرز، مستشار يمين الوسط لألمانيا ذات التوجه الأطلسي الراسخ، والذي كان في البداية محايدا بشأن مشروعية الهجوم الأمريكي على إيران، صرّح بأن الولايات المتحدة تتعرض للإذلال من قبل إيران ، وشبّه خطأ دونالد ترامب في شنّ هجومه على طهران بأخطاء أسلافه في غزوهم للعراق وأفغانستان.

بدلا من التراجع أو الاعتراض أو التمني بأن تكون

> **أغلبية أنصار التعددية قد يكونون قادرين على إعادة تشكيل النظام العالمي**

هجمات ترامب على الدول الأوروبية المتطفلة مجرد مرحلة عابرة، تتبنى العديد من الدول الأوروبية نصيحته بتحمل المزيد من المسؤولية عن الدفاع. ونتيجة لذلك، يجري إنشاء طريق بديل حول أمريكا.

وبالمثل، على الساحة العالمية، تتزايد المطالب بأن تتخلى القوى الغربية – وليس الولايات المتحدة فقط – عن تمثيلها الضخم في المؤسسات العالمية لصالح الجنوب العالمي.

لن تحدث سوى قلة من هذه التغييرات بين عشية وضحاها أو ستكون سلسة. لكن إيران، وما تثيره من استياء متبادل بين ترامب وأوروبـا، تُسرّع من وتيرة الانفصال.

تراجع في موثوقية الولايات المتحدة

أوضح البروفيسور ستيفن والت، من جامعة هارفارد، مؤخرا أن هذا يعود جزئيا إلى أن النفوذ الأمريكي لا يقتصر على ثروته أو قوته فحسب، بل يرتبط أيضا بكيفية النظر إلى الولايات المتحدة.

وقال إنه من المهم أن يعتقد الحلفاء أن الولايات المتحدة «تعرف ما تفعله، ليس أنها معصومة من الخطأ، ولكنها تعرف عموما ما تفعله، وأنها قادرة على تنفيذ أي خطة بكفاءة. لقد وجّهت إدارة ترامب رسالة إلى بقية العالم مفادها أن هذا لم يعد صحيحا، وهذا يعني أن الدول الأخرى ستكون أقل اعتمادا على المشورة الأمريكية في المستقبل، على الأقل لفترة من الزمن».

تآكل الثقة بواشنطن: كيف تغير الحرب في إيران موازين التحالفات؟

وأضاف والت أن «الرسالة الأخرى التي أرسلتها هذه الحرب هي أن الإدارة لم تهتم إلا بدولة واحدة أخرى في العالم، وهي إسرائيل، وقد جاء ذلك على حساب حلفاء آخرين في أوروبا وآسيا»، بسبب الضرر الاقتصادي الهائل الذي تسببت فيه الحرب وعدم التشاور مع الحلفاء الآخرين قبل بدء الحرب.

وقالت السفيرة الأمريكية السابقة لدى لندن، جين هارتلي، مؤخرا عن رئيس الوزراء البريطاني: «دفاعا عن كير ستارمر، ما كان هدفنا في إيران؟ ما الأساس القانوني لهذه الحرب؟ ما هي خطتنا البديلة؟ ما هي استراتيجية انسحابنا؟ لم نتمكن من الإجابة على أي من هذه الأسئلة. لكن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الرأي العام، لأنه لم يعد يعتقد أن أمريكا قوة خير.»

لكن لكي يتجاوز هذا الأمر كونه مجرد تراجع مؤقت للولايات المتحدة، فإنه يتطلب أكثر من مجرد تغيير في الموقف. ما نحتاجه هو محاولة جادة لبناء أقطاب أخرى وأشكال بديلة للتعاون إلى جانب الولايات المتحدة. وهذه العملية جارية الآن.

بناء تحالفات جديدة

طرح رئيس الوزراء الكندي، مارك كارني، مفهومه عن تكتل القوى المتوسطة، وقد وقّعت كندا بالفعل أكثر من ٢٠ اتفاقية اقتصادية وأمنية، بما في ذلك مع الصين، لزيادة صادراتها خارج الولايات المتحدة. ويجري تشكيل تحالفات مؤقتة جديدة وممرات تجارية لا تمر عبر واشنطن. أما من وجهة النظر البرازيلية، فيجري إنشاء «تحالفات جديدة للمسؤولين»، مع «تنسيق عبر المناطق والثقافات والأنظمة السياسية».

كما أشادت صحيفة باتريوتا بالتجمعات الجديدة الواثقة ذات التوجه السياسي الأوسع، والتي تتحدى الشعبوية والعسكرة الأمريكية. وشهد الاجتماع الافتتاحي للتعبئة التقدمية العالمية في برشلونة في أبريل/نيسان حضور قادة من بينهم لويس إيناسيو لولا دا سيلفا من البرازيل، وكلاوديا شينباوم من المكسيك، وسيريل رامافوزا من جنوب أفريقيا، وميا موتلي رئيسة وزراء بربادوس، بالإضافة إلى سانشيز، الذي يُعدّ رمزا جديدا لليسار الأوروبي.

عدد كبير من الناس يقفون خلف لافتة كبيرة كُتب عليها «معا إلى الأمام الآن».عرض الصورة بملء الشاشة

قادة العالم يلتقطون صورة جماعية قبل العشاء الرسمي لمنتدى التعبئة التقدمية العالمية في برشلونة في ١٧ أبريل/نيسان. الصورة: أوسكار ديل بوزو/وكالة فرانس برس/غيتي إيميجز

حثّ سانشيز التقدميين على التفاؤل بما يخبئه المستقبل رغم «الأفق المليء بالغموض» و«ضجيج اليمين المتخاذل». وقال: «لا تنخدعوا، فاليمين المتطرف واليمين لا يصرخان لأنهما منتصران، بل لأنهما يدركان أن وقتهما ينفد».

أثارت رغبته في إدانة الحرب الإيرانية باعتبارها غير شرعية، وهو رأي لم يُبدِه البريطانيون أو الألمان في البداية، غضب ترامب، لكن سانشيز يدرك، كما يدرك اليمين الأوروبي، أن ترامب أصبح عبئا انتخابيا ثقيلا. حتى نايجل فاراج أنكر ذلك ثلاث مرات .

كان رد ترامب هو التهديد بطرد إسبانيا من حلف الناتو، وهو أمر لا يملك صلاحية القيام به، أو سحب القوات من ألمانيا . وهكذا أصبح التزام الولايات المتحدة تجاه الناتو ورقة مساومة. فعلى سبيل المثال، بدلا من

الإشادة بألمانيا لتخطيطها لزيادة عدد جنودها العاملين بمقدار ٧٥ ألف جندي بحلول منتصف العقد الثالث من القرن الحالي، لجأ ترامب إلى التهديد. وكأنه مهووس بإشعال الحرائق، يُحرق التحالفات لمجرد التسلية.

حذر ماكرون من أن تشكيك ترامب اليومي في التزام الولايات المتحدة تجاه حلف الناتو أمرٌ مُدمِّر. وأشار إلى أن ذلك «يهدد بإفراغ حلف الناتو من جوهره».

وبدأت بوادر رد فعل على هذا الوضع تظهر في أماكن غير متوقعة. فعلى سبيل المثال، قلّما نجد هيئات تمثل المؤسسة البريطانية تمثيلا دقيقا مثل لجنة مجلس اللوردات المختارة للعلاقات الدولية والدفاع. ويضم أعضاؤها الأمين العام السابق لحلف الناتو، جورج روبرتسون، والسفير البريطاني السابق لدى واشنطن، كيم داروش، ووزير المالية المحافظ السابق، نورمان لامونت.

ومع ذلك، لم يتردد نظراء الاتحاد الأوروبي في انتقاد أمريكا في تقريرهم الأخير حول مستقبل العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة. فقد جاء فيه: «يتم تسييس الاستخبارات الأمريكية... ولم يعد استخدام القوة ملاذا أخيرا. ويتشكل فراغ قيادي... إن تغير ملامح السياسة الخارجية والدفاعية الأمريكية يعني أن الاعتماد الحالي للمملكة المتحدة لم يعد مقبولا. وينبغي ألا تفترض سياسات المملكة المتحدة المستقبلية بشأن روسيا والأمن في أوروبا الشرقية وشمال أوروبا أن الدعم الأمريكي في مجال الردع التقليدي أمرا مفروغا منه.»

«ولا يمكن للمملكة المتحدة الاعتماد على حسن النية التاريخي والتقارب الثقافي للحفاظ على العلاقة في سياق متزايد النفعية.»

كان الحل هو ألا يتم التعامل مع المملكة المتحدة كطفلة من قبل الولايات المتحدة – على حد تعبير روبرتسون – وأن «تقود تحركا مركزا نحو قيادة أوروبية أكبر في الناتو».

> **أوروبا تعيد التموضع: نحو استقلال دفاعي وشراكات بديلة**

الدفاع في أوروبا

إن فكرة إنشاء اتحاد دفاع أوروبي، مكمل لحلف الناتو، تُطرح الآن بشكل متزايد في المفوضية الأوروبية، وهو اتحاد يضم بريطانيا والنرويج وأوكرانيا بالإضافة إلى دول الاتحاد الأوروبي – وهو أمر يدعو إليه فولوديمير زيلينسكي نفسه.

قال جون لوف، رئيس قسم السياسة الخارجية في مركز استراتيجيات أوراسيا الجديدة للأبحاث: «هناك إدراك متزايد في قلب حلف الناتو الأوروبي بأن دفاع أوروبا عن نفسها ضد روسيا يتطلب دمج أوكرانيا في إطار دفاعي أوروبي. تمتلك أوكرانيا أكبر جيش نظامي في أوروبا، ولديها خبرة حديثة تزيد عن أربع سنوات في قتال الروس.»

كما تمتلك أوكرانيا صناعة دفاعية متطورة ومبتكرة أثبتت قدرتها على تطوير أسلحة جديدة بسرعة. وتُعدّ الاتفاقيات الموقعة بين ألمانيا وأوكرانيا في وقت سابق من هذا الشهر بشأن إنتاج الطائرات المسيّرة وتبادل بيانات ساحة المعركة لتطوير أنظمة أسلحة جديدة مؤشرا على ما سيأتي.

تُعد أوكرانيا رائدة عالميا في تطوير قدرات الطائرات المسيّرة، بما في ذلك طائرات اعتراض الطائرات المسيّرة. وليس من المستغرب أن تُسارع السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة إلى توقيع اتفاقيات مع أوكرانيا بشأن التعاون في مجال الطائرات المسيّرة بعد تعرضها لهجوم من إيران.

النظام الدولي في أزمة: بين انهيار القواعد وصعود الفوضى العالمية

مصير البشرية في خطر

لكن التحول لا يقتصر فقط على إعادة هيكلة أوروبا لدفاعاتها في مواجهة حليف غير موثوق به، بل يتعلق أيضا بما إذا كان هذا التراجع في هيمنة الولايات المتحدة يُنظر إليه على أنه فرصة مطلوبة بشدة لمعالجة الأزمة العالمية الأوسع.

قال توم فليتشر، رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنساني، الأسبوع الماضي، مخاطبا ملايين الأشخاص: «إن النظام الدولي ليس على وشك الانهيار، بل هو قد انهار بالفعل. ما نمر به الآن ليس مجرد تدريب». ودعا فليتشر إلى مزيد من الصراحة بشأن حجم الاضطرابات العالمية، وإلى ضرورة استعادة الجدية في الحياة العامة.

يعود ذلك إلى أن الطريقة التي انتهجها ترامب وحلفاؤه في انتهاك القانون الدولي جعلت مهمة العاملين في المجال الإنساني شبه مستحيلة. بل إن الإنسانية نفسها تتعرض للهجوم، كما صرّحت أغنيس كالامار، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية ، خلال عرضها لتقرير المنظمة لعام ٢٠٢٥. ووصفت عام ٢٠٢٥ بأنه عام المفترسين.

في أكثر من ٥٠٠ صفحة، وضعت منظمة العفو الدولية تقريرا للعالم سجلت فيه الإنسانية درجات سيئة بسبب « الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية في غزة»، و«الجرائم ضد الإنسانية» في أوكرانيا، وعمليات القتل خارج نطاق القضاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة خارج حدودها، والهجمات على فنزويلا وإيران.

لقد انغمس العالم في عصر الفوضى، كما يقول مارك ليونارد، مدير المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، في كتابه الجديد «البقاء على قيد الحياة في الفوضى».

يحذر ليونارد قائلا: «إن الحديث عن الفوضى يوحي بوجود نظام متفق عليه، وأن الناس يخرقون القواعد، لكنني أعتقد أن عالمنا مختلف تماما عن ذلك. فالقواعد لا تُنتهك، بل تُتجاهل باعتبارها غير ذات صلة. لا يوجد توازن مستقر للقوى، ولا يوجد اتفاق على ماهية هذه القواعد».

وأضاف: «تكمن الصعوبة في أن الولايات المتحدة تعتبر قوتها الداخلية، بدلا من المؤسسات الدولية أو التحالفات العالمية، أساسا لأمنها».

لكن كما قال باتريوتا، ثمة شيء يتحرك، أو على وشك أن يتحرك. فالأقطاب الأحادية – وقد حدد الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل – ما زالت تحتفظ بسلطتها في العقاب والانتقام. ولا يزال ترامب قادرا على جذب انتباه وسائل الإعلام في كل دورة إخبارية. وفي فرنسا وألمانيا، يتصاعد نفوذ اليمين الشعبوي. لكن في الوقت نفسه، تُعدّ الأقطاب الأحادية أقلية مُحاصرة حتى في بلدانها، وتجد صعوبة متزايدة في إيجاد حلفاء أو فرض إرادتها.

سيحظى الأمين العام الجديد للأمم المتحدة العام المقبل على الأقل بفرصة تحدي مجلس الأمن الحالي غير التمثيلي – المؤلف من الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية: الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة – لإجراء إصلاحات بعد ثلاثين عاما من التقاعس عن ذلك. في هذا العالم ما بعد الانقسام، حيث لم يعد بالإمكان افتراض موثوقية واشنطن، وحيث لا يمكن رفض شراكة بكين، مهما كانت معقدة، أصبح كل شيء فجأة موضع تساؤل.

قد لا يكون للهزيمة الأمريكية في إيران نفس الرمزية البصرية للانسحاب من سايغون أو كابول، لكن تداعياتها قد تكون واسعة النطاق.

***باتريك وينتور، محرر الشؤون الدبلوماسية**

www.marsaddaily.com

بانوراما اصدارات شهر نيسان